الملف الأسود لجرائم الصرب الأرثوذ

سلوى عبد المعبود

رسالتان

من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى:

١- علماء المسلمين فى العالم الإسلامى

٢- قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم



رسالتان

من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى:

١ـ علماء المسلمين فى العالم الإسلامى

٢ـ قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم

المختار الإسلامى
أسسها حسين عاشور عام ١٩٧٣
القاهرة : ١٥ شارع شهاب - المهندسين
ص ب ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدى ١١٥١١ - تليفون وفاكس ٣٤٩٠٤١١

سلوى عبد المعبود

رسالتان

من امرأة مسلمة قلبها يحترق إلى :
١ - علماء المسلمين فى العالم الإسلامى
٢ - قادة الكنائس الأرثوذكسية فى العالم

المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)
إلي علماء المسلمين فى العالم

ليست الكلمات القادمة رسالة كتلك التى تعارف عليها الناس.. إنها كلمات تسجل تاريخا تملكه الأجيال القادمة من ذرارى المسلمين.

صرح أحد العلماء فى إحدى المجلات الدورية:

قال الشيخ الوقفى: ـ (إن المسلمين والمسيحيين يحترم كل منهما الآخر ولا يعتدى عليه ولا يظلمه ويجامل بعضهم بعضا فى الأفراح والأحزان والأعياد).

ألا يعرف هذا العالم الجليل أن المسلمين قد أصيبوا بمصيبة عظيمة وحلت بهم كوارث مريعة على أيدى الصرب الأرثوذكس فى البوسنة والهرسك؟

ألا يعرف الشيخ أن وكالات الأنباء العالمية (الغير مسلمة) قد تباكت على (٢٠٠) ألف مسلم ذبحهم الصرب..؟

ألا يعرف الشيخ أن مايزيد عن (٥٠) ألف سيدة وفتاة مسلمة قد اغتصبت (علانية)؟!

وأن عشرات المئات من الأطفال دفنوا أحياء أو ذبحوا.. أو وضعوا فى فرامات اللحم وخلاطات الأسمنت.. ومطاحن الأعلاف..؟

فلماذا لم يواسنا المسيحيون .. فى جرائم وكوارث.. تسبب فيها

إخوانهم فى العقيدة؟ لماذا لم يشاركونا الحزن والأسى ولو بالتمثيل الكاذب والادعاء الباهت؟

أيها العلماء الأفاضل..

(مسئولية المسلمين) عنوان من كلمتين فقط.. والمجلة تكاد ترقص فرحا وهى تقول: (هو يحدد مسئولية المسلمين نحو إخوانهم النصارى). وإلى الذهن فورا قفز العديد من الأسئلة:ـ

وهل يضطهد المسلمون النصارى؟! إن الفرنسيين (الكاثوليك) يدمرون المساجد للمسلمين فى فرنسا لأنهم (أقلية) فهل يحدث ذلك فى أى بلد من بلاد المسلمين. ؟. إن وزير التعليم الفرنسى يمنع المسلمين من التعليم إلا بالاندماج الكامل فى العادات والأخلاق (النصرانية) ـ الكاثوليكية... بدعوى أنهم أقلية مسلمة عليها أن تحترم الأغلبية. فهل نفعل نحن ذلك؟

إن الشباب الفرنسى المتعصب لحزب (لوبان). يقابل المسلمين فى الأعياد بالخناجر وطلقات الرصاص والموت تحت عجلات القطارات.. والسيارات..

ولكن شيئا من هذا كله لايحدث فى بلاد المسلمين.. لأن الإسلام يكفل الأمان للنصارى.. ولازالت الدول الإسلامية تفتح أحضانها.. وتتقبل تدليلهم بفرح واستبشار.. فى نظافة مشاعر وإخلاص عواطف من كل مايثير الحقد.. أو الضغينة.. فأى واجبات أخرى بقيت لهم لتطالب بها أيها الشيخ الفاضل..؟

لا بأس.. تعودنا.. أن ننصت باهتمام بالغ لعلمائنا.. وها أنت تقول:

(حسب تعاليم الإسلام يجب أن يعيشوا فى كنف المسلمين ويتراحموا معهم.. الإسلام يقول : لك المريض من النصارى تزوره وتهنئه وتعزيه وتعطيه كل حقوقه) وبدورنا نسألك ياشيخنا هذاالسؤال المهم: ـ وحسب تعاليم الإسلام أيضا.. ماهو واجبنا نحن المسلمين تجاه المسلمين فى البوسنة والهرسك الذين يتعرضون يوميا لعمليات بشعة للإبادة الجماعية من جانب الصرب (الأرثوذكس) ؟وإذا كان الإسلام أوصانا خيرا بالمخالفين لنا فى الدين فبم أمرنا تجاه المسلمين الذين يؤمنون بالله ربا وبمحمد رسولا.. ومن أجل هذا يذبحون.. ونحن لا نبالى؟

تعود ياسيدى الشيخ فتقول بعد بضعة أسطر: ـ

(حب الرسول ﷺ قد جاء من منطلق أنه علم أن لمصر دورا قياديا فى الإسلام من ناحية أعدائها. فهى التى تصدهم.. ومن ناحية دينها فهى التى تحفظه) وبحزن عميق وأسى أعمق نقول للشيخ: كنا نتمنى ذلك.. فهذا هو ماحدث لرد هجمات التتار.. وهجمات الصليبيين.. ولكننا اليوم فى العام ١٩٩٣.. وفى أواخر القرن العشرين.. لايحدث هذا الذى تقول:

أيها العلماء الأفاضل:

أستأذنكم أن تسمحوا لى بأن أدعكم تقرأون هذه المعلومات.. من بلاد الكفر والإلحاد...

تقول الفاينينشيال تايمز اللندنية فى ١٩٩٢/٦/١٠ : (مايحدث فى البوسنة والهرسك أسوأ نكسة للإسلام والمسلمين فى دول البلقان منذ طرد العثمانيون من هناك) وتقول الصانداى تلجراف فى ١٩٩٢/١٠/١٨:

(إن المسلمين فى البوسنة والهرسك يتعرضون لحملة منظمة للإبادة والإرهاب والتهجير ..)

والإندبندت تقول فى ١٩٩٣/٩/١:

(المذبحة المنظمة ضد المسلمين.. هذا هو مايشهده مسلمو البوسنة على يد الصرب..) وفى ١٩٩٢/١٠/٢٤ قال موفد الأمم المتحدة لتقصى الحقائق والعائدون من البوسنة: ويخشى أن سياسة التطهير العرقى قد بلغت الهدف الذى وضعت لأجله) وهيئة الإذاعة البريطانية فى ١٩٩٢/١١/٢١ تحمل نشرتها هذا الخبر المفجع الأليم: أحالت الولايات المتحدة للأمم وثيقة خاصة بالجرائم التى يرتكبها الصرب فى أرض البوسنة وتتضمن الوثيقة مايلى:ـ

١ـ عمليات قتل جماعية بشعة تتم للمسلمين .

٢ـ تعذيب وحشى للمسلمين (يبلغ حد الموت) فى معسكرات الاعتقال.

٣ـ معاملة المدنيين بشكل مروع.

٤ـ قصف الأحياء المدنية العزلاء.

٥ـ عمليات التهجير القسرى للمواطنين والطرد الجماعى لعشرات الأسر المسلمة تحت تهديد السلاح.

٦ـ عمليات اغتصاب عشرات الآلاف من النساء والفتيات المسلمات على أيدى الصرب.

وهاهى النيويورك تايمز فى عددها ١٩٩٢/١٠/٣ يكتب فيها كاتب أجنبي غير مسلم يسمى (جون بيرنز) ليقول للقراء الأمريكيين..

وينقل الأستاذ جلال كشك مقالته مشكورا فى أكتوبرالصادرة فى ١٩٩٢/١٢/٢٧ ليقول:

(مايحدث للنساء والفتيات المسلمات فى البوسنة لا مثيل له فى تاريخ الحروب. إن النساء يغتصبن من الجنود الصرب بطريقة منظمة ومخططة لإبادة شعب البوسنة بالكامل تدمير الثقافة.. والتقاليد.. وكيان المجتمع وفى شهر أكتوبر أعلنت وزارة الداخلية فى البوسنة أن (٥٠) ألف إمرأة وبنت جرى اغتصابهن.. وتعمد المغتصبون أن يحملن منهم).

أيها العلماء الأفاضل:

لقد أثار اغتصاب عشرات الآلاف من السيدات المسلمات فى البوسنة الرأى العام الأوروبى مما دفع بعدة جهات دولية لإرسال المبعوثين لها للتحقيق.. فهل فعلتم ذلك؟

إن السيدة (آن لوبرتون) يحمل الهواء صوتها صباحا عبر الهيئة الإذاعية البريطانية يوم ١٩٩٣/١/٣ وهى تقول: (الصرب الأرثوذكس يعمدون لإلحاق الإهانة والأذى بالضحايا المسلمين وعدد كبير جدا من حالات الاغتصاب تمت بوجود الجمهور الغفير من الناس.. الاغتصاب مظهر واحد من مظاهر عديدة للعنف البشع المريع فى البوسنة. إن الصرب يستخدمونه كسلاح رهيب لحمل المسلمين على الفرار من بيوتهم. وإن طفلات صغيرات لا تتجاوز أعمارهن السادسة أو السابعة قد اغتصبن علانية أمام آبائهن.. وفتيات فى الخامسة عشرة. ونساء فى الخامسة والثلاثين..) وهذه السيدة.. كانت رئيسة وفد نسائى تجول فى

المخيمات التى ضمت اللاجئين والفارات المسلمات..

وهاهو مجلس الكنائس العالمى يرسل وفدا نسائيا للبوسنة وتتحدث السيدة (بريندا باتريك) فى هيئة الإذاعة البريطانية فى ١٩٩٢/١٢/٢٤ لتقول: (مايفعله الصرب فى البوسنة أكثر قساوة وكراهة وبشاعة مما يتخيله عقل أى بشر).

وعمليات الاغتصاب للمسلمات تتم بطريقة منظمة وجماعية وعلى خط المواجهة وغالبا على مرأى من الأهل مبالغة فى الضغط النفسى والتعذيب الرهيب. وإن كل الدلائل تشير إلى أن عمليات الاغتصاب تتم على نطاق واسع وفى تنظيم لإجبار المسلمات على الحمل بأطفال من الصرب... ويتم حبس المغتصبات المسلمات فى معسكرات اعتقال صربية تحرس بشدة وأنه يتم اعتقالهن فيها حتى يبلغ الحمل عمرا.. لاتجرى إزاءه عملية الاجهاض.. ثم يطلق سراحهن) وما أن انتهت المتحدثة من كلماتها الفاجعة حتى جاء صوت المذيع معقبا: (هذا هو ماقاله وفد الكنائس العالمى عن محنة النساء المسلمات فى البوسنة).. وتساقطت الدموع من عينى وسألت نفسى:

وماذا قال علماء المسلمين؟... ماذا قالوا عن محنة المسلمات المغتصبات فى البوسنة؟

وحين تحول بصرى إلى طفلى الصغير.. قلت لنفسى فى أسى أشد: وماذا قالوا عن محنة الأيتام من أطفال المسلمين؟

إن هناك مذيعين للأخبار فى إذاعات عالمية هز وجدانهم مايقرأون كل يوم من أخبار مفجعة.. فإذا أحدهم يقول فى هيئة الإذاعة البريطانية

فى ١٩٩٢/١٢/٥ بعد نشرة الأخبار: (من أخبار الدمار والخراب حيث الخاسر الوحيد هو الإسلام.. إلى هنا فى لندن..حيث البرنامج المفتوح.. والغناء والمرح..) وإذا بأخرى تقول فى صوت أمريكا فى ١٩٩٢/١٢/٢٣:-

(إن نظرات الأسى والاتهام التى تطالعنا من عيون أطفال البوسنة تعتصر القلوب ويشعر كل ذوى الضمائر الحية بالخجل وتقلل من بهجة العيد..)

نعم.. شكرا.. لهؤلاء.. فما سبق لفتة إنسانية حانية.. ولكن أين هى الضمائر الحية.. والعالم كله مسيحيوه ومسلموه.. يتفرج ولا يردع الجناة؟

.. إن الشعور بالأسى والحزن والأرق.. وعذاب الضمير.. ربما يكون أفضل من جرعة التناسى.. والتغاضى.. والإهمال.

أيها العلماء الأفاضل..

إن طبيبا كرواتيا.. كاثوليكيا.. يتحدث عبر إذاعة صوت أمريكا قائلا:-

(إنها معاناة رهيبة.. عندما تنظر إلى هؤلاء الصغار من يتامى المسلمين.. إن الآلاف منهم يتهددهم الموت فى كل لحظة وفقدان الوالدين شيء من أكثر الأشياء بشاعة ورعبا. وإنه لشيء مفجع للغاية.. يجلب للطفل من الحسرة والألم مالا تصفه أية كلمات وإن مراسلة لهيئة الإذاعة البريطانية تقول فى ١٩٩٢/١٠/١٤:

(وصل قطار يحمل مئات من أطفال المسلمين إلى بولندا.. وقد كانوا

مرهقين تماما ومذهولين.. حتى إن أغلبهم لم يستطيع ذكر اسم بلدته أو قريته أو حتى اسم أبيه.. كانوا جائعين.. يعانون البرد الشديد.. وسط أحوال جوية سيئة وإرهاق الطريق الطويل..

ولم يكن أحد يدرى شيئا مما يدور من حوله.. أين هو..؟ ولماذا جاء..؟ وأين أهله.. إلى أين سينتهى به المطاف؟..)

وفى ١٦/١٠/١٩٩٢ وجه أحد مسئولى الأمم المتحدة مناشدة إنسانية للعاملين فى مجال الإغاثة.. حتى لا ينسوا الأسر فى العديد من البلاد.

إن أحدث الإحصائيات تشير إلى أن أفراد الأسرة الواحدة تفرقوا فى أكثر من مكان وأن أبناء عديدين فصلوا عن آباءهم وأمهاتهم.

سادتنا الأفاضل.. علماء المسلمين....

هل لكم أن تجيبوا على هذا السؤال الحائر فى الصدور المسلمة؟

هذه الدماء الموحدة المسالة.. والأعراض المسلمة المنتهكة.. هل سيعفى الله الحكام المسلمين والشعوب المسلمة والشيوخ المسلمين من تحمل وزرها ؟ وإذا سردنا عليكم مانعرف من أهوال محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس فبم ستصفون العالم الإسلامى الذى شهدها..؟

ثم ستصفون الشيوخ الفضلاء وقتها ؟

ماحكم الشيوخ والشعوب والحكومات؟ ألا يتحملون وزر تهاونهم فى نصرة إخوانهم يومها.. أم سيعفيهم الله من تحمل هذا الوزر الكبير؟

إن القادة والحكام.. ثم العلماء والشيوخ هم أكثر إثما من الدهماء والعامة.. وإن إثم تقاعس هذا الجيل عن نصرة المسلمين ليزيد عن إثم

الأجيال الماضية إن الحرب ازدادت إجراما وحقداوالأسلحة باتت أكثر تطورا وأشد فتكا والمؤامرة باتت أكثر وضوحا وصراحة وعلانية لم يعد بالإمكان اليوم ياشيوخنا الأفاضل.. الإخفاء أو التهوين..

سادتنا العلماء الأفاضل...

يقول إبن تيمية: (إذا هجم العدو فلا يبقى وجه للخلاف.. فإن دفع ضرهم عن الدين والنفس والحرمات واجب إجماعا) الفتاوى الكبرى ٦٠٨/٤ فماذا تقولون فى هذا الذى اتفق عليه السلف والخلف وجميع الفقهاء والمحدثين والذى هو: (إذا اعتدى على شبر من أرض المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بحيث يخرج الولد دون إذن أبيه والمرأة دون إذن زوجها) وهل تعتبرون البوسنة ياشيوخنا الأفاضل أرضا مسلمة اعتدى عليها أم أن لكم رأيا آخرا يخالف ما أجمع عليه القتلة.. والمتواطئون؟

لماذا سكتم عن الحديث عن الدماء الموحدة التى يسيلها الصرب فى البوسنةوالهرسك.؟

هل لنا أن نسألكم ونسأل معكم الذين يتحدثون مثلكم عن كل شيء إلا عن دماء المسلمين فى البوسنة والهرسك.. لمصلحة من تتجاهلون كوارث المسلمين المتتالية.. وتغفلون التحدث عنها وتهملون مجرد (التنديد بها)؟! ولمصلحة من تنصرفون عن واجباتكم لنصرة الإسلام؟! متى ستعلنون الجهاد وتستنفرون الصم لنصرة الإسلام أم أنكم وافقتم على إسقاط الجهاد من الحساب؟

متى ستطالبون الحكومات المسلمة بالتحرك ومراعاة مصالح المسلمين

وهى لاتبدى إلا صوتا خافتا للغاية حين يتعلق الأمر بذبح المسلمين؟!!
وهذا ماقالته التايمز بالحرف الواحدفى ١٩٩٢/١٢/٢٢.

أيها العلماء الأفاضل...

ماذا لو وصلتم لمستوى وزير البريد الألمانى الذى استقال من حكومته لأنه يشعر (بالعار) لأن حكومته (الغير مسلمة) - تقاعست عن نصر المسلمين.. وهذا أجنبى كافر فى بلدكافرة..؟

ماذا لو وصلتم لمستوى أحد كبار المسئولين فى الخارجية الأمريكية الذى اتهم حكومته بـ (التواطؤ) فى عمليات القتل والإبادة والاغتصاب لأنها لاتريد رفع الحظر العسكرى عن المسلمين.. وهو الأجنبى الكافر فى الدولة الكافرة؟

ماذا لو قلتم لدولكم إن الله أوجب على المسلمين نصرة إخوانهم فسلحوا الشباب المسلم ولا تمنعوه من الجهاد فى سبيل الله حتى ينتصر الإسلام؟

ماذا لو قلتم للناس وأنتم الدعاة الكبار والعلماء المفكرون الإسلاميون الذين وصل صيتهم الآفاق كلها : تبرعوا لمسلمى البوسنة بالمال والسلاح والنفس فقد اتفق الجميع على إبادتهم.. والله سائلكم غدا ماذا قدمتم لهم؟

ماذا لو قمتم بأبسط الأعمال وطلبتم من المسلمين التبرع بالمال للمنكوبين بنيران حقد أعمى مسلح.. وهذا العمل هو أضعف الإيمان من رجال لهم مثل مكانتكم فى الناس؟ (ماذا بقى أن نقول لكم ياسادة وأنتم تجتذبون اهتمام المسلمين لكم فى طول بلادالعالم الإسلامى

وعرضها).

إن هذا الكتاب يشتمل على صفحتين كاملتين تطفحان بالمصائب التى تفتت الأكباد.. والفظائع التى لا يتخيلها بشر.. ماذا نقول؟ هل بقى المزيد من القول.. أو الكلمات..؟

إن النيران تلتهم البناء.. والبناء به أطفال أفلاذ أكباد.. وشباب هم زهرة الحياة.. وبدلا من أن تستنفروا الهمم لإنقاذهم .. إذا بكم تشغلون الناس.. ببعض التمتمات.. والصمصمات والهمهمات.

متى سيفيق هؤلاء النيام ياعلمائنا الأفاضل؟ حين تأتى النيران على ثيابهم أم حين يبعثهم الله يوم الحساب فيكون ندما.. لأنهم لم يوقفوا عمليات الإبادة ضد إخوانهم فأضاعوا بذلك عمرا.. وهم يحسبون أنفسهم يحسنون صنعا ويظنون أنهم حازوا الجنة واستحقوا الثواب.. بينما هذا الشلال من الدماء المسلمة يتدفق دون أن يهتموا.. أو يلتفوا حيث الدماء.. والأشلاء..؟

أيها العلماء الأفاضل...

كنا نربأ بكم أن تكونوا ضلعا فى عملية الإلهاء الخبيثة التى تمارس بقذارة على شعوب الأمة المسلمة.. حتى لا تتحرك.. وتغير الأحداث لصالح مسلمى البوسنة كنا نربأ بكم ـ الأمة المسلمة ـ أن تتجاهلوا أو تتغافلوا أو تتمادوا فى الانصراف عن مآسي المسلمين فى العالم.. وأنتم الدعاة إلى الإسلام..؟ كنا ولازلنا.. نربأ بكم أن تتجاهلوا ما أثار وأفزع العالم كله.

إن هيئة الإذاعة البريطانية قالت فى : ١٩٩٢/١/٣ (إن مسلمى

البوسنة والهرسك قد تملكهم اليأس من أن ينقذهم.. أحد من إخوانهم فى العقيدة)

وإن مجلة آخر ساعة المصرية فى أحد أعدادها.. تكتب بلا حياء لتقول إن امرأة مسلمة صاحت فى المراسلين العرب قائلة لهم: ـ لماذا لاترسلون حبوب منع الحمل.. إن كنتم لن ترسلوا إلينا السلاح؟

أيها العلماء الأفاضل..

إن جنود الأمم المتحدة للإغاثة .. قد بكوا منتحبين حين رأوا المسلمين المحاصرين فى المدن المسلمة الباقية فى البوسنة..

فهل.. نحن كنا.. على الأقل مثلهم.. تدمع أعيننا.. وتخفق قلوبنا.. بمأساتهم؟.. نحن نشكر لهم رقتهم.. ونعتذر للتاريخ..

نعم.. نعتذر.. فلم نكن نحن المسلمين بمثل حماسهم ولا مشاعرهم تجاه هذا اليتيم من أيتام المسلمين.. ولاتجاه هذه الثمانمائة مسجد التى دمرت..؟ نعتذر.. كنا وراء شيوخنا لاهثين.. نهتم بما يقولون لنا.. وهم لم يذكروا شيئا من هذا.. ولم ينفعلوا به رغم أن هناك جنودا أصابهم الانهيار.. وعفوا أيها التاريخ.. لاتخجل وأنت تسجل لأجيال:

إن الاندبندت أون صنداى تقول فى ١٩٩٢/١٢/٦:

(ذبح البوسنيون ـ اغتصبت نساؤهم وقتل صغارهم.. وقوافل الإغاثة التى هناك.. لاتساهم إلا فى تخفيف الألم عن الضمائر الغربية الصامتة عن تلك المذابح)..

وهنا فى مصر.. بلد الأزهر.. وقلب العالم الإسلامي مشغولون بالحديث المستفيض عن التطرف الإسلامى.. والحسد وإخراج العفاريت من الجسد.. وهاهم اليوم.. يطالبوننا نحن المسلمين(التعساء).. بالرأفة

مع (النصارى) لأنهم (أقلية)..
ولازال السؤال يدور فى الذهن والعقل حائرا حزينا:
وأغلبية البوسنة المسلمون ياشيوخنا.. من ينقذهم من أنياب الوحوش الأرثوذكسية الأقلية؟ لهم الله إذن.. فلا ناصر غيره ولا مغيث..
هو القائل: (والله شديد العقاب)
نعم لهم الله وحده ينتقم لهم:
من وحوش تلغ فى دمائهم دون أن يردعهم أحد..من مجتمع صليبى حاقد ينتشى برؤية دمائهم من قادة وزعماء وحكام مسلمين.. مالئوا النصارى فى إبادة إخوانهم.. ولهم الله ينتقم لهم من شيوخ علماء امتلكوا المكانة والمنزلة التى تمكنهم لو اخلصوا وصدقوا من رفع خناجر القتلة عن أعناقهم.. فلم يفعلوا.. بل إنهم لم يتركوا للناس مجالا للاهتمام.. فألهوهم فى محاربة التطرف..
والترويج لقتل النسل المسلم.. ومحاربة الحسد والعفاريت .. نعم قد أوشك عقابه أن يعم الجميع.
"إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما.. ويستبدل قوما غيركم.. ولا تضروه شيئا.. والله على كل شيء قدير"..
ولقد كان الزلزال الذى مضى تذكرة صغيرة.. " وما أنتم بمعجزين"..

(٢)
إلي قادة الكنائس الأرثوذكسية في العالم

إن المجازر الوحشية التى يرتكبها الصرب الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة والهرسك تتناقلها كل وسائل الإعلام وتسمعها كل الآذان . وهى مجازر همجية بربرية تثير كل من يمتلك ذرة من الإنسانية أو يخفق قلبه بأى محبة من أى نوع كانت.. ورغم كل هذا.. فقد التزمت الكنائس الأرثوذكسية الصمت وآثرت التجاهل. وفضلت أن تغض الطرف.. رغم أن أبسط ماتمليه الفطرة السليمة هو الاستنكار.. ولن نقول السعى لإيقاف سيل الدماء.. ولكنها التزمت الصمت المريب الذى نستشف منه ونستشعرالفرح الخفى والابتهاج الداخلى لما يحدث للمسلمين من مذابح ومجازر على أيدى أتباعها فى العقيدة..

إن قائد القوات الصربية يقول على صفحات المجلة الألمانية (دير شبيجل):

(إنها حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس المسيحيون ضد المسلمين).

فهل هى حقا كذلك أن عقيدتكم التى تؤمنون بها تطلب منكم أن تفعلوا بإخواننا هذه الأعمال الوحشية التى تقشعر لهولها أبدان البشر؟

هل حقا أن عقيدتكم هى التى تقف خلف كل هذا الحقد الدفين.. والوحشية البربرية التى تعاملون بها المسلمين؟

وإذا كان هذا صحيحا.. كما تؤكد إذاعة ألمانيا وصحفها المتداولة فمتى إذن سوف تخوضون بقية المعارك يا أرثوذكس العالم فى مثل هذه الحرب (العقدية) ضدنا نحن مسلمى العالم الإسلامى؟؟؟!!! لماذا لم تتبرأوا علنا من كل هذه الدماء المسلمة التى يريقها أتباعكم فى حقد أعمى وتطرف مقيت..وإرهاب مسلح.. لم ينكره أحد من العملاء الخبثاء المدسوسين فى الصحافة العالمية...؟؟؟!!!!!

أليس السكوت والتجاهل.. يثير الاتهام.. والشكوك.. والريبة؟!

إنكم تعيشون هنا وهناك آمنين مطمئنين بين المسلمين تلقون من الإسلام حاميا.. ومن المسلمين عطفا.. وأمانا. واهتماما حكوميا.. وإعلاميا.. أكثر مما تجد الأغلبية المسلمة... فلماذا إذن تسكتون على هذا الحقد الأرثوذكسى الصربى ضد إخواننا.. ولا تستنكرونه.. ولا تنددون به.. لماذا تحتفظون فى قلوبكم لنا بهذا الكره المريض.. والفرح الخفى بدمائنا المسالة؟

إن أى مسيحى يقتل فى مشاجرة عائلية عادية أو قضية ثأر عادية فى أى مكان فى العالم كله يجعل العالم يتكتل والطابور الخامس.. ليملأ العالم عويلا.. وصراخا.. واستعداء على المسلمين وتتسابقون فى استخدام تعبيرات تتحدث عن (التطرف الإسلامى).. والتعصب الإسلامى.. والإرهاب الإسلامى.. وتصدر التعليمات من الخارج ومن كبريات الدول ومن مختلف الاتجاهات تطالبنا بالضرب بيد من حديد على (المتطرفين المسلمين) كما تسمونهم؟

فكيف الحال اليوم .. وهذه الدماء المتدفقة اليومية... تصنع شلالا

لاينضب....؟؟؟!!!!

وهذه المجازر لاتتوقف.. وآلة الحصادالأرثوذكسية لازالت تحصد بهمجية شرسة... مئات الآلاف من أرواح المسلمين؟

إن التاريخ يذكر أن الحملة الصليبية شهدت جنودا يلبسون صلبانا.. يدخلون المسجد الأقصى.. ليذبحوا به مايزيد عن السبعين ألف مسلم ولتسير بعد ذلك خيولهم فى الشوارع المحيطة بالأقصى... والدماء المسلمة تغطى سيقان الخيول.. وإن التاريخ يذكر محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس والتى قتلت من المسلمين مئات الآلاف فى خيارين اثنين... (الموت أو التنصير) ولازالت وحشية هذه المحاكم تثير النفس البشرية حزنا على الإنسانية التى ضاعت.. وها هو اليوم وبعد عشرات المئات من السنين.. تعودون مرة أخرى... بمحاكم تفتيش جديدة لكنها حديثة تستنزف دم المسلم من جسده وهو حى.

ترسل الدماء المسلمة إلى المستشفيات لتعالج مرضى الأرثوذكس.. بدماء المسلمين الذين قتلوا.. بعد أن استنزفت دماؤهم..

ولتهدم الدبابات منازل المسلمين على من فيها..

ولتقتل الصغار.. وتمثل بجثثهم الغضة أمام الآباء والأمهات ليصابوا بالجنون..

إننا نرى دوما (بابا الفاتيكان) يرتدى زيه الأبيض، يسير بوقار.. يربت على كتف الكبار برأفة ويقبل الصغار بحنان ويتحرك برزانة... ويتجول وسط المخيمات التى أنشأتها حرب إثيوبيا تارة ووسط مخيمات الهند أخرى.. ويتنقل من نيجيريا.. إلى كولومبيا.. يأسر القلوب

الساذجة بلباس المحبة المزيف.. وكلمات السلام والخلاص المسيحى.. وتعاليم اليسوع.. فأين هو الآن؟

هل أصابه الصمم..؟ هل أصاب إنسانيته مرض عضال أقعده عن الظهور؟ أم هو التواطؤ الخفى والمؤامرة الحاقدة ظهرت دون حياء؟

وإذا كان هو لايهتم.. إلا برعاياه الكاثوليك.. فأين أنتم ياقادة كنائس الأرثوذكس؟ أين أنتم وهؤلاء الصرب ليسوا إلا رعاياكم يتمتمون خلفكم بعبارات السلام المزعومة ويتبعون مذهبكم العقدى.. وينتمون إلى كنيستكم..؟

أليست كنائس الصرب التى تغذى الحقد.. والعداء ضد المسلمين.. تابعة لكم ورهن إشارتكم؟

نعم.. نحن نتهمكم ونتهم البابوات والقسيسين والرهبان الأرثوذكس جميعا والكاثوليك.. بل والعالم كله نتهمكم لصمتكم المريب الفاضح.

لقد كنتم تستطيعون بنفوذكم أن تضغطوا على هؤلاء الهمج المتوحشين ليتوقفوا عن عمليت الإبادة ضد المسلمين ولكن كيف يحدث هذا؟... كيف تنتقدونهم وهى كما يقول قواد الصرب وكما تعاهد عليها بطريرك الأرثوذكس مع قادة الصرب: " حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس ضد المسلمين".

كيف تسعون لإيقافها وهى حرب شرسة لا إنسانية قامت على مبدأ تؤمنون به وعقيدة تشربتموها وتتمتمون بها فى كنائسكم وتربون عليها أبناءكم كما يقول نشيد (إكليل الجبل) الذى يدرس فى المدارس الصربية الابتدائية ويقول:

سلك المسلمون طريق الشيطان ودنسوا الأرض.. فلتعد للأرض خصوبتها ولنطهرها من تلك الأوساخ.

ولنبصق على القرآن وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا فليذهب غير مأسوف عليه).

كيف تحاربون همجية الصرب وتطالبون بوقفها.. وهؤلاء الهمج منكم.. يرفعون رايات الحرب تحت شعار (التطهير العرقى) بمعنى (مسح الإسلام من الوجود).. كلا إنها ليست حربا من أجل الأرض كما يدعى الكاذبون حاملو الأقلام الدنسة..

وليست حربا تريد الاستعمار كما يقول المنافقون...

إنها حرب عقدية اندلعت من عباءات القسس والرهبان والبابوات..

يقول قائد الصرب على صفحات مجلة (دير شبيجل) الألمانية:

أمام المسلمين ثلاث خيارات: التنصير أو التهجير أو الموت..

ويقول الله تعالى مؤكدا... حقيقة المعركة:

(ولايزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة:٢١٧.

نعم.. إنها حرب عقدية... هكذا قال كل المراسلين والصحفيين.. قال الواقع.. الجنود الأرثوذكس يرسمون الصليب على جثث الشهداء من المسلمين.

ويدمرون المساجد بنيران المدافع فى كل قرية يدخلونها..

ويبدأون بقتل الأئمة.. وحفظة القرآن الكريم.. ويمثلون بهم وبأهليهم ويبالغون فى تعذيبهم.

يحرقون المصاحف.. ويقتلون الأطفال المسلمين ويبيدون كل حى من المسلمين... (المسلمون ـ العالم الإسلامى ـ المختار الإسلامى ـ الصحافة الألمانية).

هل أسرد على مسامعكم ماتعرفونه حق المعرفة من المذابح والمجازر والجرائم؟

هل أخبركم بما تصلكم أنباؤه كل حين؟ مآسى المسلمين بل كوارثهم التى لاتنتهى على يد أتباعكم الذين تخجل البشرية من انتمائهم إليها؟

هل ستدعون الجهل بذلك؟ أم هل ستنكرون حدوثه؟

هل ستتمتمون بما لايليق من عبارات السلام والمحبة؟ أما تلك الحيل فما عادت تجدى بعد اليوم..

لقد استبان كل شيء ووضح وضوح الشمس لقد أرغمتمونا على كرهكم.. وعلمتمونا كيف نسارع بتكذيب دعاوى المحبة... والسلام.

إن الأرض لتلعنكم بما سال عليها من الدماء المسلمة العزلاء.

وإن السماء لتلعنكم لما تراه وتشهده من المجازر والمذابح.

وإن التاريخ سيكتب للأجيال القادمة أن الإسلام ليس فيه تطرف ولا متطرفون .. ولا إرهاب.. ولا إرهابيون.. ولا قتلة ولا سفاحون.. وسيسجل.. أن هؤلاء موجودون هناك.. فى دول أوروبا المتحضرة الرقيقة .. التى تحمى الكلاب.. والجرذان .. والحيوانات الضالة.. نعم هناك فى هذه الدول النصرانية..

الإرهابيون الذين يخرجون من الكنائس.. يدفعهم القسيسون

والرهبان برايات عقيدة دموية.. يذهبون لدولة مسلمة مجاورة. أرادت أن تستقل لكنها لاتملك بعد السلاح..

يذهبون إليها بسلاح كثير.. وحقد أكثر وبجيش كثير.. .. وتعصب بغيض.. يبيدون ويقتلون.. ويحصدون الأرواح حصدا.

هؤلاء الإرهابيون الأرثوذكس.. ليسوا وحدهم فى ميدان الذبح والإبادة.. إخوانهم الأرثوذكس يساندونهم.. بالسلاح الذى يصل بتدفق من بلغاريا ورومانيا واليونان.. وهذا هو التأييد الفعلى.

والتأييد الإعلامى المصحوب بالصمت أو بالتجاهل.. أو بالتقليل من حجم الجرائم المرتكبة ضد المسلمين.

والتأييد الشعورى الذى يتمثل فى الفرح والإنتشاء الذى يضن بعبارات العزاء والمواساة.. أو يحمل الاستنكار والتنديد..

هكذا يقول الله تعالى:

(كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلا ولا ذمة). التوبة(٩).

(لايرقبون في مؤمن إلا ولاذمة وأولئك هم المعتدون) التوبة (١٠).

ونحن نؤكد أيضا أنها ليست حربا بين جيشين.. ولاتخضع لقانون الحرب.. وأخلاق المحاربين.. إنها لاتخضع إلا لحقد صليبى أعمى.. وتطرف أرثوذكسى ملعون..

قانون الحرب يحرم قتل النساء والأطفال وهؤلاء يقتلونهم بلاحساب أبشع قتلة فى ١٩٩٢/٦/١٧ قال مراسل لندن:

ـ إن المواطنين المسلمين قد خرجوا بعد أن اختبأوا تحت الأنقاض لعدة أسابيع.. إلى الشوارع بعد أن غادرت القوات الصربية الأرثوذكسية مدينة موستار.. ولقد روعهم مارأوا من ركام الأنقاض والجثث المكدسة في الشوارع والسيارات المحروقة.. والمباني المهدومة .. والأخرى التي يشتعل فيها النيران..

ويقول المراسل:

ـ إن الصرب قد أطلقوا النار على كل حى قابلوه.. لم يرحموا طفلا ولا عجوزا.. ولا رجلا.. ولا امرأة..

ويقول المراسل (بوب سنتتش) في إذاعة لندن في ١٩٩٢/٩/٢٩:

يؤكد شهود عيان أن جرائم حرب ومذابح بشعة قد حدثت في مدينة (بتروفاتش) وقد قتل الصرب مايزيد عن (١٥٠) طفل مسلم حول البلدة ضد الأهالي المسلمين.. وأن هناك مالا يقل عن (٤٥٠) جثة في الشوارع وأن الجثث تنقل بالجملة في الجرافات إلى معمل معالجة جثث الحيوانات لتحرق هناك.

ويقول متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية:

ـ إن شهود العيان يؤكدون قتل النساء والأطفال.. والشيوخ بالجملة تخلصا منهم..

وقانون الحرب يحرم قتل الأسرى:

ويقول قائد الصرب في صحيفة (دير شبيجل) الألمانية إن قتل الأسرى هو أسرع وأبسط الطرق للتخلص منهم.

ويقول مراسل لندن: أن القتل الفورى لكل من يقع في أيدى الصرب

هو المصير الوحيد الذى يلقاه كل مسلم يقع فى أيدى الصرب وقد يكون هذا أفضل من التعذيب الذى يناله على أيديهم..

قانون الحرب يحرم التمثيل بالقتلى:

وقوات الأرثوذكس قتلت فى ١٩٩٢/٦/١٧ ألف مسلم ثم فقأت عيونهم ورسمت الصليب على جثثهم بالخناجر وقطعت آذانهم وأنوفهم ثم تركتهم نهبا للحيوانات تلغ فى دمائهم.. (الشعب ١٩٩٢/٦/٢٣) الأخبار ١٩٩٢/٦/١٧).

قانون الحرب يمنع ملاحقة الفارين وقتلهم:

وها نحن اليوم ١٩٩٢/١٠/٣١.. قدحصر الصرب الأرثوذكس ٢٠ ألف مسلم خارج مدينة (يابيتش) المسلمة التى سقطت ١٩٩٢/١٠/٢٩.. يحصرونهم فى مرمى القنابل والمدافع ليحصدونهم ويستمتعوا بقتلهم وها هى إذاعة لندن تقول فى ١٩٩٢/١٠/٣١ (إن هذا انتهاك خطير لحقوق الإنسان).

قانون الحرب يمنع ويجرم تعذيب الأسرى:

ومعتقلات التعذيب الصربية تضم عشرات الألوف من المسلمين يشرف على تعذيبهم أساتذة فى الكليات وأطباء نفسانيون.. يقول الأستاذ مسعود الرشود (المحاضر بقسم الاقتصاد الإسلامى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض):

إن رادوفان كاراديتش رئيس الحزب الصربى الديموقراطى طبيب نفسانى.. شهير ويتولى بنفسه الإشراف على فنون التعذيب النفسى للمعتقلين المسلمين.. ومن الطرق المستخدمة فى إحداث الخلل العقلى

للمسلمين اغتصاب الفتيات والنسوة المسلمات أمام المعتقلين ورسم الصليب على جثث الشهداء.. وسحب الدم من الأطفال الصغار ونقله للجنود الصرب. (المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

قانون الحرب يستثنى الطفولة البريئة من الاغتيال والتعذيب:

ولكن الصرب يسحبون الدماء من الأطفال حتى الموت..

ويضعون الصغار فى مفارم صنع الأعلاف.. وفى خلاطات الأسمنت..

(المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤).

فأين منظمات حقوق الإنسان..؟ وأين حماة الطفولة؟ بل أين حماة الحيوان.. وجمعيات الرفق بالجرذان.. والكلاب..؟

قانون الحرب يحتم احترام وقف إطلاق النار.

ولكن مراسل لندن يقول فى ١٩٩٢/٦/٥:

تم الاتفاق على وقف لإطلاق النار وبعد ساعات بدأ الناس يخرجون بعضهم أسرع ليدفن موتاه الملقون فى الطرقات.. والآخرون يبحثون عن الطعام.. وفجأة انهالت القذائف المكثفة.. فسقط المئات من القتلى وتناثرت الأشلاء..

وفى ٢٧ /١٩٩٢/٥:

أعلنت القوات الصربية وقف إطلاق النار لبضع ساعات فى إحدى مدن البوسنة وخرج المواطنون المختبئون انصرف بعضهم يتخطى الجثث ليؤمن لصغاره بعض الخبز.. وانصرف آخرون لدفن الموتى.. أو للبحث عن أقاربهم . واصطف طابور من الناس أمام أحد المخابز الرئيسية

ليحصل على الخبز.. ثم.. سقطت قذيفة هاون فوق المخبز مباشرة ويواصل مراسل لندن:

إن هذا منظر مثير للفزع والحزن الشديد.. مجزرة بشعة فى حق الآمنين العزل ويقول أحد الصحفيين أنه رأى فتاة فقدت رجليها وكانت تصرخ فى جنون تطلب المساعدة إن هؤلاء جميعا كانوا يريدون فقط شراء الخبز.. لم يكونوا يطمعون فى أكثر من هذا.. وكان خروجهم فى وقت يفترض أنه هدنة.. أوقف فيها القتال..

قالت (الأخبار المصرية) الصادرة فى ١٩٩٢/٦/٩ ص٧ : أجهزة الأمن المصرية ضبطت متطرفين عددهم (٤٥) متطرفا يوزعون منشورات على المصلين تندد بما يحدث فى البوسنة والهرسك.. أثناء صلاة العيد..

وقد منعتهم قوات الأمن وهم رهن التحقيق..)

فإذا كانت قوات الأمن الهمامة قد ضبطت متطرفين كل تهمتهم توزيع بعض الأوراق تستصرخ همة المسلمين للتبرع بالموادالغذائية.. لإخوانهم المذبوحين هناك.. فإننا سنقول لها: إننا قد ضبطنا متطرفين: أكثر خطرا.. وأشد بأسا.. وأن العالم كله قد كشف إرهابيين.. أكثر تعطشا للدماء.. لا يوزعون أوراقا تطالب بإغاثة النساء والأطفال. بل يوزعون شظايا وموتا ودمارا.. وغازا ساما.. وتقتل المسلمين بلا حساب.. فى البوسنة والهرسك.. فمن هو المتطرف؟ ومن الإرهابى؟

تعالوا معى.. اسمحو لى أن أصدم مشاعركم الرقيقة الجياشة بالمشاعر النبيلة الفياضة بالحب والود والسلام لكل الأحياء ـ البشر ـ

والحيوانات ـ تعالوا معى.. إذهبوا ببصركم إلى هناك.. ياقادة الكنائس الأرثوذكسية.

كانت هذه المدن المسلمة آمنة مطمئنة يعيش أهلها فى سلام.. وهى اليوم خراب ودمار.. وها هو الأرثوذكسى يمرح فى حبور على الجثث والأنقاض..

كانت هذه العشرات الآلاف من الجثث الملقاة فوق بعضها فى الشوارع مبتورة مشوهة.. ممثلا بها.. لأناس من البشر.. نعم.. ليست لحيوانات ولا لفئران.. إنها جثث لبشر.. غير أن ذنبهم كان (الإسلام) وهى جريمة لم تسامحهم عليها قوات الصرب (الأرثوذكس).

(ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) البروج:٨.

أنظروا إلى حدود سلوفينيا.. والمجر.. والنمسا.. وكرواتيا.. وغيرها من الحدود المجاورة للبوسنة والهرسك..

هل رأيتم صراخ الأطفال الذين تفرق أفراد أسرتهم بين قتلى على أيدى أتباعكم أو معتقلين فى معتقلاتهم الجهنمية.. أو لاجئين فى حدود أخرى.. ولكن لم يجتمع شملهم أبدا بعد الآن..

ويصف مراسل لندن فى ١٩٩٢/٥/٢٣ هؤلاء اللاجئين المسلمين بقوله:

(لاطعام ولا مأوى ينام اللاجئون من النساء والأطفال فى سيارات وحافلات مكتظة عن آخرها.. تطالعكم عيون الصغار المرهقة.. الفزعة الخائفة من المجهول بعد أن رأت من البشاعة والدمار ماقضى على

ابتسامة الطفولة)

ـ ويقول مراسل فرانس برس الخاص (دافيد بوتنبول):

مكسورى النظرات رثى الملابس.. حاملين أمتعة البؤس المميزة لكل لاجىء.. وصلوا مخلفين وراءهم عالمهم القريب والمدمر إلى الأبد..

أتوا من قرية تدعى (أوهافيتش) تلك القرية المسلمة التى عرفت قسوة (الإبادة الدينية) التى يمارسها الصرب (الأرثوذكس) ضدالمسلمين حيث سقطت على هذه القرية فى ساعة واحدة فقط (٢١٧) قذيفة مدفعية.

ـ ويقول مراسل لندن فى ٣١/١٠/١٩٩٢:

إنه شىء رهيب يثير فى النفس كل مشاعر الأسى.. والحزن.. رسم طويل متعرج يمتد على مرمى البصر أسفل المنطقة الجبلية التى تربض عليها مدافع الصرب.. سارت عربات ناقلة لعائلت بأسرها.. وراحت تجرى فى طرق جبلية وعرة مغمورة بالمياه ممتلئة بالوحل والحفر، وقد سار الشباب والشيوخ أيضا مسافة (٤٠) ميل على الأقدام وكان أغلبهم يحمل أطفالا أو أمتعة.

وحملت العجائز ملابس على أكتافها.. ويقدر مسئولو الأمم المتحدة هؤلاء اللاجئين بحوالى (٤٠ ألف لاجىء).

أنظروا جيدا.. ياقادة الكنائس الأرثوذكسية فى جميع أنحاء العالم.. لعل مامات من إنسانيتكم تحييه رؤية هذه الآلاف بل مئات الآلاف وقد منعتها الدول الصليبية من دخول أراضيها.. وتركتها على الحدود تعيش حياة مأساوية بشعة لايصورها قلم يقفون متهالكين في انتظار

إنسانية ماتت وسلام مزعوم خادع وإسلام مهيض الجناح يحارب فى كل مكان.

أنظروا إلى أطفال المسلمين.. قتل أتباعكم ذويهم.. وهاهم يشحنون فى قطارات إلى حيث سيستقبلهم قسيسوكم ورهبانكم بدعوى رعايتهم رعاية إنسانية ولا أدرى أى إنسانية تلك ومن أين ستأتون بها؟

استمعوا معى إلى إذاعة لندن فى ١٩٩٢/٨/٢٢ تقول:

(أبعد العديد من المسلمين إلى مناطق يسيطر عليها المسلمون وأخلوا مناطقهم للصرب ويقول الصحفيون الأجانب أن المسلمين الذين أبعدوا كانوا يمرون بحراسة جنود من الصرب وبعض الصحفيين.. وأن الأهالى الصرب كانوا يصيحون الجنود الصرب المرافقين لطابور المسلمين المغادرين إلى الأبد قائلين لهم:

اقتلوهم.. اقتلوهم.. اذبحوهم..

فهل هذه هى السماحة والسلام والمحبة ياقادة الكنائس الأرثوذكسية لماذا ماتت حقوق الجيرة.. وتحولت إلى رغبة فى القتل والذبح عند الأرثوذكس.. حين امتلكوا سلاحا.. وجيشا.. ودعما.. فأسرعوا يقتلون جيرانهم المسلمين.. ويطردونهم .. ويبيدونهم..؟

وهل حقا.. أن عقيدة هؤلاء القوم.. هى ذاتها عقيدتكم ـ وعقيدة الذين نفتح لهم نحن المسلمين قلوبنا قبل بيوتنا.. ونعاملهم بود ومحبة حقيقيين؟

وهل أنتم كهؤلاء القتلة.. تضمرون فى نفوسكم لنا.. سياسة (التطهير العرقى) ولكن مؤجلة لحين أن تسنح الظروف؟

تتحدثون.. كثيرا أيها القسيسون والرهبان فى إذاعاتكم النصرانية.. التنصيرية.. الخادعة الموجهة للبلهاء السذج من الناس عن المحبة. والإخلاص.. فأين هذا مما تحدثونه فى بلادنا المسلمة من خراب ودمار واغتصاب.. وإبادة..؟

إنكم لتفعلون بمسلمى البوسنة والهرسك من الجرائم مالن يسامحكم عليه الله أبدا.. وإن هذا الشلال من الدماء المسلمة سوف يغرقكم ويصيبكم جميعا بلعنة ستلحقكم مدى الحياة.

سيذيقكم الله مرارة الثكل .. ويذيقكم تعاسة الترمل وحسرة الندم.. نعم سينتقم الله تعالى لعبيده الموحدين.. أشد انتقام.

(والله عزيز ذو انتقام) ..

وعليكم أن تخلعوا مسوح الرهبان المستضعفين ولتنزعوا عن وجوهكم الأقنعة ولتظهروا أنيابكم التى ولغت فى دماء المسلمين.. وأيديكم التى رسمت الصليب على الجثث من شهدائنا..

وليرى العالم خناجركم التى بقرتم بها البطون.. وشوهتم بها الجثث.. وقطعتم بها أصابع الأئمة لترسموا بها علامة الثالوث...

إنهم يذبحون صغارنا متعمدين....

أيها القارىء المسلم: لاتنظر إلى وجه طفل برىء يلهو أمامك أو صغير تحتضنه أمه فى حنان ورأفة وتستسلم لتلك المعانى الرقيقة التى تطغى على مشاعرك وأنت تتذكر كم هى الطفولة رائعة وجميلة.. ومحاطة برأفة كل أفراد المجتمع وحنانهم.. حتى أقسى القلوب.. لما تستجيشه فى النفس من مشاعر البراءة.... والصفاء... لا تفعل ذلك.. لأن هذا الزمن النكد الذى يسمونه زمن التحضر وغزو الفضاء.. قد غدا زمنا ملائما لذبح الطفولة الموحدة.

لاتنتفض غضبا.. ولاتهتز تأثرا ولا تتهم الكلمات والجمل بالخبال.. لقد ولى الزمان الذى كان فيه القتال يكوى بناره الجميع. وينأى عن الصغار رأفة وشفقة.. ولى ذلك الزمن الذى كان المقاتل يرق فيه لطفل باك أو صغير منتحب فيرفعه من جوار جثة أمه أو أبيه ويحتضنه فى اعتذار وندم وتدمع عينه فى تأثر وانفعال .. ثم يذهب به بعيدا.. حيث يأمن على حياته القصف أو الموت.. ولى هذا الزمن.. الذى كان فيه المقاتل يحمل بين جنبيه روح الإنسان.. قتلت هذه المشاعر الرقيقة فى قلوب مقاتلى الصرب الأرثوذكس.. الذين يجتاحون البوسنة والهرسك.. بمختلف أنواع السلاح..

وإذا سألت فى صدمة وذهول.. كيف يكون ذلك.. ويقتل قلب الانسان وهو يتحرك ويسير.. ويقاتل.. فالجواب هو: لأن أولئك الصغار هم أتباع محمد صلى الله عليه وسلم.. لأن اولئك الأطفال هم نبتة للتوحيد الذى يشتاق إليها المستقبل.

نعم.. إنه واقع الطفولة المسلمة فى البوسنة والهرسك.

فى قلب أوروبا.. وعلى عينيها.. وبتأييد منها ـ وإن بكت وتباكت ـ وعلى شاشاتها.. الصرب يذبحون أولادنا فى نشوة.. ويقصفونهم.. وهم يلعبون ويلهون.. وتتفرج أوروبا وأمريكا فى لا مبالاة..

هناك.. لم يعد شلال الدم المسلم يقتصر على دماء الرجال والنساء والعجزة والمعاقين.. لقد غدت دماء أطفال المسلمين عرقا جديدا يغذى الشلال الكبير المتدفق.. الذى سيحاسب عنه الجميع..

الجميع يرى.. ويسمع ولكن لايشعر.. ولا يتأثر.. ولا يستجيب.. إقرأ.. أيها القارىء المسلم الكلمات التالية.. وهى فاجعة.. لو أدركها هذا القلم ووعاها لكتبها بالدموع الحارقة.. وندم أنه يعيها.. ولو وعتها الورقة البيضاء لغدت سوداء سواد قلوب القتلة الصرب.. أو حمراء حمرة هذه الدماء الغضة البريئة.

فى ١٩٩٢/٥/٢٧ قال مراسل الـ B.B.C : قصف الصرب مستشفى الولادة فى سراييفو فدمروه وقتلوا مايزيد عن المائتى طفل مسلم.. وأكثر من خمس وثلاثين امرأة وأكثر من اثنى عشر طبيبا..

وفى ١٩٩٢/٦/١٧:

قال مراسل الـ B.B.C عندما دخل الصرب (موستار) ـ المدينة المسلمة المحاصرة أطلقوا النار على كل من قابلوه.. لم يرحموا طفلا صغيرا.. ولا شيخا ولا عجوزا ولا امرأة.

وفى ١٩٩٢/٦/٢٣ جريدة (الشعب) المصرية : اجتاح الصرب قرية (مزرتشو) المسلمة وجمعوا الصغار ووضعوهم فى خلاطات الأسمنت أمام أهليهم الذين فقدوا النطق.. أو أصيبوا بالجنون..

في ١٩٩٢/٦/٢٤ "آخر ساعة" : اجتاحوا قرية (كورن كولبا) الحدودية واحتمى الأطفال بالمسجد.. فاقتحمه الصرب الأرثوذكس ـ لعنهم الله ـ وقتلوا الأطفال جميعا.. وكان عددهم مائة وخمسين طفلا.. موحدا بالله.

وفي ١٩٩٢/٧/٦ "الجارديان" البريطانية

نشرت الجارديان صورة لطبيب مسلم ينتحب بشدة بعد أن أصاب القناصة الصرب الأرثوذكس طفلة صغيرة كان يعالجها ضمن عشرات الأطفال الآخرين المصابين من القصف.

وفي ١٩٩٢/٧/١٢ "إحدى الصحف البريطانية: تحدثت إحدى الصحف البريطانية عن مأساة اختفاء (٤٠٠) طفل متخلف عقليا من مأواهم بالقرب من سراييفو.

وفي ١٩٩٢/٧/٢١ ذكرت جريدة "المسلمون" مايلي:

١ـ الصرب يضعون أطفال المسلمين في ماكينات الأعلاف لتقوم بطحن عظامهم كطعام للحيوانات.

٢ـ الصرب يسحبون دماء الأطفال حتى تجف عروقهم ويموتون.. ثم يرسلون الدماء للمستشفيات الصربية لعلاج المرضى وهذا العمل يريدون منه أيضا إصابة المعتقلين المسلمين بالجنون واللوثات العقلية.

ويشرف على ذلك (رادوفان كاراديتش) زعيم الصرب والطبيب النفسي الشهير..

٣ـ الدبابات اكتسحت قرى: (فوتشا ـ فورتيك ـ) وسارت على أجساد الناس في الطرقات ومزقتها.. وقتلت كل من حاول الهرب

بالسواطير والسكاكين.. وأبيد أغلب سكان القريتين (وطبعا بينهم مئات الأطفال).

في ١٧/١٠/١٩٩٢:

أعلنت إذاعة البوسنة أن أوتوبيسا يضم عددا يزيد عن الثلاثين طالبا من طلاب المدارس قد فقد أثره وأن ركابه جميعا قد قتلوا.. وأعلنت الأمم المتحدة أن الصرب هم الذين ذبحوهم.

٣/٨/١٩٩٢:

أطلق الصرب وهم يضحكون ويتسابقون نيران مدافعهم الرشاشة على أوتوبيس يحمل أيتام المسلمين الذين يجرى إبعادهم عن سراييفو.. وكانت النتيجة مقتل طفلين في الحال.. وإصابة عشرات بجراح.. ناهيك عن الحالة النفسية المريعة التي ستلازم كل من سينجو من هول المنظر الدامي المرعب الذي عايشوه وصدرت الديلي ميل البريطانية على صفحتها الأولى في ٣/٨/١٩٩٢ تحت عنوان باك منتحب يقول: "والآن هاهم يقتلون الأيتام".

وصدرت التايمز البريطانية في ٣/٨/١٩٩٢.. على صفحتها الأولى أيضا صورة طفل مسلم منتحب يقبع خلف زجاج السيارة المهشم.. والدموع تغرق وجهه..

وفي ١٧/١١/١٩٩٢:

أعلنت الأمم المتحدة أنها قد حصلت على أدلة من شهود عيان تؤكد أن الصرب يذبحون أطفال المسلمين دون تردد ويقتلون النساء دون تورع..

وفى ١٩٩٢/٩/٢٩:
قتلت القوات الصربية خمسة عشر طفلا مسلما حول بلدة (بتروفاتش) لتخيف السكان وترهبهم وتجبرهم على المغادرة).
وفى ١٩٩٣/٣/٢٠:
قتل الصرب بالرصاص أربعة أطفال صغار لم تستطع أمهاتهن حملهن أثناء الهرب فلم تحمل كل أم إلا طفلا واحدا.. فقتل من تخلف..
وفى ١٩٩٣/٤/٦:
صدرت نشرة اليونيسيف الدولية وجاء فيها أن ٤٠٪ من أطفال المسلمين فى البوسنة أطلق عليهم القناصة الصرب النار المباشرة.
وفى ١٩٩٣/٤/١٣:
قصف الصرب مدينة (سربرينتشا المسلمة المحاصرة فى شرق البوسنة فقتلوا خمسة عشر طفلا فى الحال ضمن مئة قتيل فى ساعة زمن واحدة.
وفى ١٩٩٣/٦/١:
أطلقت القوات الصربية قذيفة هاون على أحد ملاعب الكرة فى سراييفو فقتل خمسة عشر شابا.. وجرح مايقارب المئة.
وبينما المدنيون يحاولون نقل الجرحى من آثار القذيفة الأولى.. أسقط الأرثوذكس القذيفة الثانية.
وكان هذا الحادث يوافق وقوف الحجيج بعرفات فى العام الماضى.
وكان أيضا هدية الأرثوذكس للمسلمين.. فى عيد الأضحى..
وفى ١٩٩٣/٨/٢٧:

قال أمجد الميقاتى لـ B.B.C الآن هناك عملية إجرامية بشعة حدثت على مرأى من قوات الأمم المتحدة إذ وجهت إحدى الدبابات الكرواتية فوهتها إلى بيت تقطنه أسرة مسلمة وقصفته فقتل الأب فورا ومعه ولديه الصغيران وتحول البيت إلى زجاج متناثر.. وحطام.. وأحجار..

فى ١٩/٣/١٩٩٣:

قصف الصرب مكتب بريد (سربرينشا) المسلمة فقتلوا طفلتين كانتا تلهوان بالقرب منه إحداهما فى الخامسة والثانية فى السادسة.. والطفلتان كانتا شقيقتين..

فى ٢٢/١/١٩٩٤:

قصف الأرثوذكس الصرب سراييفو بوابل من القذائف وسقطت إحداها على مجموعة أطفال صغار يتقاذفون كرات الثلج البيضاء فقتل ستة أطفال وأربعة أحداث .. وجرح العشرات .. وغدت كرات الثلج ملوثة بالدماء البريئة..

فى ٥/٢/١٩٩٤:

قصف الصرب بقنابل الهاون ضاحية (دوبينسيا) قرب سراييفو وقد فاجأت تلك القنابل طابورا يضم عشرات المسلمين المنتظرين تسلم معونات الأمم المتحدة المسماة (إنسانية) وعلى أثر ذلك قالت صحيفة التوداى البريطانية: لم يتبق فى موقع المذبحة إلا حذاء صغير لطفلة.. وثلج ملطخ بالدماء الحمراء.. وتسعة قتلي وثلاثة أطفال ممددين وعشرات الجرحى المذهولين.

وتقول صحيفة أخرى : كيس طحين مشقوق.. كان سيوزع على المتضورين جوعا.. وطقم أسنان ملقى على جانب الطريق.. وعلامات الاحتراق الرهيبة.. ويعقب أحد مسئولى الإغاثة على تلك المذبحة قائلا: مذبحة رهيبة.. لا يمكن لفرد أن يصفها .. الناس هاهنا.. أصبحت تنظر إلى المذابح.. وتبتسم فى كمد وسخرية.. ويهزون رؤوسهم فى أسى شديد.. ويقولون هى مذابح.. تضاف بمذابح أخرى سابقة.. وظلت الطائرات تنقل الاغاثات الطبية إلى موقع المذبحة وهو يبعد فقط مئات الأمتار عن مقر الأمم المتحدة فى سراييفو.

فى ١٩٩٤/٢/٤:

ذكرت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن رجلين صربيين (أرثوذكسيين) قد اغتصبا طفلة مسلمة عمرها إثنا عشر عاما ثم قتلوها.. بعد أن ضربا جد الطفلة بالسكاكين حتى أنه وصل إلى المفوضية العليا لشئون اللاجئين وهو مشوه تماما.

وقد وقعت تلك الجريمة فى إقليم بنيالوقا الذى يسيطر عليه الصرب.. ووصفهم تقرير المفوضية بـ (المتطرفين القوميين).. ووصف الجريمة بأنها (انتهاكات مستمرة) و(جزء صغير من مسلسل الارهاب الذى صعد فى الأيام السابقة).

فى ١٩٩٤/٢/٤:

قصف الصرب ـ لعنهم الله (سوق سراييفو) والذى كان يعد رمز صمود المدينة فى وقت الظهيرة فيما أطلقت عليه الصحافة الأوروبية اسم (مجزرة السوق) وهى أسوأ المجازر التى شهدتها المدينة المسلمة المحاصرة

منذ عامين.

وسقط في السوق مايزيد عن مئة قتيل.. بينهم عشرات الأطفال الأبرياء.. وجرح مايقارب المائتين.

ونقلت الطائرات الأمريكية.. عشرات الجرحى إلى مستشفى تابع لها في ألمانيا.. بينما جدد الرئيس المسلم على عزت نداءه اليائس للعالم الغربي.. بعد تجاهل العالم الإسلامي له - يناشدهم وقف.. تحويل سراييفو والبوسنة إلى (مسلخ للمسلمين).

وعلى الحدود.. أحرقت عشرات القرى بكامل سكانها ومبانيها ودوابها وحقولها.. وضمن القتلى.. عشرات بل مئات الأطفال.. مثل قرى (مفيش جراد - فوتشا - دوبا).

وهناك قرى سويت أرضها بالجرافات (الأرثوذكسية) واختلطت المباني بأشلاء عشرات الأطفال ولعبهم وحقائبهم.. مثل قرى (أوتس - يابيس).

وهذه الأخبار السابقة ليست هي كل الفواجع.. فكم من مئات الأطفال قتلهم ويقتلهم القصف العشوائي الذي لايوقف والذي يستهدف المخابيء والملاجيء والمستشفيات.. والمخابز.. وصنابير المياه.. وكم من مئات الأطفال المسلمين قتلهم المرض لانعدام الدواء وانعدام الرعاية الطبية واستشراء الأمراض.

وكم من مئات الأطفال قتلهم وسيقتلهم البرد الشديد والثلج المتساقط..والجوع الشديد والحصار الذي يمنع لقمة الخبز.. وجرعة الماء.

كم من المئات سيقتلهم التشرد والضياع في أديرة أوروبا.. وكنائسها.. وملاجئها.. وشوارعها..؟

والآن.. أيها القارىء.. هل نتجنى ؟ هل نذكر بهتانا ؟

بعد أن قرأت ماسبق موثقا.. وبعد أن جرت عيناك فى ذهول وجزع على السطور.. ألا يحق لنا أن نقول فى إصرار واتهام: نعم.. إنهم يقتلون صغارنا متعمدين؟

ألا ترى أنهم يذبحونهم وهم ينتشون سعادة .. وصبا ؟

ألا تنتحب نفسك وأنت ترى تلك الطفولة الموحدة تغتالها الأيدى الصليبية دون رهبة أو حياء.. أو تردد ؟

ألا تثور فى نفسك إنسانية ورحمة تأبى وتعاف أن تتدنى الوحشية الأرثوذكسية لهذا الدرك الحقير الدنىء الذى يستجلب لعنة السماء الوشيكة؟ أعد أخى المسلم قراءة الأخبار المفجعة السابقة واذكر أن عشرات.. بل آلاف من الجرائم البشعة الأخرى لم تذكرها الصحافة.. ولا يعلمها إلا المنتقم الجبار أعد القراءة... وانتحب بشدة.. ولا تخجل من دموع التأثر. والانفعال.. فإنك تبكى من مصائب عظيمة تتزلزل لها الراسيات من الجبال.

إنك تبكى دينا.. عظيما.. فقد الحراس الأشداء فأصبح نهبا لكل مفترس حقود. يلغ فى مقدساته.. دون عقاب.

وتبكى طفولة بريئة تغتال قتلا وجوعا وموتا.. ومرضا.. وتنصيرا.. فقط.. لأنها بذرة الهدى وسط الضلال.

وتبكى الأمومة المفجوعة فى فلذات أكبادها. والمكلومة بفقدها فى أفظع الجرائم.

وتبكى.. مع الأبوة المصابة التى فقدت المستقبل بفقدان الأبناء..

وفقدت الأمل بضياع بسمة الصغار.. الذين ملئوا النفس رجاء والدنيا.. سادة فى سابق الأيام..

لاتستح أخى المسلم من دموع تثبت إسلامك وتعلن هويتك.. وتنسبك للإنسان.. وسط بشر يعلنون انسانيتهم الزائفة بالدفاع عن القطط الضالة والخنازير الدنية.. ويظهرون حضارتهم الكاذبة بالبكاء على الأفاعى .. والتماسيح.. بينما هم يتناولون طعامهم وأيديهم تقطر دما من دماء أطفال المسلمين.

لاتستح من إعلانها.. نعم نبكى فواجع المسلمين..

لاتستح من القول: نعم إننى أنتفض لهذا الشلال من الدماء الموحدة.. يتدفق من البوسنة والهرسك.

إرفع يديك إلى السماء.. واطلب منه تعالى أن يغفر لنا تقاعسا فرضته العمالة والخيانة.. اطلب منه تعالى أن ينتقم لهم وأن يطول بعقابه كل الآثمين والقتلة.. والمتفرجين.. والمتقاعسين.. وكل المسئولين.. أخى المسلم.. اذكر اليتيم والبائس والجائع والمشرد.. والمروع.. من أطفال المسلمين.

واذكر حقهم فى مالك.. وإن كان قليلا..

(يسألونك ماذا ينفقون .. قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامي والمساكين ـ وابن السبيل وماتفعلوا من خير فإن الله به عليم)

(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة٢٤٥ .

أخى المسلم: اذكر أن هذا القليل الذى سترسله إليهم فى البوسنة.. هو من رزق الله لك وهو القائل: (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة)

واذكر أن الله هو الغني.. وأنت الفقير إليه تعالى:

(يا أيها الناس أنتم الفقراء إلي الله والله هو الغني الحميد) فاطر١٥.

واذكر.. عقاب الله على تقاعسنا وأن غضبه علينا لتجاهلنا نصرة الإسلام والمسلمين يهددنا بالفناء.. والخسار فى الدنيا والآخرة.. والعياذ بالله (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد، وماذلك علي الله بعزيز) فاطر ١٦ واذكر أن تلك الدريهمات القلائل .. هى وقاء لك من نار جهنم تسئل عما فعلت لهم وقد علمت بفواجعهم.. واستغاثاتهم..

ومن يتزكي فإنما يتزكي لنفسه وإلي الله المصير) فاطر١٨.

وتتضاعف مسئوليتك.. ويعظم إثمك حين تعلم.. أن المجتمع الصليبى الحاقد والأمم الصليبية الكافرة وبطرس غالى الأرثوذكسي.. يفرضون حظرا دوليا على تسليح المسلمين.. ويصرون على بقائهم عزلاء.. رغم الأسلحة التى تتدفق على الصرب من روسيا واليونان.. يصرون على جعل المسلمين شياها تذبح وتسلخ دون ضجة ولا تشويش.. لهذا لايجد الطفل الصغير حوله أبا مسلحا يحميه ولا تجد المرأة الضعيفة ولا الفتاة المذعورة.. أحدا ينقذها من ثمار الاغتصاب الوحشى القذر.. ولازالت الدول التى تدعى الإسلام.. ونصرة حقوق

الإنسان على سطح القمر.. تنفذ الحظر.. فمن ينصرهم من عذاب الله.
(أفأمن أهل القري أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون)
الأعراف ٩٧.
"أفآمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون"
الاعراف ٩٩
"أءمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور" تبارك ١٦
(أم أءمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) تبارك ١٧

تقرير عن جرائم الصرب ضد المسلمات خلال العدوان على جمهورية البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢

خلال عدوان عصابات الصرب والجبل الأسود على جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة ذات السيادة حدثت جرائم جماعية ضد الشعب المسلم، ومن بين هذه الجرائم وأشدها ألما دون شك هو ماحدث لأمهاتهم ونسائهم وبناتهم.. بطبيعة الحال يهتم المسلمون بقيمة الحياة لكنهم يهتمون بصورة أشد بالعرض والشرف، ومثال لذلك الحالات المفجعة فى نفس الوقت حالات العبرة التى وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية حينما طالبت المسلمات المحتجزات جيرانهن الصرب بحفظ عرضهن داعيات: دمى لك حلال لكن حافظ على عرضى.

على الرغم من الحصار الإعلامى والصعوبات الأخرى التى أوقعتها هذه الحرب القذرة استطاعت مستشارية التربية والتعليم فى رئاسة الطائفة الإسلامية جمع عددا من التقارير التى تصور الجرائم الرهيبة وهتك عرض المسلمات التى يقوم بها عصابات الصرب.. لم يحدث فى أى مكان أو زمان أن ظهرت كراهية ضد شعب آخر بقدر ماظهرت فى هذه الحرب من قبل عصابات الصرب ضد المسلمين والمسلمات. وصب هؤلاء على المسلمات أدنأ غريزة بقدر لم يسجله العلم إلى اليوم فى أى كائن حى. وعلى ذلك فإن الذى حدث للمسلمات على يد عصابات الصرب يمكن بكل سهولة أن يسجل كنوع جديد لحد فيه الشر والقذارة لجميع الكائنات الحية معا، وقال أحد علماء البوسنة وهو يصف غريزة الصرب لاغتصاب نساء الآخرين أن هذا يذكرهم بأصلهم الحقيقى من حيث التكوين.

وفى منطقة برتشكو قام الصرب بأبشع الجرائم وهتك الأعراض. فى

بريزوفو بوليه يوجد معسكر جماعى للنساء يقوم الصرب فيه بهتك عرضهن وتعذيبهن بطرق أخرى. وفى مواقع كثيرة فى جزء من منطقة برتشكو الذى مازال تحت الاحتلال تم فتح دور البغاء التى كانت تجلب فيها الفتيات المسلمات بقوة وحتى الطفلات دون ١٤ سنة. وفى حالات غير نادرة قام الصرب بنقل هؤلاء البائسات من موقع إلى آخر بهدف التمتع بهن بطرق مختلفة. فى الثامن من يوليو سنة ١٩٩٢ تم إعلان رئاسة الطائفة الإسلامية من قبل المجلس الإسلامى فى توزلا بوصول حوالى ١٥٠ مسلمة إلى هذه المدينة بينهن فتيات لاتتجاوز أعمارهن ١٤ سنة والآتى تم نقلهن من موقع إلى آخر وهتك أعراضهن وذلك من برتشكو عبر يبيلينا وزفورنيك وفلاسينيتسا وحان بيياسك إلى باله قيل أنهن فى حالة سيئة جسميا ونفسيا وأفاد الخبر عن التخوف أن كثيرات منهن حوامل وطلب تعليمات عما يجب عمله بشأن هؤلاء البائسات وأسرع طريقة لمساعدتهن. وقد أفتت الرئاسة بجواز الإجهاض إلى ١٢٠ يوما فى مثل هذه الحالات لأننا كنا نخاف أن بعض هؤلاء النساء قد أصبن بأمراض جنسية من قبل هؤلاء الأشرار.

وفى قرى مجاورة لبرتشكو قام الصرب باغتصاب البنات والأخوات والزوجات أمام أقرب الأقرباء لهن. وقد أصيب بعض هؤلاء النساء بالجنون أو بعاهات جسدية ونفسية من جراء هذه العملية القذرة. وقد سجلت حالات التجارة بالعبيد البيض فى تلك المناطق، وأكثر هذه الحالات تأثيرا عندما أوقفت عصابات الصرب قافلة اللاجئين من برتشكو قرب قرية تسابارده واختاروا ٣٠ فتاة تتراوح أعمارهن من ٩ الى ١٥

سنة بهدف الاتجار بالعبيد البيض. والصحف قد نقلت هذا الخبر ولهذه الجريمة شهود عيان أحياء كثيرون.

وكانت إحدى نقاط تجمع المسلمات المعتقلات فى مكان لونتشارى ومن هناك كانوا يحولونهن إلى جبل مايبفيتسا حيث لانهاية للعذاب والإهانات. وقد قاموا بتصنيف النساء واختيار البنات اللاتى تتراوح أعمارهن مابين ١٢ و١٥ سنة، واللاتى حاولن القول بأنهن أمهات وضعن تحت "الاختبار". وقد حدث أن خمسة من هؤلاء الصرب هتكوا عرض بنت واحدة ولم يستطع أحد انقاذها. كانوا يسبون لهن السراويل التى يلبسنها والخاصة بالمسلمات، كما كانوا يسبون الأتراك والأمهات سائلين "هل واحدة ترغب فى الزواج؟".

والمسلمات اللاتى حاولن المقاومة وإنقاذ شرفهن ضربن حتى فقدن الوعى وقطع بعض من أجزاء أجسادهن وحرزوا الصليب على جلودهن وقطعوا أثدا ءهن، إلى آخره. هناك خبر له شهود عيان يقول بأن عشرة من الصرب قاموا باغتصاب فتاة وقتلها والتمثيل بجثتها بعد ذلك. هذا كعبرة لكل واحدة تحاول مخالفة أوامر المجرمين، وكذلك استخدمت المسلمات فى تلك المناطق كقوى عاملة فى مزارع الصرب وحقولهم، يحرثن الأرض نهارا ويهتك عرضهن ليلا، وكانت هؤلاء المسلمات محتجزات فى المخازن والأسطبلات والبدرومات، ومنع عنهن الطعام والماء إلا فى كميات قليلة حتى يبقين على قيد الحياة.

وعندما علمت رئاسة الطائفة الإسلامية عن هذه الجرائم المذكورة ضد المسلمات فى منطقة برتشكو أرسلت نداء للعالم لنجدتهن، وقد نقل هذا

النداء كثير من وكالات الأنباء العالمية باللغة العربية والإنجليزية فى العاشر من يوليو هذا العام وللأسف الشديد، مازال الصرب يواصلون الجرائم ضد المسلمين فى تلك المنطقة وبأبشع الصور إلى يومنا هذا.

فى منطقة سراييفو حدثت الجرائم ضد المسلمات بصورة أكثر فى فوغوشتشا وايليجه وفراتسا وفى الكازينو المسمى بـ "كوسونيه" قام الصرب باغتصاب المسلمات وحتى بتحريضهن على الفحشاء مع شخصيات كانوا فى سراييفو فى مهمة السلام (جريدة إس ٢٨/١٠/١٩٩٢) وهناك اعترافات لثلاث فتيات أعمارهن من ١٤ إلى ١٨ سنة فى هذا المعنى. وكانت هؤلاء البائسات طفلات لاتتجاوز أعمارهن ١٠ سنوات وكان هؤلاء المجرمون تجاههن عديمى الرحمة. وفى قرية من قرى فوغوشتشا سجلت حالة ذكرت فيها أن خمسة مجرمين قد أمسكوا بأب بينما قام السادس منهم بهتك عرض بنته غير البالغة. وعندما انتهت هذه الوليمة الدموية كانت الطفلة ميتة. كذلك سجلت حالة هتك عرض طفلتين عمرهما سبع سنوات وثلاث عشر سنة من قبل عشرين صربيا. وحدثت كل هذا على أعين أمهما وقد ماتتا كلتاهما.

فى حى سكنى سفراكه تابع لفوغوشتشا عامل الصرب المسلمين بقسوة. وحسب قول شاهد عين قام الصرب بهتك عرض طفلة من حى سفراكة على حافة إحدى شوارع فوغوشتشا بينما كانت أمها تصرخ وتطلب بإطلاق طفلتها. وقد قام المجرمون بهذا العمل الوحشى على أعين عشرات المسلمين المعتقلين.

وقد قصت الفتاة غير البالغة أن زميلاتها فى الدراسة بالماضى القريب

الصربيات الجنسية قد هجمن على بيوت المسلمين تحت تهديد السلاح وأجبرن الفتيات المسلمات على الذهاب معهن إلى مواقع الصرب فى جبل جوج حيث قام هؤلاء المجرمون بهتك أعراضهن. كل بيت تابع للصرب فى تلك المنطقة قد حول إلى مكان لتعذيب المسلمات. وفى عملية تحرير جبل جوج من الصرب عثر جنود القوات المسلحة لجمهورية البوسنة والهرسك على فتيات عاريات فى عدد من البيوت. كما عثروا على جثث نسائية بدون رؤوس فى الخنادق وقد عثر جنود القائد على مظفر ميشتيش فى إحدى البيوت الصربية فى جوج حيث هرب الصرب منها خائفين ـ على ست فتيات مازلن على قيد الحياة. وقد تم هتك عرضهن جميعا أكثر من مرة وبعضهن فى حالة الحمل.

وقد طلبوا من مسلمتين فى فوغوشتشا فى الماضى القريب أن ترتديا ملابس الصرب وتحكيا لرجال قوات الأمم المتحدة أنهما بخير. وبعد رفقتهما ذهبوا بهما إلى فندق "بارك" حيث قام خمسة منهم باغتصابهما وتعذيبهما طوال الليل. يقوم الصرب بكل هذه الجرائم من أجل تحقيرنا وإخضاعنا لعقليتهم وفلسفتهم عديمة الأخلاق. إنهم يرغبون فى هتك عرض بناتنا العفيفات ونسائنا الطاهرات لأنهم يعلمون أن العرض والعفة عندنا فى قمة القيم الأخلاقية. وفى الحقيقة هم البائسون الذين لايعلمون أننا لن نخضع لعقليتهم وفلسفتهم ولن ننزل إلى درجة هم عليها مهما كان الثمن، لأنه لايوجد شعب فى العالم خضع لمثل ماخضع له هؤلاء المجرمون، وهذا يجعلنا نطالب بمعاقبة المجرمين وأن لاننسى أبدا.

فى حى سكنى فراتسا عدد كبير من المسلمات المعتقلات، ويتمتع الصرب بهن فى منازلهم وبيوتهم ويفرغون عليهن أدنأ الغرائز. ومصير كثير من هؤلاء النساء مجهول تماما ولن يعرف قط، لأنهن وجهن إلى وجهات مختلفة حيث قتلن ثم أحرقت جثثهن أو دفنت فى أماكن مجهولة. من المعلوم أنه يوجد فى هذا الحى السكنى المحتل مؤقتا والتابع لسراييفو عديد من دور البغاء التى تحضر إليها إلى جانب البغيات من صربيا الفتيات المعتقلات أو المختطفات من أحياء أخرى . فى بداية العدوان تم اختطاف كثير من الفتيات فى الشوارع وإحضارهن إلى هذه الدور لهتك العرض.

فى أحياء سراييفو الأخرى والمحتلة مؤقتا يقوم الجنود المعتدون والصرب المحليون الذين انحازوا إلى جانبهم، يقومون بالجرائم اليومية ضد النساء المسلمات. وفى حى المطار فى عدد من المنازل والبدرومات والكراجات تم العثور على جثث النساء المقتولات اللاتى اعتدى على عرضهن جميعا. كذلك عثر على جثة الطفلة المذبوحة البالغة من العمر ثمانى سنوات والتى اعتدى على عرضها قبل قتلها. وبين أربعين قتيلا مختلف الأعمار عثر عليهم فى الحى المذكور كان عدد من النساء اللاتى اعتدى على أعراضهن.

فى معتقل جماعى كولا الذى يقع فى مخرج سراييفو فى اتجاه فوتشا تم تعذيب واغتصاب عدد كبير من النساء بينما أبعد أقرباؤهن إلى أقسام المعتقل الأخرى تعرضت هؤلاء النساء فى أقسام النساء لكل أنواع الإهانة والمخاطرة وقد ذهب ببعض هؤلاء المخلوقات الضعيفات

البريئات إلى ثكنة لوكافيتسا التى تقع على مقربة من ذلك المعتقل وإلى مواقع الصرب العسكرية حيث اعتدى على عرضهن وحيث قتل بعضهن، لأنه لا أثر لكثير منهن بعد ذلك.

فى كربافيتسا يذهب الصرب بالمسلمات إلى وجورهم وبعد ذلك إلى باله. وهناك خبر تألم منه حتى القلوب الصلبة يقول أن الصرب قد أجبروا أبا على اغتصاب ابنته على أعين زوجته وابنته الأخرى. ويقول أحد المعذبين من هذا الحى الذى يقع على مقربة من مركزالمدينة فى تصريح له: لا تتصور فى يوم من الأيام، حوالى الساعة العاشرة ليلا سمعت صوت امرأة مستغيثة. مرة. مرتين. ثلاث مرات. وفى الغد سمعت أنهم اغتصبوا عجوزا عمرها ٨٣ سنة. طلبوا خمرا، وبعد أن لم يجدوا - هات ماعندك. وعمرها ٨٣ سنة (جريدة أوسلوبوجينيه ١٤/١٠/١٩٩٢). من أين هذا الشر الدفين فى أولئك الناس؟ ماهو الدافع الذى يدفعهم إلى تلك الوقاحات؟ هل يمكن إيجاد جواب على هذه الأسئلة؟

فى مدينة حاجيتشى والياش توجد كذلك معتقلات جماعية يقوم فيها الصرب بكل أنواع المراعب ضد المسلمات وأكبر المآسى فى ذلك كله. تلك وحشيات فعلوها للفتيات اللاتى لاتتجاوز أعمارهن ١٤ سنة واللاتى بقين على قيد الحياة بعد هذه المأساة، لن يحصلن من أحد ولا من أى جهة على إرضاء مناسب لكل ماعشنه من العذاب إلى جانب أن هذا كله سينعكس على نفسيات هؤلاء الفتيات بصورة دائمة.

فى معتقل كالينوفيك مر كثير من المسلمات بأشد أنواع التعذيب

والإهانة والرعب، لأن الصرب المحليين والميليشيات الصربية لايرحمون أحدا. من المعلوم أنهم يقومون فى الأحياء السكنية التابعة للمسلمين باعتقال المسلمات بغض النظر عن العمر ويذهبون بهن إلى المعتقلات الجماعية حيث يتعرضن لجميع أنواع التعذيب والوحشيات إلى جانب السكان المحليين قد اعتقل فى محل التعذيب هذا مئات من المسلمات من نفيسينيه وكاتسكو ومنطقة نهر درينا وقد صرحت فتاة من قرية يليتش قرب فوتشا أمام الكاميرات أن الصرب قاموا باغتصابها تسع كرات وفى كل كرة أكثر من مرة. وقد كانت معتقلة فى هذا المعتقل الجماعى وتبلغ من العمر ١٢ سنة فقط. وفى عملية تبادل المعتقلين قد أطلق الصرب سراح أسرى الرجال من هذا المعتقل واحتفظوا بـ ٥٠ امرأة من بينهن عدد كبير من طفلات دون ١٤ سنة. ومن المعلوم لماذا يحتفظون بهن ومايفعلون لهن أثناء الهجوم على الأحياء السكنية ولم يترفقوا حتى بطفلات عمرهن ١١ سنة.

والجرائم التى قام بها الصرب ضدالمسلمات فى مناطق فوتشا وفيشغراد وتشاينيتشه وزفورنيك ستبقى تحت ستار السر فى جزء كبير لأنهم حاولوا ابعاد كل شاهد عين لجرائمهم من الدنيا وإلقاء الجثث فى نهر درينا أو إحراقها أو نقلها ودفنها فى أماكن سرية فى جبال البوسنة أو صربيا. وقد مرت بمعتقل فوتشا مئات النساء، وحتى الطالبات اللاتى مازلن فى حجور أمهاتهن لم يرحمن ولم يترفق الصرب بهن، كما لم يرحموا نزيلات المستشفى للأمراض العقلية فى فيشغراد وعددهن ثلاثمائة تقريبا، حيث قاموا بهتك عرضهن ثم قتلهن أو إجبارهن على

المشى فى حقول الألغام وهم سكارى فى قرية كوستيفو فى بلدية زفورنيك قام الصرب بقتل ٣٥ مسلما فى عمر الشباب ثم باغتصاب زوجاتهم وبناتهم وأيديهم ملطخة بالدماء . وهناك عدد كاف من شهود عيان لهذه الجريمة وتتجمد الدماء فى العروق من قصصهم فى تصريحاتهم. إلى جانب هذه الجرائم لقد قام الصرب بسلب المسلمات أثناء طردهن من هذه المناطق، إذ قاموا بتمزيق سراويلهن وبلوزاتهن بحثا عن الجواهر، وبنزع الحلق عن الأذن وبقطع أصابع الأيدى التى لم يستطيعوا نزع الخواتم منها. ومن الأمور التى تثير الألم فى هذه المناطق هى ماحدث فى فيشغراد حيث حول الصرب فندق بيكافاتس وعيون الماء المعدنية فيلينا فلاس إلى دور بغاء محضرين إليها شابات مسلمات من نفس المدينة والقرى المجاورة لها. فى مدينة فوتشا معتقل خاص بالنساء مرت مئات البائسات به، كما ولد فيه كثير من الأطفال الذين مازالو، وبعد مرور خمسة أشهر، بدون أسماء لأنهم أنفسهم الأسرى على الرغم من أنهم حديثو الولادة، وذنبهم الوحيد أنهم مسلمون وأن آباءهم مسلمون. فى ميليفينا قرب فوتشا معتقل النساء فيه بنات دون ١٤ سنة، لأن قائد المعتقل يعتبر كل مسلمة فوق هذا السن كبيرة السن وصالحة للاستعمال مرة واحدة.

من خمس نساء من نيفيسينيه واللاتى نقلن إلى معتقل فى قرية بوراتشكو بيزيرو خطف الصرب أطفالهن الرضع ومن ذلك الوقت لايعلم أحد شيئا عن مصير أولئك الأطفال. وفى مناطق بلدية نيفيسينيه هتك عرض كثير من المسلمات وذهب بهن إلى المعتقل فى القرية المذكورة

ومن ذلك الوقت لايعلم عنهن شيء.

في منطقة بريبادور قام الصرب بالأعمال الوحشية ضد المسلمات. في معتقل أومارسكا وفي المعتقلات الخمسة الأخرى في تلك المنطقة توجد أقسام خاصة بتعذيب النساء وهتك عرضهن. لقد قام الصرب باغتصاب فتاة عمرها ١٤ سنة عجزت عن الكلام بسبب ذلك. هذه الفتاة توجد الآن في نوفي ترافنيك ولم ينجح الأطباء في معالجتها إلى الآن. ويحتفظ الصرب بكثير من المسلمات اللاتي أصبحن حاملات في عملية الاغتصاب في المعتقلات إلى أن يتقدم الحمل ثم يقومون بطردهن وقد صرح كثير من هؤلاء البائسات أن الصرب كانوا يقولون لهن باستهزاء : يامزاجيات، من الآن سوف تلدن الصرب".

والجانب المأساوي لهذه الحرب سوف تبقى معاناة المسلمات في روغاتيتسا حيث فتح الصرب معتقلا جماعيا في المدرسة الابتدائية والإعدادية فيلكولهوفيتش وأحضروا فيها المواطنين المسلمين، غالبا منهم النساء والأطفال وقد علمنا من اعترافاتهم المثيرة أنه هتك عرض المسلمات، حتى الفتيات دون السن ١٣ والعجائز، يوميا وبصورة مستمرة، ولم يكن من النادر في تلك الأعمال الوحشية أن يقوم عشرة من هؤلاء المجرمين باغتصاب امرأة واحدة، عاملين ذلك طول الليل سواء في فصول المدرسة أو في وجودهم داخل المدينة. ويتبين من اعتراف فتاتين أن الصرب أحضروهما من المعتقل إلى أحد المنازل في ليلة من الليالي وأجبروهما على شرب الخمر وعلى الجلوس على الألغام ثم قاموا بفتق جلودهما بالسكاكين وبهتك عرضهما طول الليل. هناك أم شابة

هددت بدم طفلها الذى عمره عدة شهور، هناك عديد من الفتيات اللاتى مددن بدم والديهما، وإلى آخره. إن الآلام الجهنمية اليومية التى عاشتها هؤلاء النساء أشد من الموت، ويؤكد هذا اعتراف إحدى الأمهات التى قالت لها ابنتها عندما أخذوها من المعتقل: "يا أمى، إذا أخذونا إلى حفرة كاليمانيتش للذبح كان هذا أسعد يوم بالنسبة لى بعد كل ماعشته وماحدث لى " وحفرة كاليمانيتس إحدى مجازر المسلمين الكبيرة بعيدة عن روغاتيتسا حوالى عشرة كيلوا مترات. وقد صرحت فتاة عمرها ١٤ سنة والتى مرت بهذا المعتقل الجماعى والتى حدثث لها ماحدث: "أتذكر أن اثنين من جيرانى قاما بهتك عرضى. كان عددهم أكثر من ذلك لكننى لا أعلم شيئا بعد ذلك. لقد قام الصرب بنقل عدد كبير من الفتيات من ذلك المعتقل إلى باله وسكولاتس حيث يقومون بأبشع الأعمال والجرائم ضد هؤلاء الفتيات.

كذلك يوجد المعتقل الجماعى الخاص بالنساء فى سيكوفيتشى واعتقل فيه أكثر من ٨٠٠ مسلمة، وقد بيع عدد منهن كالأسرى البيض.

وفى معتقلات أخرى، وعددها أكثر من ٢٠٠ فى البوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود ، تعامل النساء المعتقلات نفس المعاملة التى يتعاملن بها فى المعتقلات التى كنا نتكلم عنها سابقا.

فى الحقيقة بهذه الطريقة يتم تنفيذ المخطط الرهيب وهو إبادة وهتك عرض الشعب المسلم بأكمله. وعلى سبيل المثال. فى عملية طرد ٨١٢ مسلمة من كاتسكو وفى طريقهن إلى مقدونيا عبر الجبل الاسود

وكوسوفو تم اعتقالهن جميعا فى محطة السكة الحديدية فى كوسوف بولى حيث قام رجال الشرطة الصربية بإخراج الفتيات والنساء الشابات ومعاملتهن معاملة سيئة فى بناية المحطة.

مازالت الجرائم بأشد أنواعها ضد المسلمات مستمرة، ومعاناتهن تبقى على ضمير الانسانية. أما ضمير الصرب فلا كلام عنه، لأنهم مخلوقات يمكن أن توقفهم القوة وحدها أن لا يفعلوا مايفعلونه الآن. والشر الذى فعلوه لنا لايمكن العفو عنه ولا النسيان أبدا..

ولله الأمر من قبل ومن بعد...

إلى المسلمين.. فى أواخر القرن العشرين
هل ستلحق البوسنة والهرسك بالأندلس..؟

هل يعيد التاريخ نفسه من جديد لنتحمل نحن الآن وزر هذه الدماء المسلمة شعوبا وحكومات ـ كما تحمل الجيل الذى عاصر سقوط الاندلس وزر سقوطها وهو يبتسم فى بلاهة عمياء..؟

هل سيأتى وقت قريب ليهزنا ابناؤنا وأحفادنا فى ثورة وانفعال متسائلين:

كيف حدث هذا وشهده مليار مسلم .. فلم يكن لهم وجود ولاتأثير؟

تذكرت طفلى وهو يشير بأصبعه الصغير إلى مسجد من مساجد أسبانيا.

وهو يقول فى براءة: على هذه الأرض يا أمى.. كان هناك مسلمون..؟!

تذكرت اندهاشه الشديد حين رأى المئذنة والمسجد..

وعادت إلى ذاكرتى .. تلك المشاعر التى ملأت كيانى وأنا أسمع هذا السؤال منذ عدة سنوات.. وكيف غرقت فى بحرمن الألم.. والمرارة .. والإحساس بالهزيمة . . والانكسار.. يومها .. قلت له.. نعم ياصغيرى.. على هذه الارض حيث تقف وتصطدم أذناك الطاهرتان بأجراس الكنائس.. كان هنا مسلمون.

نعم ياصغيرى.. بنى أجداد لك هذا المسجد الرائع وعمروه بالقرآن الكريم.. حتى تركوا (الرباط).. وفقدوا العروة الوثقى.. فانتصر عليهم أعداؤهم وأجلوهم عن البلاد.. بعد أن تركوا المسجد.. ليذكرهم بالنصر.. ويسعدهم.. باندثار المسلمين.

إنها مساجد جميلة ياولدى.. لكنها خالية..

ومنبر جميل.. وقور.. لكنه خال.. لا يعتليه أحد..

وصحن واسع.. ولكنه خال.. لا يعمره أحد.

. نعم.. انظر حولك.. لن ترى إلا النساء العاريات الصدور والسيقان برفقة الخلان.. والعشاق.. ولن تسمع إلا موسيقى الرقص.. والعرى.. والفساد.. وهؤلاء السائرون حولك ـ يرطنون باللغة الأسبانية.. ربما انحدروا من ظهور المسلمين.. لكنهم يمرون على المساجد.. غيرمبالين.. ويعيشون حياتهم ضائعين.. بعد أن سلخت محاكم التفتيش إسلامهم.. كانت لنا.. هذه البلاد.. أسميناها الأندلس..

فلما أضعناها.. أسموها (أسبانيا..) وهذا هو اسمها اليوم.. أتدرى ياولدى.. متى ماتت الأندلس..؟

ماتت يوم وقف مئات الآلاف من المسلمين أمام محاكم التفتيش تقتل وتصلب وتحرق وتذبح لأنهم مسلمون.. ويومها.. كان بقية المسلمين فى الأرض المسلمة.. لاهين عابثين.. وحكامهم فى الشهوات.. غارقين.. لايسمعون ولا يبصرون وكان الحصاد.. الأليم .. خلت البلاد من المسلمين.. وسكنها الكافرون.. دمروا المساجد.. أحالوها إلى كنائس.. أو ملاه.. أو مراقص طمسوا صبغة التوحيد.. ولوثوها بالثالوث والصليب.

.. حين كنا نقرأ عن القصص الرهيبة لمحاكم التفتيش.. كنا نسأل فى فزع ورعب: وأين كان بقية المسلمين؟

اليوم.. نحن لانقرأ عن تاريخ بعيد فنلتمس عذرا لأنفسنا أننا لم نعايشه ولم نره..

اليوم نحن نقرأ عن الأمس القريب الذى انقضى منذساعات فقط.. نمسك بالجرائد والمجلات.. ونسمع الإذاعات.. ونفتح التلفاز فنرى مايحدث اليوم.. نحرك بضعة أزرار .. فإذا نحن ننتقل إلى كل البلاد..

نقرأ ونسمع ونرى من المذابح والمجازر وعمليات الإبادة أبشع وأفظع مما كان يذهلنا ونحن نقرأ بالأمس عن محاكم التفتيش.

مانقرأه اليوم ومانراه.. ذهب بالعقل الراشد.. ويفقد النطق.. أو يجلب الانهيار.. ويترددنفس السؤال الحائر الحزين.

أين هم المسلمون؟

هل خلت منهم الأرض.. ؟ هل غيبوا عن الوعى؟

هل فقدوا الإحساس.. والسمع والبصر؟

وإذا كان الحكام والشعوب المسلمة الذين شهدوا فظائع محاكم التفتيش فى الأندلس فلم يهبوا لنجدة إخوانهم سوف يتعللون بأنه قد:

بعدت عليهم الشقة.

وصعب عليهم الاتصال.

واستحال عليهم التنقل إلى أقصى البلاد...فبماذا سوف نتعلل نحن شعوبا وحكومات ونحن نرى ونقرأ ونسمع ولا نهتز ولا نتحرك.. ولا نشارك ولو حتى بالبكاء.. أو النحيب؟

إن الرأى العام الأوروبى والأمريكى قد أثارته إلى حد كبير المأساة فى البوسنة والهرسك وقوافل الهاربين من الذبح.. فوق سيارات النقل.. وأبكاهم مشهد للجثث المكدسة فى الطرقات.. وهياكل البشر فى معسكرات الاعتقال.. فأين هو الرأى العام الإسلامى؟

لقد ناب الغرب الصليبى عنا.. وقام هو بالاعتراض والنحيب على المذابح.. وإن كان رفض رفع السكين عن رقبة المسلمين.

نعم.. إنها بقايا من الإنسانية ثارت فى قلوب بعض القوم.

بقايا إحساس آدمى.. بقايا من الرأفة والحنان الذى يسبغونه بلا حساب على الحيوان..

نعم.. أعلنوها.. وهم الصليبيون.. الذين يدعمون القتلة قالوا لنا.. (تماديتم أيها المسلمون فى تجاهل شلال دمائكم النازف.. أسرفتم فى إغفال نداءات الاستغاثة.

غاليتم فى أداء الدور الهادىء المستكين.. ماذا أصابكم.. أهو الصمم أم البكم.. طال بكم داء فقدان الإحساس حتى أوشك التراب أن يدفن أجسادكم وكادالدود أن يلتهم أرواحكم.

غاليتم كثيرا فى امتثال أوامرنا.. قلنا لكم تجاهلوا الأمر.. وافقدوا النظر والسمع والإحساس.. ولكن ليس إلى هذا الحد).

لقد نابت الجارديان البريطانية عن المسلمين.. فشعرت بدلا عنهم.. وهو شعور المتفرج الناقد.. الذى ينقد إحدى الشخصيات المسرحية..

ولكنها على كل حال.. شعرت نيابة عنا.. بالإحباط والفشل.. واليأس من إنقاذ مسلمى البوسنة.. وكأنها تريد أن تصرخ فينا.. وتقول:

(اعترضوا.. اصرخوا.. طالبوا بحق البقاء..

فإن لم يكن.. فلا أقل إذن من الصراخ والصياح وأنتم تذبحون إنكم حقا مقيدو الأيدى والأرجل. ولكنكم لستم مكممى الأفواه فلما

لاتصرخون)

صدرت الصحيفة الأجنبية فى البلد الأجنبى الغير المسلم فى ١٩٩٢/١٢/١٢. لكى تقول: (إن العالم الإسلامى يشعر بالإحباط واليأس فهو يعيش ثلاث أزمات الصومال.. البوسنة. الهند.

فى البوسنة يقتل المسلمون فى وحشية وقسوة.. ويشعر المسلمون بتهاون المجتمع الدولى فى إنقاذ إخوته..

إن هذه الأزمات الثلاث تجعل المسلمين جميعا يشعرون أنهم مستهدفون ومحاصرون وأنهم فى ساحة حرب فرضت عليهم فرضا).

وقد صدرت التايمز فى ١٩٩٢/٦/٥.

(لم تبدأ الدول المسلمة فى إدراك خطورة الكارثة فى البوسنة إلا بعد أن أوشك الوضع هناك على بلوغ غايته.. إن الحاجة للتدخل العسكرى السريع تكتب كل يوم بحروف من الدم القانى).

وصدرت التايمز فى ١٩٩٢/١٢/٢٢ قائلة فى صفحتها الأولى:

(حان الوقت فعلا لكى تقترب الدول المسلمة من عملية جادة للتأثير على القرار الدولى بشأن البوسنة).

الصحافة الغربية.. الرأى العام الغربي.. الحكومات الغربية.

الجميع هناك.. يتفقون على الهامشية.. التجاهل واللامبالاة والتقاعس.. التى قابل بها العالم الإسلامى مذابح المسلمين فى البوسنة على أيدى الأرثوذكس. الجميع هناك أدرك أن هؤلاء المفروض عليهم عدم التسليح فى وجه الدبابات والرشاشات والمدافع.. والصواريخ.. لن ينصرهم أحد.. لكنهم يريدون أن يبتعدوا عن اتهام الشعوب لهم بالمشاركة فى الذبح والقتل..

يريدون أن يشعروا ببعض الراحة النفسية.. ويهربوا من الإدانة.. يريدون أن يناموا دون كوابيس من الصراخ.. والدماء.. والأشلاء.. ويريدون أن يستمتعوا بمباهج الحياة.. دون تنغيص..

ليس هذا لأنهم يحبوننا.. ولا لأنهم يستنكرون مايحدث لنا.. فالجميع فى ذاك المجتمع الصليبى الحاقد يصفقون ويهللون للقتلة ابتداء من الصليبي بطرس غالى.. ومرورا بالجنود الصرب.. الروسيين.. وانتهاء بالبترول المتدفق والأسلحة الغزيرة القادمة من اليونان ـ الصليبية.

لكنهم فقط يريدون ارتداء قناع إنسانى رقيق .. مرهف الحس.. ولو لساعة من الزمن. يريدون أن يبرهنوا أنهم لم يفقدوا الآدمية بعد.

فشاشات التليفزيون عندهم تتناقل وبالساعات صور الجثث المكدسة وعشرات الآلاف من الهاربين.. المتعبين.. الضائعين.. بلا مأوى.. ولا سند.. يتقاذفهم المصير البائس فى دول الصليب.. وأخبارالمغتصبات تملأ الصحف.. والجرائد. ودموعهن الحارقة.. تظهر عبر الشاشات.. دون حاجز.

إنه ضغط عصبى.. ونفسى رهيب.. بلاشك.. البعض منهم سئم رؤية الدماء.. البعض تصدع نفسيا من كثرة مايرى من الدماء والأشلاء.. رغبوا أن يسجل التاريخ أنهم اعترضوا.. ولم يشاركوا فى سفك هذه الدماء. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الروس الأرثوذكس....
هل ظهرت الأنياب..؟!

برنامج الرأى والرأى الآخر عبر لندن فى ١٩/١٢/١٩٩٤ كان صفعة قوية للإعلام العميل فى بلادنا المسلمة.. لقد سبقهم إلى هناك.. إلى بلاد مسلمة جديدة.. بدأ الروس يريقون دماءها بسبب الإسلام.. إلى أرض يسكنها أكثر من مليون مسلم تسعى الجيوش الروسية لإبادتهم.. ومن هذه الأرض جاءوا بالسيد أصلان بيك دودايف.. الناطق الرسمى فى وزارة خارجية الشيشان.. ومن القتلة الأرثوذكس جاءوا بأحد البرلمانيين هو أكلس كارديف ورغم أن هيئة الإذاعة البريطانية لم تكن بهذا البرنامج تسلك مسلكا جديدا.. إلا أنه كان ذا وقع خاص لأنه يعنى غياب الحقيقة عن المستمع العربى عبر إذاعاته العميلة.. وأيضا غيابها عن المستمع المسلم.. كفرد وكشعب يهمه الصراع الدموى الدائر هناك.. لأنه الطرف الذى يراق دمه.. والإعلام العربى والعميل.. ابتعد أيضا عن الساحة.. مستقطبا انتباه المستمع العربى والمسلم إلى حيث كل التفاهات.. والسفالات.. والأضاليل.. ليلهو ويبتعد عن المؤامرة الخبيثة .. وكيف لايبتعد الإعلام بالمسلمين عن ذلك.. ومنظمة المؤتمر الإسلامى كانت تعقد جلساتها.... والقوم يتبادلون الحديث عن الإسلام بينما الشعب الشيشانى المسلم.. تدك الطائرات الروسية قراه ومدنه.. وتقتل العزل من أبنائه وتشرد الباقين..

وإذا كان سبق الإذاعة البريطانية إلى موقع الحدث يقتضى التنويه والشكر.. فإن بعض النقاط التى أثيرت فى هذا الحوار.. لم يسلط

عليها الضوء الكافى.. أو هرشت بصورة متعمدة وهذا بالطبع سيسقط المستمع المتلهف فى حبائل أباطيل وأضاليل مقصودة. ولأجل ذلك سأعيد الحوار.. كما جاء.. ثم نسلط من الضوء مايجلى الحقائق . لعل الغافلين والسذج من المسلمين يرون الوقائع .. كما هى..

س: أصلان بيك الجميع يتفق علي عدم جدوي القوة في حل الأزمات.. فإذن لماذا اللجوء إلي العنف الآن؟

(ورغم أن السؤال فى مضمونه خبيث الهدف.. يوحى بأن المسلمين فى الشيشان هم البادؤون بأعمال العنف.. ولكن الحقيقة عكس ذلك فالشيشان لم يبدأوا العنف ولم يمارسوه بل فقط أعلنوا الاستقلال منذ ثلاث سنوات. وصمتت روسيا ولم تتدخل لأنها كانت تنتظر أحد كلاب حراستها لتولى السلطة.. فلما اختار الشعب هناك غيره.. وأعلن الرئيس المنتخب عزمه على تطبيق الإسلام ثارت روسيا وأرسلت الجيش ليعيد استعباد المسلمين).

ج: نحن ندافع عن حقنا فى الحرية والعيش بسلام.. لايمكن لأحد أن ينكر حق الشعوب فى الحرية

س: ماذا تري في ذلك مستر ألكس؟

ج: جمهورية الشيشان جزء من الاتحادالروسى وهناك سبع دول إسلامية ضمنه أيضا.

لا أحد يفضل الحرب.. ولكن يجب أن نحافظ على وحدة وسلامة أراضينا.

(إذن.. لماذا اختلف الموقف إلى النقيض فى البوسنة.. لماذا يرفضون

أن تحـافظ البـوسنة على سـلامـة أراضـيـهـا.. لماذا يدعـمـون التمردالأرثوذكسى الصربى بالسلاح والجيش والتأييد السياسى.. لماذا يطالبون عمليا باستقلال الصرب بدولة داخل الدولة فى البوسنة.

س: بماذا ترد علي ذلك يامستر أصلان؟

ج: نحن لسنا جـزءا من الاتحـادالروسى.. إن هناك قـرارا أمميـا ينص على ضرورة التخلص من الاستعمار وفى منتصف القرن الماضى احتلنا الروس بعد مقاومة استمرت (٢٠٠) سنة لكننا منذ ثلاث سنوات أعلنا الاستقلال.

س: هذا الاستقلال أعلن من جانب واحد ولم يعترف بكم أحد؟

ج: لو كانت فى روسيا ديمقراطية لاعترفوا به.. نحن لم نقبل أبدا أن نصبح جزءا من روسيا.

مستر ألكس؟

س: هل النفط الغزير والبنيـة الاقـتـصـادية الهـامـة في الشيـشـان هي وراء القـوة العـسكرية لإخـضـاعـهـا للسيطرة الروسية.

ج: العلاقات السياسية والاقتصادية مترابطة معا ولكن علاقة روسيا بالشيشان ليست علاقة غزو واستعمار ولا يمكن أن نترك التمرد دون تدخل عسكرى لإنهائه وإعادة النظام والقانون إن الشيشان ليسوا دولة مستقلة ولا يوجد قانون أو أى مرسوم ينص على ذلك والتاريخ يؤكد ذلك.

س: مـاقـولكم ياسـيـد أصـلان.. والبـعض يقـول إن

استخدامكم القوة ضد روسيا عمل غير دستوري؟

ج: إن بيننا وبين روسيا (٢٠٠) عام من الحروب.. والدم.. ولم يكن لزاما علينا أن نطالبها قائلين: نرجوكم اسمحوا لنا بالاستقلال.. والحرية.. إن الجزائر ناضلت مائة عام ونصف مائة عام وفقدت مليونا ونصف المليون شهيد .. ونحن اليوم سنناضل.

س: وإذن هل هي أفغانستان أخري؟

ج: الوضع مختلف.. التدخل الروسى فى أفغانستان كان خطأ كبيرا.. لأن أفغانستان كانت دولة مستقلة أما الشيشان.. فليست كذلك.. ولنا الحق فى حفظ النظام بها.

س: ماهو توقعكم للحرب ياسيد أصلان؟

ج: نعم لدى روسيا جيش كبير.. ولكن تعدادنا نحن مليون ونصف والويل للروس من حرب عصابات سنشنها من غابات بلادنا الكثيفة إن شعبنا كله سوف يقاتل الروس والدماء الكثيرة ستسيل ولا توجد مقارنة بين هزائم الروس فى أفغانستان وهزائمهم المنتظرة على أرضنا.

مستر ألكس:

س: البعض من المراقبين يري أن تدخلكم في الشيشان هو بسبب خوفكم من أن تحذو الجمهوريات المسلمة الأخري حذو الشيشان فما هو قولكم؟

ج: نعم.. روسيا بالطبع خائفة على الاتحاد الروسى من الانهيار إن الاحتمال كبير فى أن يحدث احتكاك عنيف بين المسلمين والأرثوذكس وقد يقرر المسلمون مساعدة إخوانهم فى الشيشان.

س: إذن سيد أصلان هل تأمل النجاح؟

ج: طبعا.. نحن قوم نؤمن بالله تعالى ونؤمن بالجهاد ولنا قضية والذى يملك القضية يبقى للنهاية وينتصر.. إن النصر يأتى بعد قتال طويل وصبر أطول.. ونحن سنصبر وننتصر ولو بعد خمسين عاما والله مع الصابرين.

وهكذا انتهى حوار الرأى الآخر عبر لندن.. وبدأت الأسئلة تتقافز فى الذهن لا تجد الجواب.. وإذا بالحقيقة دون إخفاء تعرض نفسها.

إن روسيا تتدخل فى البوسنة لأن القائد الأرثوذكس الصربى أعلن الهدف دون مواربة.

(نعم سنمحوأمة المسلمين من الوجود)اكتوبر ١٩٩٢/١١/٢٢.

وتتدخل فى الشيشان لأنه شعب مسلم يريد شرع الله قانونا يطبق ومنهاجا يتبع:

(ولايزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)

(ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء)

وفى عيد الميلاد المسيحى .. تحتفل روسيا الأرثوذكسية القاتلة بسفك دم النساء والأطفال المسلمين.. وتذيع الأنباء فى ١٩٩٤/١٢/٢٦.. "إن النساء المسلمات المصابات.. والجريحات يتساقطن بين الثلوج وعلى أذرعهن صغارهن.. والثلج يتغطى بالدماء المسالة.. والمشاهد مأساوية.. وفى غاية القسوة"

.. وفى ١٩٩٥/١/١.. افتتاحية العام الجديد.. يكتب التاريخ.. هذا الخبر:

"احتمى أطفال الشيشان (المسلمون) فى أحد المساجد.. من القصف الروسى العنيف.. ومن الثلج المتساقط"..

وهكذا تثبت روسيا الأرثوذكسية هدفها الحقيقى وهو إبادة الإسلام فى أى أرض تطولها.. فهل آن للمسلمين فى البلاد العربية والإسلامية أن يفيقوا ويناصروا إخوانهم فى الشيشان.. قبل أن تتنزل عليهم لعنات السماء.. ويحيق بهم عذاب الله تعالى وغضبه..

(وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم) محمد٣٨.صدق الله العظيم....

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

صدق الله العظيم

فى جريدة "أخبار اليوم" المصرية أبرزت ص٨ عنوانا يقول:

(هل بعد قول البابا مايقال؟) وتحت هذا العنوان كتب صاحب العمود يقول:

(قدم غبطة البابا شيكا قدره (٣٠٠) ألف دولار لبطرس غالى عند استقباله للبوسنة والهرسك لتكون معونة من الكنيسة المسيحية لشعب البوسنة المسلم).. ماشاء الله.. إن هذه هى الروح المسيحية السمحة والمسيحية الحقة.. رسالة الحب والسلام التى غمرت الدنيا بالنور مع مولد المسيح عليه السلام).

وتساءلت بعد قراءة هذه الأسطر.. ماهو المقصود؟ إن الرجل يتناسى أو يتعمد التجاهل لسياسة الأعداء مع المسلمين فهم يضربونهم بشراسة هنا.. ثم يصافحونهم هناك ويطعنونهم هنا ثم يمالئونهم فيما بعد.. ويذبحونهم هنا، ثم يتباكون عليهم وهم يحملون الزهور ليضعوها على قبورهم بعد أن يلفظوا أنفاسهم).

عدت إلى تاريخ الرجل .. وتداركت احتكامى إلى العقل.. أو الإنسانية.. أو حتى أبسط قواعد الانصاف .. إذا كيف نطالب الواقف

فى خندق الأعداء أن يكشف مؤامراتهم.. وكيف نتخيل أنه قد يضيق.. أو يخشى الله.. إنه ضالع فى تلك المؤامرة القذرة.. وغرق فى الدماء المسلمة حتى أذنيه. أما الدليل.. فهو ادعاؤه أن مجرد التنديد بالقتل.. والتباكى على الدماء هو كل مايمكن فعله.. وهو كل شىء طالما أنه من (غبطة البابا)!!!.

إن هذا تآمر خطير.. لأنه كذب فاضح.. وتهريج صريح.. إن (٣٠٠)ألف دولار لن ترفع الإثم والوزر عن المسيحيين ليحمله فريق منهم دون الآخرين.

إن اغتصاب (٥٠) ألف فتاة مسلمة وذبح (٢٠٠) ألف مسلم وتشريد ٢ مليون مسلم. لاتساوى ملايين الأرض.. فكيف بتلك الملاليم الملوثة بالصمت المريب.. والتآمر المتمثل فى التجاهل.. والإهمال؟

لو كان البابا صادقا فى حزنه على دماء المسلمين وأعراضهم ماتبرع بالمال.. بل لطالب برفع حظر السلاح عن المسلمين العزل... ولأسرع فأعلن تبرءه من فتاوى كنيسة تابعة له فى بلجراد أفتت الجنود بوجوب اغتصاب كل امرأة وفتاة مسلمة.. وبأن ذلك يرضى الرب.. وعلى كل من سوف تذهله الجملة السابقة.. نهدى هذا النشيد الأرثوذكسى الصربى الذى يدرسونه فى المدارس الصربية الأرثوذكسية لصغارهم والذى يقول:

(سلك المسلمون طريق الشيطان ، دنسوا الأرض ملأوها رجسا..

فلتعد للأرض خصوبتها .. ولنطهرها من تلك الأوساخ.

ولنبصق على القرآن وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب. ويتبع محمدا.. فليذهب إذن غير مأسوف عليه).

فإذا كان البابا جادا بشأن الحزن على ضحايانا.. وقتلانا.. ومشردينا ويتامانا. فلماذا لم يطالب الأمم المتحدة.. ويطالب بطرس غالى الصليبى المتعصب برفع حظر التسليح عن المسلمين؟

لماذا يقيدون الضحية ليتمكن منها القاتل المحترف المتعصب الحاقد.. ثم يدعون بعد ذلك التبرع لها بالدواء.. والطعام.. والإغاثة؟

إن ذلك لايعدو الحركات المسرحية البهلوانية.. .. ولا يقوم بالتهليل لها إلا الخبثاء والعملاء والسذج البلهاء.

أيها المتحدث فى فخر.. واعتزاز عن أموال البابا. هل يعوضك مال الأرض.. عن فقد طفلك بوضعه فى فرامات اللحم. والأعلاف.. أو خلاطات الأسمنت.. ومحارق الحيوان.. أو تذفه من أعلى الطوابق؟

- المسلمون ١٩٩٢/٧/٢٤
- الشعب ١٩٩٢/٦/٢٣
- الأخبار ١٩٩٢/٦/١٧
- العرب ١٩٩٢/٦/٨
- دافيد بوتبول ١٩٩٢/٦/١٥
- المجزرة الرهيبة (مشرفى العرب الصادرة فى لندن).
- اكتوبر ١٩٩٢/١١/٢٢

- هل يعوضك الاغتصاب العلنى لزوجتك وابنتك وأختك.. وليس العلنى فقط.. بل الجماعى.

هل يعوضك عن هذا كنوز الأرض اذا سيقت إليك؟

هل يعوضك عن ضياع أطفالك فى الآفاق .. وتشتتهم فى كل

البــلاد.. أن يندد العــالم كله بأحــزانك.. ويمسح البــابا على رأسك ويباركك؟

إن كان ذلك يعوضك عنه مال العالم..

فنحن نؤكد لك.. أن كل مسلم وكل إنسان لايرضيه هذا ولايقبل به. فليس كل الناس يباعون ويشترون.

إن بكاء البابا.. (دما) وليس دموعا. وتبرعه بكل ماتملك كنيسته من ملايين لن يعوض الإسلام عن (٨٠٠) مسجد فجرها الصرب الارثوذكس ودفنوا تحت أنقاضها أطفالا أبرياء.. ونساء مذعورات احتموا بها من الذبح والاغتصاب.

أى مسيحية حقة تتحدث عنها وتهلل لها أيها الكاتب..؟

إنك تكتب الآن بعد قرابة الخمسة عشر شهرا من ذبح الأرثوذكس الصرب للمسلمين فى البوسنة. . وبعد أن قالوا علانية: سنمحوا أمة الإسلام من الوجود أكتوبر ١٩٩٢/١١/٢٢ لكى تقول لنا.. المسيحية الحقة.. والمحبة والسلام؟

أين ذلك.. والمقاتلون.. ينتشون بالذبح والقتل العشوائى.. والاغتصاب ضد المسلمين فقط؟

أين ذلك والدبلوماسيون الصليبيون هناك وراء المكاتب الأنيقة المكيفة يساندونهم بمنع السلاح عن المسلمين؟

أين ماتحدث عنه أيها المخدوع الخادع والكاذب والمكذوب؟

أين إنسانية البابا ونحن ننتظر منذ خمسة عشر شهرا أن ينتفض قلبه.. وتدمع عيناه.. ويسارع بإصدار الأوامر إلى الكنائس

الأرثوذكسية فى بلجراد يطالبها بالتوقف فورا عن تأجيج روح العداء للمسلمين فى البوسنة.. وهو رئيس الكنائس الأرثوذكسية العالمية؟

هل كان البابا.. لايقرأ الصحف.. هل كان مصابا فى إنسانيته بمرض ما؟

هل كان مغيبا عن الوعى فلم ير شلال الدماء.. ولم يسمع استغاثات النساء.. هل كان نائما فى كهف فى محيط بعيد.. فلم تصله إحصائيات كنائسه فى أوروبا بزيادة عدد الأطفال الذين سرقهم القسس والرهبان من الإسلام.. وهم الذين فقدوا عائلاتهم فى البوسنة؟!!.

واستقدمتهم الكنائس إلى النصرانية وهم المسلمون؟

- لماذا الآن.. يتبرع لنا؟

لقد كان يعلم أضعاف ماتنشره الصحف من الكوارث الإنسانية والمآسى البشرية والذى لو علمناه لفقدنا العقل أو أصابنا الجنون.. وكان يقرأ عشرات التقارير التفصيلية عن جرائم القتلة الصرب فى البوسنة.. فما الذى أخره حتى الآن؟

لقد كان ينتظر لحظة (اللاعودة).. أى اللحظة التى سيكون فيها تنديده بلا تأثير أو وزن.. وكلامه مثل رجع الصدى.. وتهديداته مثل همس الموتى.. وحين حانت اللحظة.. قذف إلينا تلك الدريهمات ثمنا للدماء.. والأعراض.. والمساجد والضياع.

إن الله .. لايرضيه هذا والرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام لايقبل به.

إن دماء المسلمين فى رقبة كل الحكومات.. وكل الشعوب وكل

الأفراد.. الذين لم يفعلوا للإسلام مافرضه الله من مناصرة وجهاد وتبرع.

وإذا كان الكاتب يحاول جاهدا أن يظهر المبلغ المادى.. وكأنه سيبنى الكرة الأرضية.. فنحن نقول له.. إن بعض المخلصين المسلمين قد تبرعوا بأضعاف أضعاف هذا المبلغ الضئيل الضئيل.

ولكن.. لكلامك ذاك هدف.. وغاية..

فضحته جملتك التالية:

(لم يعد ضروريا أن يحث زعماء المسلمين أتباعهم لكى ينتصروا لإخوانهم المسلمين فى البوسنة لقد جعلتها كلمات البابا فى عنق كل انسان يعرف الله).

وهكذا.. فعلى القارىء المصرى المسلم أن ينام ملء جفنيه ويغرق فى بحر الأحلام الوردية فالبابا سيقود جيشا من أتباع كنيسته لينقذ المسلمين والمساجد.. ويحمى المسلمات من وحشية أتباع الكنيسة الأرثوذكسية فى البوسنة.

وعلى المسلمين أن يطمئنوا .. فقد استودع الكاتب قطيع خراف مقيدة، لذئب جائع مفترس .. وعلينا أن نصدق ذلك.

ولكنى أسارع فأقطع على الكاتب المخدوع أحلامه الكاذبة.. وأطمئنه أنه تسرع كثيرا بشأن امتداحه لذاك التبرع المالى الضئيل.. فالشيك فى يد صليبية حاقدة.. هى يد بطرس غالى.. وإذا تحول إلى معونة وإغاثة.. فإذاعة ألمانيا.. وإذاعة لندن وكل العالم يؤكدون أن الصرب الأرثوذكس ينهبون مايريدون من قوافل الإغاثة ولابد أنهم سيجدون فى معونة البابا.. نوعا خاصا من البركات الكنيسية والدعم الروحانى.. ولن

يتركوه يذهب للمسلمين.

بقى أن نجيب سؤال الكاتب: هل بعد قول الباب مايقال؟ لنقول له:

نعم.. بعد قول البابا. . هناك مايجب أن يقال..

يقول تعالى: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"

"ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم".

"ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء"

"قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر"

صدق الله العظيم.. القائل لنا فى كتابه العزيز: " والله أعلم بأعدائكم " ولعنة الله على الظالمين.

هذه الأنياب التى تقطر دما..
هل تعرف الله؟!!

هذا السؤال ليس مبالغة ولا مغالاة.. إن له فى النفس قصة..

لقد سأله شاب مسلم يافع وهو يرتعد تأثرا وهو يقلب بين يديه مجلة ألمانية خصصت أحد أعدادها لسرد جرائم الصرب الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة.. وخاصة النساء والأطفال..

إن الطفولة فى البوسنة والهرسك.. قد فقدت البراءة حين عاشت أفزع اللحظات ورأت عمليات ذبح الأقارب.. والأهل.. والآباء والأمهات.. وفقدت الأمان والإحساس الآدمى حين مورس ضدها أبشع أنواع الاعتداء.. واغتصاب علنى ووحشى من جانب الأرثوذكس.. إن أحدا لايصدق أن الأطفال أصبحوا هدفا.. للقنص.. والرمى بالرصاص .. والذبح بالسكاكين.. ولكنهم هكذا فى البوسنة لأنهم براعم الإسلام.. وورثة محمد عليه الصلاة والسلام.. لقد كان الشاب المسلم يقلب الصفحات المصورة.. وينظر حوله فى ذهول..

إن طفلة مسلمة اسمها ياسمين عمرها عشر سنوات فقط.. ذبحوا أمام عينيها والدها وعمها وشقيقها وأربعة أخوال لها وابن عم.. (آخر ساعة ١٩٩٢/٦/٢٤).

لقد ذبح الصرب ولدين أخوين أمام أمهما لأنها قاومت الاغتصاب.. أحدهما كان عمره ثمانى سنوات والآخر عمره ست سنوات (آخر ساعة ١٩٩٢/٧/١)..

هذه القصص كثيرة.. كثيرة.. يصعب حصرها.. ويصعب تجميعها لأن ضحاياها لا يعلمهم إلا الله.. ولكن.. هذه المجلة الألمانية (دير شبيجل) هاهى تنشر صورة القائد الصربى.. وخططه القادمة القائد اسمه: (سنيشافوتشنيك) عمره ٢٥ عاما فقط يترأس فرقة يسميها فرقة الصقور أعضاؤها (١٥٠٠) جميعهم مدربون على حمل السلاح يقول هذا القائد للعالم كله أنه قدأعدم بنفسه عدة مئات من المسلمين فى سراييفو.. وقتل عدة مئات من الأسرى.. وأن هدفه الكبير هو:

القضاء على أمة المسلمين فى البوسنة. ويضيف فى تحد: إذا أرادوا البقاء فعليهم أن يصبحوا صربا (أرثوذكس) أو كرواتا أى (كاثوليك) هذا القائد الشاب الصغير السن.. هو فى صربيا بطل قومى.. وزعيم يفتخر به.. ليس متطرفا ولا متعصبا ولا إرهابيا.. إنه يحقق حلم صربيا الدينى.

وعاد إلى سؤال الشاب المفجوع.. هل هذه الأنياب تعرف الله..؟

عاد إلى السؤال بعد ثلاث سنوات من الدم الذى لازال يسيل كل يوم... والجثث المسلمة التى لازالت تتراكم تحت الأنقاض بسبب القصف الأرثوذكسى البشع.. أما لماذا الآن.. فلأن القوم هناك قد أصبحوا يتخذون من احتفالاتهم الدينية مناسبة لكى يتقربوا إلى من يعبدونه. بدمائنا.. وقتلانا إنهم يشربون نخب أعيادهم الدينية فوق أشلائنا.. ويستمتعون بالرقص على أصوات استغاثات النساء.. وصراخ الأطفال. إنهم الآن يحتفلون بعيدهم "المجيد" وقد ارتدوا أبهى الملابس.. وزينوا شجرة الميلاد ووضعوا على الموائد مالذ وطاب.. واحتضنوا صغارهم

وجالسوا أحبابهم.. وذهبوا إلى الكنائس واستمعوا إلى الرهبان يتحدثون معهم عن مبدأ يقول "الله محبة".. فى ذات الوقت.. هاهى طائراتهم الملعونة وقذافهم المميتة تدك القرى العزلاء وتشرد الأسر الآمنة من دفء البيوت إلى صقيع الغابات.. وثلج العراء فى جو قارص.. وطقس قاس لايحتمله الكبار فكيف بالمرضي.. والأطفال.. والعجزة.. والنساء.. الذين هربوا من القصف.. لايملكون إلا الثياب التى فوق أجسادهم (صوت ألمانيا ٧/١/١٩٩٥).

.. نعم.. هكذا.. قالت الـ BBC أن روسيا مصرة على أن تحتفل بعيد الميلاد وطائراتها تقصف العاصمة الشيشانية جروزنى بعشرات القذائف.

وسألت نفسى: هل هؤلاء القوم المتوحشون.. يعرفون الله؟

إن لهم جيشا مدربا يذبح المسلمين منذ ثلاث سنوات فى البوسنة والهرسك.. إن الصحف الروسية الأرثوذكسية أعلنت موقفها فى وقاحة منقطعة النظير حين قالت:

(إن الأمر الذى يربط الصرب بالروس هو أمر دينى مقدس وهو حلف معقود منذ مئات السنين لايمكن تجاهله أو المساس به).

وهم بذلك لايعتذرون عن مشاركتهم فى إبادة المسلمين.. بل يفتخرون بها.. ويهددون باستمرارها ويدعون إليها. ويتباهون أنها عقيدة.. وحلف..

هؤلاء القوم.. ليسوا بشرا.. ولا يعرفون الله..

إن الله لايقبل من القاتل الفرد.. فكيف بالدول القاتلة.. والأمم

القاتلة.

إن الله لايرضيه تدمير منزل وتشريد أسرة . فكيف بإحراق مدينة كاملة.. وتشريد أكثر من مئات الآلاف من الأسر.. فقط لسبب واحد.. أنهم مسلمون.

كيف يقيمون صلاتهم المزعومة.. وأنيابهم تقطر دما وتلغ فى أشلاء الأطفال والنساء. والعجزة؟

كيف يتجمعون حول شجرة الميلاد.. ويبتسمون فى سعادة.. وهم فى الشيشان المسلمة يسممون الآبار وعيون المياه بالمواد الكيماوية حتى يقتلوا بها كل ظمآن.. أو جريح.. أو طفل رضيع.. أوامرأة؟

وتذكرت صورة ذاك الجندى الصربى الأرثوذكسى البشع.. وهو يضع بندقيته على مؤخرة رأس أحدالمسلمين.. ويطلق الرصاص عليه فى نشوة بالغة.. ورن فى أذنى نشيد إكليل الجبل:

(سلك المسلمون طريق الشيطان ودنسوا الأرض

فلتعد للأرض خصوبتها. ولنطهرها من الأوساخ

وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا فليذهب إذن غير مأسوف

وقلت وعلى وجهى دموع حارقة:

نعم.. هم يعرفون الله؟

بل هم يتقربون إليه بدمائنا واعراضنا.. وأشلائنا.. وإبادتنا!!؟ هم يقتلون.. عن عقيدة دموية فظيعة.. سقاهم إياها القسس والرهبان.. ألم يوزع الحزب الصربى الأرثوذكسى منشورات على مسلمى سراييفو

تقول لهم:

(عودوا إلى حظيرة الرب قبل أن يسرى عليكم الأمر المقدس)

وهذا الأمر المقدس هو الذبح

هم إذن: يعرفون دينهم جيدا.. وينفذون أوامره المقدسة بكل حماس وجدية فلماذا نلومهم؟ علينا أن لا نلوم القاتل الذى أغراه استسلام الضحية له فأخذ يتمادى فى القتل والحرق والتقطيع.

لماذا لانتوجه بالسؤال إلى أنفسنا وشعوبنا وحكوماتنا.. هل نحن نعرف الله؟

لماذا لانتحسر على أنفسنا (ما آل إليه حالنا فى العالمين..)

لماذا لانبكى إسلاما أضعناه من نفوسنا وتركنا مصيره بيد الأعداء؟

لماذا لانبكى نخوة الإسلام ماتت فى صدور الرجال وهم يديرون ظهورهم لاستغاثات النساء وبكاء اليتامى.. وتشرد الضعفاء؟

لماذا لانسأل فى مرارة: هل نحن نعرف الله.. وإحدى المسلمات تصرخ بأحد الصحفيين المسلمين قائلة له فى ثورة: أين الدول المسلمة: أين جيوشكم.. إذا لم ترسلوا إلينا السلاح فأرسلوا إذن موانع حمل تمنع عنا العار؟

لماذا.. لماذا لانتواجه مع الواقع؟ إننا خنا عهودنا مع الله.. ونكصنا عن أوامر الرحمن..

قال لنا الرحمن : " وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر"..

وأما نحن .. فما سمعنا.. وما أطعنا.. لقد قاربنا أن ندخل ذات الحجر الذى دخله اليهود حين قالوا : "سمعنا وعصينا.

لقد ذبح شعب مسلم وتشرد أبناؤه فى الآفاق والأمة المسلمة تشمل مليار مسلم لاهية عن دمائه وعن أعراضه.. تخرج فى جماهير غفيرة من شباب الأمة.. بطاقات جبارة من الحماس والانفعال.. لكى ترقص عقب مباراة كرة.. ثم لاتتحرك لدماء تسيل أنهارا.. تتمايل فى أعداد كبيرة أمام راقصة عارية من الفضيلة.. والحياء.. ثم لايسمع لها ركز فى ساحات القتال..

إن فى البوسنة (٨٠٠) مسجدا من مساجد الرحمن هدمها الصرب الأرثوذكس وفجروها.. ولم تتدخل دولة مسلمة واحدة لتمنع ذلك أو توقفه.. إن الأئمة اقتيدوا أمام العزل من المسلمين.. وذبحوا ومثل بهم ورسمت على أجسادهم الصلبان بالسكاكين وقطعوا لهم أصبعين من أصابعهم ليرسموا الصليب عنوة.. فما غضبت دولة واحدة للرحمن غضبة حق.

إن الإذاعات كلها.. أعلنت أن روسيا تمد الأرثوذكس فى صربيا بالسلاح والخبراء والجنود.. ورغم ذلك ماسمعنا دولة استدعت السفير الروسى لتوبخه.. أو دولة تقطع العلاقت أو دولة تحتج رسميا.. أو دولة تفعل المثل وتدعم المسلمين.

وهاهى روسيا الأرثوذكسية تستدير إلى مسلمى الشيشان تعيد معهم الكرة التى جربوها فى البوسنة المسلمة.. ولم يتحرك أحد.. ولن يتحرك الموتى.

إن تسعة من المسئولين الدبلوماسيين فى العالم الغربى النصرانى استقالوا احتجاجا على مذابح المسلمين فى البوسنة.. ولم نسمع عن

مسئول عربى مسلم ولوواحد فقط.. استقال مطالبا برفع حظر السلاح عن المسلمين فى البوسنة.

إن أحد المسئولين البريطانيين واسمه (لوريس جنتلى) تقول عنه الصانداى تايمز البريطانية:

(إنه لايستطيع أن ينام أو يغمض عينيه خوفا من أن تطارده الكوابيس نتيجة لما شاهده فى ذاك اليوم العصيب.. عندما قصف الصرب إحدى المدارس بينما التلاميذ يلعبون.. وفى لحظة خاطفة غرق الملعب فى بركة من الدماء وتناثرت أشلاء الصغار على سور الملعب وأرضه).

ولم نجد لهذا المسئول الإنسان.. شبيها فى بلداننا ذات المساجد.. إذ الجميع يتجاهل ولايهتم ولايحزن.. أو ينتحب..

إن مظاهرات عديدة سمحت بها الحكومات الغربية النصرانية للمطالبة بوقف المجازر ضد المسلمين. ولم تسمح الحكومات فى بلدان المسلمين بمثلها.

فهل نحن حقا.. نعرف الله؟

لكى نكون مسلمين علينا أولا أن نكون إنسانيين نملك قلب إنسان ومشاعر إنسان.. لأن القلب إذا تحجر.. والمشاعر إذاتبلدت.. والأحاسيس إذاماتت.. تحول الإنسان إلى حيوان فى شكل بشر..

علينا أولا أن نثبت أننا بشر.. تنبض قلوبنا بالإحساس.. ويهزها مآسى البشر.. وكوارث الشعوب..

إن الانسان يبكى مصائب جاره إنسانية.. والإسلام يأمره أن يبكيها

عقيدة ودينا..وتدمع عيناه لدموع أخيه بعفوية وتلقائية.. والإسلام يأمره أن يتحرك ليمسحها.. ويسانده وينصره.. فهل فعلنا نحن المسلمين ذلك؟

***

ففروا إلي الله...

"فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون" الأنبياء (١٢).. نعم إنه بأس الله تعالى قد مسّنا .. ليس إلا لكى نفيق.. إن رحمته تعالى تجاوزت عن الكثير.. الكثير.. "ويعفو عن كثير".

نعم.. إن دماء المسلمين المسالة فى البوسنة تستجلب علينا عقاب رب السماء العادل.. وتستنزل علينا لعنات الملائكة.. والناس أجمعين.. لقد قصرنا فى نصرة المسلمين.. وأسرفنا فى التغاضى عن دماءهم واستغاثاتهم الملهوفة للنجدة.. نعم.. إن هذه النكبات المتوالية علينا.. ليست إلاعاقبة التقصير.. وخاتمة التخلص من واجبات فرضها الله تعالى علينا كأمة مسلمة.. نعم.. قصرنا فى الكثير.. ولابد أن تكون لنا وقفة مع الذات.. نراجع أفعالنا.. ونحاسب ضمائرنا.. ونطهر نياتنا.. لنعود مرة أخرى إلى الطريق..

البوسنة والهرسك.. موقفنا من عمليات الإبادة المنظمة التى يمارسها الصرب الأرثوذكس ضدالمسلمين هو أبلغ دليل على التقاعس والخيانة للإسلام والمسلمين.. لقد سالت دماء الموحدين هناك أنهارا.. وكان الجيش الصربى المدرب والمدعم بترسانة أسلحة ضخمة لاتتوقف يزحف على

القرى والمدن المسلمة فيبيدها جميعا بالدبابات.. ويقتل كل حى فيها بالرصاص الحى المباشر.. نعم.. أبادوا المسلمين.. قتلوا الصغار.. اغتصبوا النساء والفتيات.. أحرقوا المزارع شردوا من استطاع الهرب والنجاة.. وأعلنت الـ BBC في ١٩٩٢/٩/٢٩.

ـ إن شهود العيان يؤكدون حدوث جرائم حرب ومذابح بشعة فى مدينة تبروفتشو فقد قتل الصرب بها (٥٠٠) طفل لإرهاب الناس.. وإن انتقاما عشوائيا بشعا يمارس ضد المسلمين.. وفى الطرقات مايزيد عن ٤٥٠ جثة وأن الجثث ينقلها الصرب الأرثوذكس بالجرافات إلى معمل معالجة جثث الحيوانات ليحرقوها هناك).

وفى سبعة أشهر فقط من بدء القتال والإبادة المنظمة.. كانت الأرقام المذهلة:

ـ قتلوا ٢٠٠ ألف مسلم.

ـ هدموا ١٠٠٠ مسجد.

ـ اغتصبوا ٥٠ ألف سيدة وفتاة.

ـ أحرقوا ثلاثة أرباع البلاد.

ـ شردوا ٢ مليون مسلم.

وفى ١٩٩٢/١٠/١٠.. كان الإمام الأكبر للدولة البوسنية قد قتله الصرب الأرثوذكس بقذيفة أطلقوها على منزله.. وكان مفتى الدولة البوسنية يستجير بالمسلمين ويقول لهم عبر الاذاعات:

(إن الصرب المسلحين بأعتى الأسلحة لديهم قوائم بأسماء الأئمة والوعاظ ومدرسى القرآن الكريم واللغة العربية..

ويبدأون بقتلهم والتمثيل بجثثهم وإبادة أسرهم بالكامل..)

وسمع مسلموا مصر الاستغاثة أو لم يسمعوها .. (إلا من رحم ربك) فهم لم يتحركوا .. كما لم تتحرك أية حكومات مسلمة.. ولكن السميع العليم.. سمعها.. وهو القائل فى حديث قدسى:

لأنصرن من لم يجد له ناصرا غيرى.. ولم يمر اليومان.. حتى كانت القاهرة تئن.. والقلوب تتوجع.. والصحافة المصرية العميلة التى تعمدت أن تغفل نداء المسلم البوسنوى المستجير.. تنشر على صدر صفحاتها.. صور الثكالى.. والبيوت المنهارة.. والأحياء المتداعية.. وعناوين تدور حول جملة واحدة: (أخطر زلزال.. يضرب مصر).

.. وكان زلزال القاهرة.. ردا.. على التقاعس الذى أبدته الحكومة المصرية.. لكارثة الإسلام فى البوسنة.. وإيقاظا للشعب المصرى من غفلته.. ليعود إلى ربه.. ويتذكر ماعليه من واجبات وينتصر لإسلام (يقتل أتباعه ويمحون من الوجود).. كما تقول الصانداى تلجراف فى ١٨/١٠/١٩٩٢.. نعم.. كان زلزال الإفاقة.. والتنبيه.. فهل حدث ذلك؟..

كلا.. لم يحدث.. واستمر سيل الدماء الموحدة.. وشربت الأرض منها حتى غرقت.. واختلط ترابها بالأشلاء البريئة حتى تغير لونه.. وسرق صغار المسلمين من الإسلام.. بالقتل.. أو التشرد.. أو التنصير.. واغتصبت نساؤنا.. وهتكت أعراضنا.. وتحدث العالم.. كله عن مآسى المغتصبات المسلمات وعددهن (٥٠) ألف مسلمة.. وقالت (برنيداباتريك) المتحدثة باسم وفد الكنائس العالمى:

(إن مايفعله الصرب بالمسلمات هو أسوأ وأبشع وأكثر قساوة مما قد يتخيله عقل بشر وإن عمليات الاغتصاب عمليات منظمة وجماعية وتتم على خط المواجهة وغالبا أمام الأهل مبالغة فى التعذيب النفسى والضغط العصبى الرهيب.. إن كل الدلائل والوثائق التى لدينا تؤكد أن عمليات الاغتصاب القذرة تتم على نطاق واسع جدا لإجبار المسلمات على الحمل من الجنود الصرب، ويتم حبس المغتصبات فى معسكرات اعتقال حتى يبلغ الحمل عمرا يصعب معه الإجهاض ثم يطلق سراحهن) ٢٤/١٢/١٩٩٢ ولكن.. لاحراك.. ولا صوت.. ولا تنديد.. ولا حتى تمويل أيدته الحكومات المسلمة.. أو الصحافة العميلة.. أو الشعوب الغافلة..

- إننى .. أشعر برحمة الله الغامرة رغم كل ماسينزله الله بنا كشعوب وحكومات من عقبات نستحقه.. إننا فقدنا الإحساس الآدمى والإنسانى بكوارث الآخرين.. وإن إحساسنا تبلد حتى كان الأرثوذكس يقتلون ويبيدون ويحرقون ويغتصبون.. وجماهير غفيرة من المسلمين يتابعون بشغف واهتمام وحماس.. مباريات الكرة.. بل إن بعضهم تشنج غاضبا.. لعدم الفوز.. أو رقص فرحا.. لإحراز هدف.. فهل.. هذه الشعوب اللاهية العابثة.. الضائعة بلا إحساس تستحق فعلا.. أن يغفر الله لهاجريمة التهاون.. والتجاهل..؟

.. نعم.. لابد أن يغضب الرحمن الرحيم لعباده المسلمين فى البوسنة.. ولابد أن يتنزل العقاب.. إن حرمات الرحمن استبيحت.. وإن الله يغار.. وغيرة الرحمن.. أن تنتهك محارمه..

قالت الحكومات المسلمة: (لن نتحرك للتدخل فى البوسنة إلا من خلال الشرعية الدولية وموافقة الأمم المتحدة)..

وكانت بذلك ترد على استغاثة مفتى الدولة البوسنية المسلم.. وهكذا.. أعلنت الحكومات فى بلاد المسلمين تملصها وتخليها عن قوله تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر)

وتلقوا الأوامر.. من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.. وكلاهما منظمتان صليبيتان عالميتان تدبران للمسلمين مؤامرات الفناء والإبادة.. وتحيك للدول المسلمة.. المكائد والفتن.. والله يقول فى كتابه العزيز: (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة".. فألقوا أمر الله تعالى وراء ظهورهم . وليت الحكومات التى تحكم بلاد المسلمين وقفت عند هذا.. لقد تمادت فى الطغيان.. والظلم.. وسارعت تقيد وتكبل كل من اهتز وجدانه لمصائب المسلمين وعمل على الإنقاذ.. بالسفر للجهاد.. أوبجمع التبرعات.. أو بإيقاظ الغافلين من الناس.. أوقفوهم.. وضعوا القيود فى أيديهم.. ووصفهم الإعلام العميل.. بأوصاف كاذبة.. حتى لايصل صوتهم للجماهير الغافلة العابثة.. وكمثال لكل بلد عربى مسلم.. حدث فى مصر. وذكرت الأخبار المصرية فى ١٩٩٢/٦/٩ (ضبطت قوات الأمن المصرية (٤٥) متطرفا يوزعون منشورات تندد بما يحدث فى البوسنة والهرسك على المصلين أثناء تأدية صلاة العيد ومنعتهم قوات الأمن ووضعتهم رهن التحقيق)..

وسجل التاريخ الذى يكتب للأحفاد والأجيال.. أنهم يريدون للمسلم أن يرى دم أخيه يسفك فلايحزن.. ولايبكى.. ولايسرع للنجدة.. بل

يريدون أن يرى ذلك.. وأن يستمر فى الرقص واللهو.. والعبث.. والظلام.. حتى يتم كل شىء.. وينتهى المسلمون من الوجود.. وبعد ذلك.. منعوا إحدى المظاهرات السلمية.. التى كان بعض الغيورين على الدم المسلم يريدون أن يطلبون فيها بوقف إبادة المسلمين فى البوسنة.. ومرة أخرى.. بكى القلم دما.. وهو يكتب للأجيال القادمة.. منعت مظاهرات التنديد فى مصر الأزهر . لكنها لم تمنع فى ألمانيا.. وفى لندن وفى أمريكا..

أوقف الأمن المصرى.. المسلمين فى مصر عن أن يغضبوا للدم وللعرض المسلم.. بل وضرب المتظاهرين لكن الأمن الألمانى والأمن البريطانى.. والأمن الأمريكى كان يخفض الرأس احتراما للمتظاهرين النصارى.. وهم يرفعون لافتات تقول:

- فى سراييفو.. تموت أوروبا
- أوقفوا قتل الأطفال فى البوسنة.
- أوقفوا عار الأبد.. احموا النساء من الاغتصاب أوقفوا القتلة.

.. ورغم أن بعض الصحف العميلة فى مصر.. لم تكن تذكر الحقيقة كلها فيما تذكره من أخبار البوسنة.. لكنها ذكرت ماكان كافيا لكل من لديه إحساس آدمى لكى يثور.. وينتفض.. ويسعى للنصرة.. والتأييد.. ولكن الجماهير المسلمة فى مصر.. كانت من الغفلة بحيث لم يهزها أمر القبض على الأبرياء من أبنائها لأنهم يطالبون بنجدة مسلمى البوسنة.. وصمت الناس.. عن جريمة إبادة الإسلام فى البوسنة وسجن المتظاهرون فى مصر.. وكلاهما عند الله ذنب عظيم.

ليس ماسبق هو كل شىء.. إن صمتنا كشعب مسلم على خيانة

الإعلام المصرى لقضية مسلمى البوسنة.. استنزل علينا عقاب الله تعالى.. وهو القائل: " وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم".

كان إعلامنا الحكومى.. والمعارض.. إلاالإسلامى منه.. إعلاما خائنا وعميلا بكل المقاييس أثبتت متابعته اليومية أنه كان ضالعا بمؤامرة قذرة استهدفت تنويم الناس وإلهائهم وإبعادهم عن رؤية المذابح والمجازر والبشاعة الدموية التى يمارسها الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة حتى لايتأثروا بها.. ثم يؤثرون بعد ذلك فى سير الأحداث..

وكانت المدن المسلمة تسقط.. والمآذن تتهاوى.. والنساء تغتصب.. والمدن تحرق بسكانها والدبابات تدوس الأشلاء فى عمليات تطهير عرقى من أبشع ماعرفته الحروب) كما قال الإعلام الغربى الصليبى.. بينما إعلامنا العميل.. يهون من المذابح .. وينسى الناس كوارث إخوانهم.. بدموع الأميرة العاشقة ديانا.. أو بغزل الأمير تشارلز..

.. وتصدر الصحف الغربية تحمل للقارىء الغربى الصليبى.. أخبار المذابح والمآسى.. وعناوينها الرئيسية.. تستدر العطف.. وتخنق البهجة (كارثة البوسنة ـ أنقذوا الأيتام ـ محنة مدينة ـ أشباح الموت فى معسكرات الاعتقال ـ دموع على الحدود ـ مدينة الدم والدماء ـ أطفال الموت ـ وحوش تفترس النساء) وصحفنا العميلة الخائنة تصدر فى ذات التاريخ..

فإذا هى بين أيدى المسلمين تحدثهم عن الكرة والملاعب.. والأهداف والفوز.. أو التحركات الدبلوماسية العادية ..أو غراميات ديانا ـ أو حماية البيئة.. فإذا ما اضطرتهم الظروف لذكر شىء من أخبار البوسنة فإذا هم يستبدلون العبارات التى تشير إلى المذابح والمجازر وتوقظ

الإحساس بأخرى مائعة.. لاحياة فيها.. وإذا بالخبر قد دست فيه كل التحركات والخطط السياسية.. وأقوال المراقبين .. وحذفت منه مايشير إلى مآسى البشرية.. وكوارث المسلمين.. ليس الأمر هكذا فقط.. لقد دفعهم الإخلاص للأعداء.. والتآمر على المسلمين، أن جعلوا من دمائهم المسالة بلا رحمة.. هدفا مستحبا للاستهزاء.. واتخذوا من أعراضنا المنتهكة.. وكوارثنا المتتالية على يد الصرب الأرثوذكس مجالا خصبا للسخرية والتشفى.. فكانوا بذلك أسبق من الصحافة الغربية.. وأوقح من القاتل الصربى.. وصدرت مجلة (صباح الخير) فى ١٩٩٢/١٢/٢٤.. والناس لم تفق بعد من صدمة الزلزال.. صدرت المجلة الوقحة.. وغلافها يحمل صورة لامرأة عارية.. ورجل ملتح.. الرجل الملتحى يحمل صندوقا .. ويقول: تبرع يامؤمن لضحايا البوسنة..

والعارية تجيبه بلغة العاهرات: إنت اللى ضحية تعالى بوسنى وأنت تستريح.

.. وصمت الشعب المصرى.. وصمت الناس.. وتجاهلت الحكومة.. عن ذلك.. وكتب آخر فى الأهالى.. يطالب الناس بعدم التبرع للبوسنة.. لأن الأموال سيستخدمها الإرهاب.. وكتبت أخرى فى مجلة المصور ١٩٩٢/٨/١٤ بعنوان: (أطفال البوسنة ولكن.. تطالب فيه المسلمين بعدم التفكير فى أطفال ويتامى المسلمين فى البوسنة.. وتهزأ وتسخر .. بمسلمة عفيفة طاهرة.. هز وجدانها بكاء اليتيم وتشرده فكتبت تطالب بإنشاء دور للأيتام فى مصر تحميهم من التنصير والتشريد..

.. فهل بعد ماسبق من مهازل ومؤامرات.. .. يعفينا الله تعالى من

العقاب.. كشعب عابث.. صمت على التآمر الأرثوذكسى الصربى على مسلمى البوسنة.. وصمت أيضا على التآمر الإعلامى فى مصر.. على قضية البوسنة المسلمة؟

هذا الذى سبق ليس هو كل شىء.. إن أخطر وأهم الجرائم التى جعلتنا كشعب معرضين لغضب الرحمن وعقابه.. هو اتجاه الإعلام العميل لحرب العقيدة حربا علنية.. دون خجل وصمتنا كشعب مسلم عن هذه المساخر والردة.. والكفر..

لقد لفت هذا الاتجاه الإعلامى المصرى أنظارا المحللين والمراقبين.. ونشرت الإندبندنت البريطانية الصادرة فى ١٩٩٢/١٢/٣٠ فى إحدى مقالتها:

(إن الصحف المسماة بالقومية فى مصر أصبحت تتحدى صراحة كل من يريد مجتمعا أكثر تمسكا بالإسلام ومثل هذه الاتهامات كانت تجلب لأصحابها اتهامات شديدة بالعوج والتشكيك فى الإسلام.. وقد تعدت الصحف القومية مرحلة توجيه النقد والاتهام للعناصر المتطرفة ووصلت إلى حد توجيه التجريح والاتهام للأئمة والاستهزاء بالعقيدة ذاتها..).

وفى عام ١٩٩٣ تنشر " روزاليوسف" مقتطفات من رواية "آيات شيطانية" الفاسدة المرتدة التى نال فيها الوقح سلمان رشدى من الرسول ﷺ ومن زوجاته العفيفات".

وهاهى "الأهالى " على ذات الطريق..

تنشر ملخصا لرواية شيطانية أخرى ترجمة عنوانها يقول: " موت الإله" لنجيب محفوظ..

وهاهو الأمر يسير.. كما لو أن شيئا لايحدث..

ومادام الناس تمسك بتشهير الإسلام.. والاستهزاء بالأئمة.. ولاتنتفض.. فسيشمل عقاب الله تعالى.. الجميع.. طالما أن الصمت قد جلل الجميع.

وعلينا أن ننتظر المزيد من مظاهر غضبه تعالى.. فقد استوجبنا بأفعالنا اللاهية وصمتنا الجبان.. ذلك العقاب.. وهاهى الصفعة الثانية للإفاقة.. سيول المياه التى غمرت كل شىء والنيران التى اندلعت وقالوا خسائرها تقدر بعشرات المليارات.. ومئات الغرقى.. والحرقى.. وهاهى النيران تتفق مع المياه على رفض البشر الذين رفضوا طاعة الرحمن..

فإذا النار لاتطفئها المياه.. وإذا المياه لاتنقذ البشر.. وإذا الله سبحانه وتعالى قوله فى كتابه العزيز.. بين أيدينا:

(فلما آسفونا انتقمنا منهم.)

وستعانى الشعوب المسلمة الأخرى الكثير من مظاهر غضبه تعالى لأنها لم ترع حرمته وتستجب لأمره.. وسيذيقها الله تعالى من الكأس التى رفضت أن تنقذ مسلمى البوسنة من تجرعها.. غدا تستجير كل الشعوب المسلمة بالله تعالى.. وتعود إليه.. وتجأر من ذنوبها المهلكة..

(وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وماربك بغافل عما تعملون).

صدق الله العظيم

الأمم المتحدة
القاتل الحقيقى للمسلمين فى البوسنة
(قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى
صدورهم أكبر)
صدق الله العظيم

الأمم المتحدة فى البوسنة هى القاتل الحقيقى المختفى خلف القبعات الزرقاء الأنيقة.. نعم.. القاتل الذى يتابع عمليات الذبح والإبادة والاغتصاب. التى ينفذها الأرثوذكس الصرب ضد المسلمين.. يتابع فى صمت ونشوة خفية.. ومساندة ضمنية.. الدلائل على ذلك كثيرة .. جميعها تؤكد المهمة الدنيئة التى تقوم بها الأمم المتحدة فى البوسنة والهرسك.

حين بدأ الصرب الأرثوذكس فى عمليات (التطهير العرقى).. وشمل ذلك ذبح مسلمى القرى الحدودية وإبادتهم.. كانت الجرائم بشعة.. كانوا لايتركون حيا فى أى قرية.. سواء كان طفلا أم امرأة أم عجوزا.. وضعوا صغارنا فى فرامات الأعلاف وخلاطات الأسمنت.. حرقوا الجثث المتكدسة للموحدين فى محارق الحيوانات النافقة.. وامتلأت الصحف والمجلات الأجنبية والإذاعات الصليبية بذلك كله وأسرع رئيس الدولة المسلم على عزت بيجوفتش فى ١٩٩٢/٨/١٠ يقول للعالم كله عبر الإذاعات: لانريد طعاما.. نريد السلاح ندافع به عن أنفسنا وعن نسائنا.. (ليراجع من أراد تفاصيل المذابح فى الصحف الألمانية والبريطانية الصادرة من ١٩٩٢/٣ إلى ١٩٩٢/١٢).. وكان الانتفاض للإنقاذ هو الرد الطبيعى المتوقع من هذا العالم الذى يدعى التحضر والتمدين.. وكان الإسراع بالسلاح إلى الضحية العزلاء هو المنتظر من الدول المسلمة.

ولكن هيئة الأمم الصليبية رفضت ذلك بشدة .. وقف ماكنرى أمام اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكى لكى يقول:

فى ١٩٩٢/٨/١٢: (لايمكن حل مشكلة البوسنة حلا عسكريا)..
وهكذا.. ظهرت الدماء المسلمة على ملابس ماكنرى القاتل اللئيم..
(الذى يعلن فى لاحياء رفضه المطالبة بتوفير الحماية العسكرية لقوافل الإغاثة الانسانية والتى ينهبهاالصرب الارثوذكس بسهولة.

أى أن الأمم المتحدة رفضت تسليح العزل.. ورفضت تأمين الدواء العاجل لمن يموتون من القصف الصربى.. أو حملات الإبادة المنظمة.

فى ١٩٩٢/٨/١٨ زار مفتش الأمم المتحدة إحدى مراكز الاعتقال الصربية الأرثوذكسية وبه (١٠,٠٠٠) مسلم يتعرضون لصنوف شتى من التعذيب البشع الرهيب.. وروى المسجونون هناك قصصا أعادت إلى الأذهان ماكان يحدث فى معسكرات النازية.

ورغم ذلك رفض المؤتمر البرلمانى الدولى المنعقد فى استكهولم إدراج قضية البوسنة ومذابح المسلمين فى جدول الأعمال. (الشعب ١٩٩٢/٩/١٥).

فى ١٩٩٢/١٠/١١

قالت إحدى الصحف الأمريكية:

(يتعين على المجتمع الدولى إيجاد حل سريع لمعاناة مسلمى البوسنة الذين شردهم الهجوم الصربى الهمجى فى العراء قبل أن يحل فصل الشتاء لهذا العام وهذا سيشكل معاناة بشعة للمشردين واللاجئين

ورغم ذلك اتجهت السياسة الدولية الصليبية اتجاها خبيثا آخر..

ففى ١٩٩٢/١٠/١٤

قالت مراسلة الـ B.B.C جين هاورد: لقد تغيرت سياسة الصليب

الأحمر الدولى تغيرا أساسيا إذ بدأت تتجه إلى العمل على إجلاء الآلاف من المسلمين من المناطق التى يهاجمها الصرب وذلك بنقلهم إلى مناطق آمنة).

وهكذا.. اقتضت المؤامرة.. الصرب الأرثوذكس يقتلون ويشعلون النيران.. ويذبحون المسلمين.. ويرهبون الآمنين بأعمال همجية بشعة لا يتخيلها عقل.. والأمم المتحدة تتقدم بصليب مصبوغ بدماء المسلمين.. وعبر عربات أنيقة.. ومسئولين بقبعات زرقاء يحملون المسلمين بعيدا.. عن ديارهم ومزارعهم يقتلعونهم اقتلاعا من جذورهم ويدمرون مستقبلهم. ينقلونهم إلى الشتات والتسول.. والضياع على حدود الدول المجاورة.. أى أنهم يخلون الأرض المسلمة للصرب الأرثوذكس فيوفرون عليهم عناء الذبح.. ويمثلون على الصحافة العالمية دور المنقذ.. المرهف الإحساس؟

وعقبت إذاعة لندن على الخبر فى ذات اليوم بهذه الجملة ذات المغزى: (هل يعد هذا الاتجاه الجديد فى سياسة الصليب الأحمر مساهمة من الأمم المتحدة فى سياسة التطهير العرقى الجارية فى البوسنة) ؟

وأسرع أحد القتلة بقبعته الزرقاء.. عبر الأثير.. وعبر لندن ليقول: (نحن ننقل المجموعات الضعيفة العاجزة بعيدا عن مناطق القتال الشرس) وارتسمت أنياب الثعلب الماكر.. التى تقطر دما.. وأنا أتساءل.. أى محافظة على حياتهم.. والأمم المتحدة تمنع عنهم السلاح؟

فى ١٦/١٠/١٩٩٢

تكشفت مؤامرة دنيئة أخرى إذ اتجهت وكالات الإغاثة الدولية بمناشدة

حارة إلى الأمم المتحدة مطالبة إياها بضرورة إبقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض أثناء الإجلاء لأنه ثبت أن أفراد العائلة الواحدة قد تشتتوا فى أكثر من مكان وأن العديد من العائلات قد فصلت أثناء الإجلاء عن أبنائها وذويها.

وانتفضت القلوب فزعا من مصير مجهول ينتظر الرضيع أو الطفل الذى غفا ثم أفاق فإذا هو قد فقد أمه من جواره.. وحرم الأسرة.. التى ستخفف عنه ألم الضياع.

وبكيت جزعا على الأم التى حملوا أبناءها بعيدا عنها.. وهى تظنهم يجمعونهم من التشرد والتيه.. لقد حرمت الأم فى ضجيج الإجلاء من طفلها.. وابنتها.. وصغيرتها.. ووضح للعيان خبث المؤامرة الجديدة التى اضطلعت بها الأمم الصليبية حتى تفقد الجيل القادم شعور الانتماء الأسرى والتكتل العائلى الذى سيورث الأبناء شعور الانتقام.. ويزرع فى قلوبهم العودة إلى الجذور.. إنهم يقتلعون الصغار من أهليهم حتى لايحملوا حلم الكبار معهم.

وحتى يصبحوا هدفا سهلا لعمليات التضليل التاريخى فينسون حقهم الذى سلب وشرفهم الذى انتهك.. وحتى يسهل للكنائس أن تسلبهم من الإسلام وأن تقذفهم فى الضلالة دون مقاومة من الأهل.. الذين يدركون حقيقة الصراع.

فى ١٩٩٢/٧/٢٠

قال هيلموت كول مستشار ألمانيا:

إن عام ١٩٩٢ شهد أكبر أزمة لاجئين منذ عام ١٩٤٥ ففى ألمانيا

وحدها هناك (٥٠) ألف مسلم أغلبهم أطفال وفى النمسا وسلوفينيا الآلاف غيرهم .

وفى ١٩٩٢/١١/٣:

قال أدين مفاوض الأمم المتحدة فى البوسنة: إن الآلاف من اللاجئين المسلمين يرغمون على العودة إلى البوسنة حيث سياسة التطهير العرقى قائمة على قدم وساق وإن العالم كله يضع نفسه فى موضع مشين جدا حين يسمح باستمرار التطهير العرقى التى يمارسها الصرب ضد المسلمين) .

ورغم تأزم الموقف .. وارتفاع الأصوات من الأمم المتحدة ذاتها تدين الدماء.. إلا أن الأمم المتحدة طالبت فى ١٩٩٢/١١/١٦ بطلب تآمرى جديد على المسلمين تمثل فى نزع سلاح الفئات المقاتلة فى البوسنة وتجريد كل المسلمين من السلاح.

أى أن الأمم المتحدة توجعها الضربات القليلة.. الصغيرة من المسلمين العزل الذين يواجهون جيشا مدربا حاقدا موتورا.

رغم إعلان الأمم المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على صربيا والجبل الأسود اللتان تمدان الأرثوذكس فى البوسنة بالعتاد.. والجنود.. فقد أعلنت إذاعة ألمانيا فى ١٩٩٢/١١/٧ أن طوابير الشاحنات تقف على الحدود محملة بالبضائع .. والمواد الغذائية .. والأسلحة.

وأعلنت إذاعة لندن فى ١٩٩٢/١١/٧ أن العقوبات لاتطبق ولا تحترم ولم تؤثر مطلقا على صربيا والجبل الأسود.. ولم تقلل من إمدادهما للصرب بالسلاح العسكرى..

وفى ٢٧ /١/١٩٩٤:

قالت الـ BBC إن سفينة محملة بالوقود دخلت صربيا عبر بلغاريا وقد تجاهل قبطانها أمرا بالوقوف وهذا يعد خرقا للحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود.

وفى ١٩٩٣/٣/٢٦

جاء فى إذاعة السعودية مايلى:

(سفينة محملة بالنفط خدعت الناتو وأفرغت حمولتها فى ميناء بار فى الجبل الأسود بعد أن تمكنت من التسلل من السفن المراقبة لبحر الادرياتيك وقال المراقبون أن هذا الانتهاك الجديد سوف يزود الصرب فى البوسنة بكميات من البترول).

وفى ١٩٩٢/١١/٢١:

جاء فى الـ BBC (إن الولايات المتحدة أبلغت مصر أن شركة مصرية بحرية خاصة تدعى (هليوبوليس) تنتهك الحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود وإن هناك سفينة مصرية تابعة لذات الشركة تنقل بضائع إلى الجبل الأسود وترسو فى ميناء بار بالجبل الأسود.

وجاء فى صوت ألمانيا تعقيبا على ذات الخبر: إن سفينة مصرية نقلت منذ شهور كميات من البترول إلى يوغوسلافيا (الصرب) وقدرست فى ميناء بار.. وأفرغت حمولتها هناك. وفى ١٩٩٢/١١/٢٢ جاء فى الـ BBC (أوقفت القوات التابعة للحلف الأوروبى سفينة سورية متجهة إلى سواحل الاتحاد اليوغوسلافى (صربيا والجبل الأسود) لتنفيذ الحظر المفروض عليهما).

في ١٩٩٢/١١/٧:

فرضت الأمم المتحدة حظرا جويا على سماء البوسنة..

وفي ١٩٩٢/١١/٧ أعلن المراقبون إن الحظر ينتهك بطلعات جوية مكثفة تقصف الأحياء المدنية وتدمر كل شيء.

وفي ١٩٩٣/١/١٣:

قالت الجارديان : إن القصف المدفعي الوحشي على المسلمين شرق البوسنة أثبت للعالم أن فرض الحظر الجوي لن يوقف الصرب عن السيطرة.

وفي ١٩٩٣/٤/٧:

قالت الجارديان : لقد تحدى الصرب الولايات المتحدة بشأن فرض منطقة حظر جوي.. ولم يتأثروا بذلك).

وفي ١٩٩٣/٣/٣/١٧:

قال صوت أمريكا :

(ثلاث طائرات صربية عسكرية مروحية قصفت قرى مسلمة بالقرب من سبريشكا المحاصرة في انتهاك صارخ للحظر الجوي.

وفي ١٩٩٢/١٢/١٥:

أعلن مجلس الأمن الدولي أن الصرب قد انتهكوا الحظر الجوي (٢٠٠) مرة وأنه سيتم فرضه بالقوة العسكرية.

تزعم الأمم المتحدة للعالم أنها تذهب إلى البوسنة بقوافل الإغاثة.. ونطرح الآن سؤال صريح: لمن كانت الإغاثة؟

لم تكن الأمم المتحدة الصليبية جادة في زعمها الخبيث.. فلم تكن

فى الحقيقة توصل المعونات إلى المنكوبين والمشردين واللاجئين والهاربين من الذبح.. نعم كانوا يحملون معونات.. ويرافقون قوافل إغاثة لكنهم لم يكونوا جادين فى إيصالها إلى المسلمين.

والدليل واضح: كانوا يعودون أدراجهم سريعا بالإغاثة إذا قصفهم الصرب بعض طلقات فى الهواء.

أو إذا قابلتهم النسوة والعجائز الصرب يقذفونهم بالحجارة.

كانوا يتوقفون .. بل وكانوا يعطونهم من الإغاثة مايريدون .. ويدعون للعالم وللصحافة أنهم اضطروا لذلك.

فى ٦/١١/١٩٩٢:

(منعت حشود من العجائز الصرب قافلة إغاثة تابعة للأمم المتحدة مرسلة إلى سبريشيا المسلمة التى حوصرت وسط الجبال منذ ستة أشهر وكان طريق القافلة يمر على هذه القرية حيث أسكن الصرب عائلاتهم الصربية بعد أن أخلوها من المسلمين بالقتل أو التهجير. وهذه المدينة المسلمة محاصرة منذ ستة أشهر ومقطوعة الاتصال بالعالم ويقول مراسل أمريكا:

ليست المرة الأولى التى تتوقف فيها القوافل بسبب تظاهر العجائز) صوت أمريكا.

وفى ٧/١١/١٩٩٢ ذكرت لندن BBC :

(أطلقت القوات الصربية النار على قافلة إغاثة كانت متجهة إلى إحدى المناطق المسلمة المحاصرة فتوقف مسئول القافلة على الفور وانسحب بها وقال:

(إن القتال من أجل إيصال الاغاثة ليس من المهام المنوطة به وأن لديه تعليمات صريحة بالانسحاب فور إطلاق الرصاص على القافلة).

وفى ١٩٩٢/١١/٢٣

جاء فى الـ BBC : (إن مدينة سبريشكا المسلمة المحاصرة منذ أشهر بها أكثر من (٥٠) ألف نسمة ولم تذهب إليها أى معونات ورغم ذلك توقفت قافلة اليوم بعد أن أطلق الصرب عليها النارو توقفت قافلة سابقة بسبب مظاهرات العجائز.

وفى ١٩٩٢/١٢/٢:

(توقف جسر جوى أقامته الأمم المتحدة لنقل المعونات الإنسانية إلى البوسنة بسبب قصف الصرب لطائرات الأمم المتحدة)

وفى ١٩٩٢/١٢/٦:

وصلت قافلة إغاثة إلى سبريشكا فى شرق البوسنة لكنها لم تكن تحمل أدوية ولا معدات طبية لأن الصرب منعوا تلك المواد من الذهاب مع القافلة.

وفى ١٩٩٢/١١/٢٥:

قالت هيئة الإذاعة البريطانية:

(لقد أعلن قائد صربى: إنهم يحتاجون مواد الاغاثة ولن يسمحوا بالمرور لها إلى جوراشدة إلا بعد أن تقدم القوافل مساعدات لصرب شرق البوسنة).

وفى ١٩٩٣/١/١٣:

ذكرت صحيفة أمريكية استنادا إلى تقرير خاص أن القوات الصربية

تنهب ٢٥٪ من الحمولات التى تنقلها الطائرات التابعة للأمم المتحدة.

فى ١٩٩٢/١٢/٧:

فجر الاعلام الغربى قنبلة جديدة أرجعت العقل إلى ماهو أبعد من الخيانة والقتل من أوصاف .. إنها الخسة والنذالة.. تطفح من قلوب الصليبين جميعا سواء كانوا صربا أرثوذكسا معتدين أم صليبين تابعين لذوى القبعات الزرقاء.. جاء فى الأنباء مايلى:

(اتهمت القوات البوسنية قائد قوات الأمم المتحدة لويس ماكنزى وجنوده باغتصاب عدد لاحصر له من الفتيات والنساء المسلمات).

وفى ١٩٩٣/١١/٢ نشرت إحدى الصحف الأمريكية تحقيقا موسعا عن اتهامات للأمم المتحدة فى البوسنة تقول الصحيفة: إن معلومات أكيدة أفادت أن ثكنة للصرب فى البوسنة كان يجاورها معسكر يحتجز فيه المسلمون فى ظروف قذرة وقاسية وأن جنودا من الأمم المتحدة كانوا يرتادون مقهى صربيا ببزاتهم المميزة وقبعاتهم الزرقاء وكانوا لايكترثون لهذا المعسكر الذى لايبعد عنهم سوى مئة متر.

ويؤكد شهود العيان أن ذوى القبعات الزرقاء كانوا يشتركون فى سهرات صاخبة مع القوات الصربية وكان الصرب يقتادون لهم الفتيات المسلمات المحتجزات إلى العربات المخصصة للأمم المتحدة فى نهاية السهرة.

وقفت الأمم المتحدة موقفا مماثلا للصرب الأرثوذكس تماما حين قايضت الحكومة البوسنية بالمعونات الغذائية .. مقابل الانسحاب من المواقع التى تستردها من الأرثوذكس المعتدين.

هاهى الأمم المتحدة بعد أن سحبت السلاح من المقاتلين المسلمين وتركت المناطق الآمنة عزلاء.. تحت الطلب.. وتحت الذبح الأرثوذكسى هاهى تهدد .. بمنع الإغاثة عن المناطق المحاصرة.. مادام الجيش المسلم البوسنوى يرفض الانسحاب من الأراضى المسلمة المغتصبة التى استردتها.

وفى ١٩٩٣/٨/٧:

تقول الإندبندت:

(سينظر المسلمون فى البوسنة إلى اقتراح الأمم المتحدة بتسليم جبل ايجمن لإشرافها على أنه محاولة جديدة لإسكاتهم عن المطالبة برفع حظر التسليح كما أنهم سينظرون إليه على أن ذلك يؤيد مكاسب الصرب فى بلادهم).

وفى ١٩٩٣/٨/٨:

أعلنت الإذاعة البريطانية أن زعيم صرب البوسنة نفى انسحابه من مواقعه على جبل إيجمن.. وقال إنه سيضع مواقعه تحت سيطرة الأمم المتحدة.. وليس تحت مراقبتها. وتؤكد الأنباء أن الأمم المتحدة تحاول إقناع المسلمين بالانسحاب من جبل ايجمن بعد أن استولت عليه وهى تحاول إعطا ءها ضمانات أمنية.. حتى تطمئن لعدم استخدام الصرب لهذه المرتفعات المهمة جدا.. لأمن سراييفو.

فى ١٩٩٤/١/٢٦:

قال تقرير من الأمم المتحدة أن قواتها فى البوسنة تتعامل فى السوق السوداء وشبكات الدعارة والمومسات وأنه قد اتهم فى ذلك ٢٣ من أفراد

القوات منهم ١٩ من أوكرانيا و٤ من كينيا و٧ من سكان البوسنة.

كانت تقارير الأمم المتحدة تتجه إلى التهوين من مصائب المسلمين.

فى ١٨/١/١٩٩٤ جاء فى الـ BBC.

(إن المسئولين فى الحكومة البوسنية قدروا أن مواقعهم فى ماجلاى ٩٠٪ ـ ٩٥٪ من السكان مصابون بسوء التغذية الشديد.

بينما جاء فى تقرير فريق الأمم المتحدة أن تلك النسبة هى فقط ٢٠٪ ـ ٣٠٪.كانت وثيقة الاستسلام التى تمررها الأمم المتحدة على المناطق المسلمة التى يجتاحها الصرب الأرثوذكس تكشف مدى التواطؤ اللا إنسانى مع القتلة.

ففى وثيقة استسلام المسلمين فى سبريشكا التى حوصرت لعام كامل ثم تهاوت مقاومتها بعد قصف ضار عنيف أسفر عن عشرات القتلى والجرحى جاء مايلى:

- إعلان المدينة ملاذا آمنا .. (أى فى حماية الأمم المتحدة).
- بدء وقف إطلاق النار فورا.
- فتح ممرات جوية لإجلاء الجرحى والمرضى.
- تسليم سلاح المقاتلين المسلمين.

ورفضت الحكومة المسلمة ذلك وقالت إن الخطة التى تقدمها الأمم المتحدة تعنى (إبادة المدنيين).

إذ كيف يسحب سلاح المدافعين بينما يربض الصرب الأرثوذكس بكامل سلاحهم الثقيل حول المدينة وعلى مرمى حجر من المدنيين؟!.

وفى ١١/١١/١٩٩٤.

كانت منطقة آمنة أخرى هى بيهاتش المسلمة.. تتعرض لقصف واعتداء بشع من الصرب وأعلنت الـ BBC .أن الأمم المتحدة أعلنت عجزها عن صد مثل تلك الهجمات وأعلنت للعالم أسفها لما يحدث.. وقالت إن صد الهجمات يستلزم تغيير قرار الأمم المتحدة.

واتهم على عزت الأمم المتحدة بتجاهل قصف بيهاتش.

وأعلن أن القناصة الصرب قتلوا سبعة من المدنيين.. فى المدينة المسلمة.

فى ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٤ أعلنت الحكومة البوسنية أن الجيش الصربى الأرثوذكسى أحرق قرى كثيرة حرقا كاملا.. ونفت الأمم المتحدة وجود الأدلة عل ذلك وحذرت القوات المسلمة من القيام بأى عمل عدائى ضد الصرب.

وفى ٨/ ١٠/ ١٩٩٤.

وصف قائد قوات الأمم المتحدة فى البوسنة استرداد القوات المسلمة لجبل إيجمان وانتصارها على الصرب بأنه (مذبحة) وأسرع يندد بارتكاب المسلمين للفظائع وتشويههم للجثث.. ثم أثبتت التحقيقات فيما بعد كذب أقوال هذا القائد الأممى فى البوسنة وطالبته الحكومة البوسنية بالاعتذار إذ لم توجد أى جثة صربية مشوهة.

فى ٢٠/ ٣/ ١٩٩٣ عندما زار (موريون) مدينة شيسكا المحترقة أعلن للصحافة العالمية أنه لاتوجد بها آثار مذابح أو مجازر . وأسرع القائد البوسنوى (سرحاجيتيتش) وهو البالغ من العمر (٢١ عاما) قائلا: لقد منع الجنرال من زيارة الأماكن التى ارتكبت فيها المذابح وأنه

كان فى المدينة عند الاجتياح الصربى وأن الناس قد جمعوا فى المدرسة وأن أربعة أطفال صغار قتلهم القناصة لأن أمهاتهم لم يستطعن حمل أكثر من طفل عند الهرب.

وقد أكد الشاب البوسنوى أنه شاهد بعينيه نصف الناس قد مزقتهم القذائف والعشرات يرقدون دون أطراف.

ومن بقى على قيد الحياة قتل طعنا.

وأنه شاهد بنفسه خمسة عشر شخصا يقتلون الناس بالسكاكين ويجذبونهم خارج البيوت.

المناطق الآمنة.. هل هى حقا آمنة:

.. بيهاتش قصفت .. وسقط عشرات القتلى.. والجرحى.. وحوصرت بمنع الغذاء والدواء.

.. اليوم هاهم يقصفون (توزلا) المسلمة. وهى منطقة آمنة.

وهاهم الآن فى ١٩٩٥/٥/٢٩:

يقصفون طائرة تقل وزير الخارجية البوسنوى فيقتلونه وخمسة من مساعديه.. فوق بيهاتشى وهى المنطقة التى أعلنتها الأمم المتحدة آمنة.. ثم لم تحمها عند القصف.

فهل حقا.. هى ملاذات آمنة..؟ أم هى مناطق حماية. كما يطلقون على الغابات المفتوحة ترعى فيها الحيوانات.. لتكبر وتنمو.. حتى تغدو سمينة عند الذبح؟

هل بقى هناك شك.

(قد بدت البغضاء من أفواههم.. وماتخفي صدورهم

أكبر) صدق الله العظيم

. نعم .. "الأمم المتـحـدة.. إنـهـا القـاتل الحـقـيـقى.. فى البـوسنة والهرسك.

***

الحوار بين الأديان..
الخديعة التي يفضحها الواقع

نشر (وليم والنبر) فى أحد مقالاته فى مجلة سباك تيتر الألمانية منذ مايزيد عن العام مايلى:

إن النزاعات الدينية تتفاقم حول العالم وهى أكثر من مجرد اضطرابات عادية فالإحصائيات تؤكد قتل الآلاف من المسلمين فى أحداث عنف فى الهند بين الهندوس والمسلمين.. فى أعقاب توجه هندوس مسلحين بالفؤوس إلى مسجد (بابر) حيث حولوه إلى كومة من الرماد).

وتزامن المقال السابق مع انعقاد المؤتمر الإسلامى المسيحى للسلام.. وكان ذلك فرصة عظيمة لعملاء الصحافة وخونة الأمة الذين أسرعوا يقلبون حقائق لاجدال حولها.. ويطمسون مايكشف خديعتهم الماكرة.. ويفضح مؤامراتهم الدنيئة.. ففى الأهرام الصادرة فى ١٦/٤/١٩٩٣ كتب أحد الصحفيين تحت عنوان (عن المؤتمر الإسلامى المسيحى للسلام) مايلى:ـ

فى وقت تزداد فيه ضراوة الهجوم على الإسلام وترتفع فيه أصوات باطلة تحاول من خلال بعض وسائل الإعلام الغربية الربط بين الإسلام ومظاهر الإرهاب والتطرف وعمليات العنف التى تجرى هنا وهناك يأتى المؤتمر من أجل الإنسانية للرد الموضوعى عما يثار بالباطل عن الإسلام

والمسيحية).

والكاتب الماكـر.. يدعى دفـاعـه عن الإسـلام ليـخـدع السـذج من المسلمين.. ثم بعد ذلك ينشر باطله..

إنه يؤكد أن الغرب لاحديث له إلا عن تطرف وقتل المسلمين وحبهم لسفك الدماء.. وهذا كذب فاضح.

إن الغـرب فى ذات الوقت الذى يدبج فـيـه هذا الكاتب مـقـالـه.. يملأ الصحف والاذاعات وشبكات البث الهوائى صورا آدمية.. وحديثا مفجعا عن المذبوحين والمغتصبات واليتامى واللاجئين.. وكل أولئك مسلمون من البـوسنة.. إن الغـرب يرى بعـينيـه الدبابات وهى تطيح بالأحـيـاء السكنية.. وتهدم المساجد.. وتسير على الجثث. والغرب أيضا.. يرى المراسلين وهم يبكون.. والمراسلات وهن ينتحبن لهـول ماشـاهدن.. وإن الغـرب أيضـا يسـمـع قـواد الصـرب الأرثوذكس وهم يؤكـدون للعـالم أن حربهم ضد المسلمين حرب (مقدسة) وأن التطهير العرقى لن يتوقف إلا إذا اختفى المسلمون..

إن الغرب المسيحى لم يكذب على الشعوب الغربية.. نقل الحقائق صادقا.. وعلم الجميع..

- إن قرى الحدود المسلمة حرقت كلها حتى أصبحت رقعة هائلة من الرماد الأسود ولم ينج من سكانها أحد.

- إن مـقـابر جـمـاعـيـة ضمت الآلاف من الجثث المسلمة الممثل بهـا.. والمشوهة..

ـ وإن شبكة (CNN)أذاعت صورة أطفال المسلمين صغار نقلوا إلى المستشفيات وأجريت لهم عمليات بتر أطراف بسبب الشظايا.. دون مخدر..

ـ وشبكات أخرى عديدة نقلت صورا للأسر المسلمة التى اعتقلها الصرب فى عربات نقل الماشية إلى أماكن ضيقة وقذرة. دون ماء ولا طعام.. انتظارا لترحيلهم وطردهم إلى حدود بلادهم.

(أخبار اليوم ١٩٩٢/٨/٨).

ـ العالم كله.. يعلم أن الصرب الأرثوذكس اغتصبوا (٥٠) ألف فتاة مسلمة وامرأة.. أعمارهن بين تسع سنوت وسبعين عاما.

إن سياسيين بارزين قد استقالوا احتجاجا على المجازر الدموية ضد المسلمين وقد وقف وزير المواصلات الألمانى .. يعلن أنه استقال بسبب (مماطلة الغرب فى إنقاذ المسلمين العزل.. ورفضه رفع الحظر العسكرى عنهم للدفاع عن أنفسهم ضد القتل).

ولكن يبدو أن كل هذه الدماء المسلمة المتدفقة كل ساعة.. بل كل دقيقة.. لا تحرك ضمائر ماتت وأكل عليها الدود وشرب.. وكل مآسى شعب البوسنة الأعزل .. لاتهز مشاعر هؤلاء العملاء.. الذين يدعون الرفق بالحيوان.. والخوف على البشرية من ثقب الأوزون والحزن على الخنازير النافقة.. فقط لسبب واحد هو أنهم شعب مسلم.. وإلا فكيف نفسر.. أن يذبحنا الأرثوذكس الصرب والأرثوذكس الروس.. وتدعمهم مقدونيا واليونان بالبترول والسلاح والدعم المادى.. ثم يطالبوننا هنا فى

بلد الأزهر.. بالحوار مع الأديان.. والسلام مع القتلة؟

لقد تغاضى هؤلاء الذين ادعوا الإسلام عن كل المجازر والمذابح التى تحدث أمامهم والتفتوا يطالبون الأمة المسلمة بالحوار.. ووقفأحد كبار علماء الأزهر لكى يقول فى ذاك المؤتمر المشبوه:

(الإسلام أرسى دعائم التعايش السلمى وطلب من أتباعه إحسان معاملة ومعاشرة غيرهم من أهل الأديان الاخرى إلا فى حالة العدوان من جانبهم على المسلمين).

وفى ذات اللحظة .. كان الصرب فى البوسنة يلغون فى دماء المسلمين كما تلغ الخنازيرالقذرة فى الماء العذب.. ورغم ذلك لم يتعرض الشيخ لذلك.. حتى ولو على سبيل الذكرى الأليمة.

والآن.. انقضى المؤتمر المذكور.. ومضى عليه عامان.. فهل لازال الشيخ نائما فى كهفه فلم يعد أنهم قاربوا الانتهاء من إبادة الإسلام فى البوسنة.. وبدأوا فى إبادة الشيشان المسلمة؟

هل لازال الشيخ سيحدثنا عن الحوار والسلام.. وهو بعد لم يذكر على أى أساس سيكون الحوار؟

هل سنبادلهم من جانبنا بإحصائيات عن عدد القتلى واليتامى والمغتصبات والمشردين وهم سيقابلون ذلك بالعزاء الخبيث والدموع الكاذبة؟

هل سنقول لهم.. قتلتمونا.. وذبحتمونا.. وسيردون علينا.. اهدأوا.. لم يأت دوركم بعد؟ على أى أساس ياشيخنا الجليل سيكون

التحاور.. ونحن نتحدث.. وهم يذبحون.. ونتكلم.. وهم يقصفون.. ونبكى إن بكينا.. وهم يشربون نخب الانتصار فوق أرض غارقة فى الدماء ثم يرسلون إلينا من يتسلى عبر حوار مزعوم؟

أيها الشيخ المزروع بدعاوى سلام وهمية.. اتق الله فى هذه الأمة البائسة.. اتق الله فى دمائنا المراقة إن الله سائلك عن كل ذلك يوم الحساب.

إن السلام المزعوم خديعة خدعوك بها.. ويريدونك أن تخدع بها الأمة.

إن إحصائيات الأمم المتحدة تقول: جرائم الأرثوذكس الصرب فى البوسنة تشمل:

- عمليات قتل جماعية بشعة ضد المسلمين..
- عمليات تعذيب نازية مروعة فى معسكرات الاعتقال ضدالمسلمين..
- قصف المدنيين العزل بشكل بشع.
- قصف الأحياء المدنية العزلاء.
- عمليات تطهير عرقى وطرد قسرى لعشرات الآلاف من الأسر المسلمة تحت تهديد السلاح.
- اغتصاب ٥٠ ألف سيدة مسلمة (١٩٩٢/١١/٢١)(BBC).

وصوت ألمانيا يعلن: قتل اليهود ٣٨٠ طفل فلسطينى مسلم فى ستة أشهر فقط وهذا هو ما أعلنته إذاعة غير مسلمة.. فى

١٤/٧/١٩٩٣.

والجميع يعرف جرائم الهندوس والبوذيين والمشركين ضد المسلمين في الهند وفي كشمير وفي الفلبين.. و.. و

وهاهم اليوم يتحركون لإفناء الإسلام في الشيشان فهل تعلم بذلك أيها الشيخ.. أم هم لازالوا لم يخبروك بما تقول؟ ولم لاتتحدث عن السلام والحوار إلا إلينا نحن المسلمين؟

هل المقصود أن نستمع إليك ثم ننام ملء الجفون.. حتى إذا أفقنا عاجلتنا السكاكين وفاجئتنا القذائف والقنابل العنقودية.. والذرية.. و..؟

وهاهم.. الإعلام الغربي.. في الدول الغربية.. يقول:

(مخطيء من يظن أن عصرا قادما قد يحمل حوارا أو تفهما بين الأديان..

إن الروس الأرثوذكس الذين توجهوا منذ عامين لمساعدة إخوان العقيدة الأرثوذكس الصرب في عمليات التطهير العرقي البشعة ضدالمسلمين.. هاهم يتوجهون اليوم إلى الشيشان التي يسكنها المسلمون بطائرات سلاح الجو الروسية .. حتى يمنعوا استقلالها وهم بذلك قد قطعوا كل جسور الحوار التي يمكن أن تقوم بين الإسلام والمسلمين في قادم الأيام.. أما اليهود فممارساتهم اليوميةالدموية في فلسطين ولبنان تفعل ذات العمل وهو قطع الجسور وماحادث المسجد الإبراهيمي الذي أطلق فيه يهودي مسلح النار على المسلمين في صلاة الفجر في رمضان

إلا مثالا على عدم إمكانية الحوار بين الأديان فمن المؤكد أن الصراعات الدينية ستزداد حدة وسوف يشتعل أوارها). صوت ألمانيا ١٩٩٥/١/٨.

نأمل إذن أن تفيق أيها الشيخ ولو للحظات فترى الأرض قد غرقت فى دماء المسلمين والسماء تبكى أمة موحدة تكالبت عليها الأمم وتخطفتها الوحوش.. ولعلك تعلم أن الله لايغفر الصمت والتجاهل والإهمال.

(وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم)

وقد تولينا عن نصرة الإسلام.. وهذه المئات من المآذن المهدمةتشهد بذلك والدماء الموحدة تؤكد ذلك؟ فهل سيعفينا الله من العقاب؟.

المرأة المسلمة مسئوليات جسيمة
فأين هى منها ...؟

المرأة المسلمة اليوم أين هى من أبشع مذابح التاريخ فى العصر الحديث؟

ماذا تغير فى حياتها وبرنامجها اليومى ليناسب شراسة المعركة التى يخوضها المسلمون فى العالم كله وخاصة فى البوسنة والهرسك؟

المرأة المسلمة اليوم أين هى من شلال الدم المسلم فى البوسنة والهرسك؟ هل هى تقوم بما يناط بها من مهام ومسئوليات أم أنها قد شغلت عن ذلك بهموم اليوم الوقتية الصغيرة؟

هل قفز الاهتمام بمصير المسلمين إلى أولى درجات اهتمامها أم أنه قد حول اهتمامها وانتباهها عن ذلك إلى أمور أخرى تستغرق منها الوقت الكثير.. والجهد الكبير ثم لايفيد الإسلام من ذلك شيئا ؟

إنه من دواعى الأسف والأسى القول أن المرأة المسلمة لم ترتفع بعد إلى مستوى الأحداث المريرةالتى يحياها الإسلام..

فهى تمسك من الإسلام بمظاهر فقط تتشدد فيها وتقف عندها فتطيل خمارها.. ويكثر صومها.. وقد تسعى جاهدة لتحفيظ أبنائها القرآن الكريم.. ثم تقف عند هذا الحد ظانة أنها بذلك قد فعلت كل مايمكن لها فعله ولم يبق لها المزيد.

المرأة المسلمة مغيبة عن الساحة العالمية.. منفصلة فى اهتماماتها عن قضايا أختها المسلمة فى الهند والتى يطاردها الهندوس وهى هاربة من بومباى حيث أحرقوا لها منزلها وقتلوا لها زوجها وذبحوا أو أحرقوا صغارها.. إن المرأة المسلمة فى مصر مثلا. لاتعلم أن أختهاتلك سوف

يتعقبها عبدة البقر.. أو عبدة النار.. لينزلوها من القطار.. ويسومونها سوء العذاب ثم يلقون بجثتها فى عرض الطريق.

المرأة المسلمة اليوم للأسف الشديد.. بعيدة.. اهتماما وشعورا عن الكوارث المتلاحقة التى تتنزل كل يوم على أختها فى البوسنة والهرسك.

ففى أخبار اليوم الصادرة فى ١٩٩٢/٨/٨ جاء مايلى:

(إن مايحدث فى البوسنة والهرسك كفيل بأن يحرك أكثر الضمائر مواتا فيكفى تلك الصور التى أذاعتها شبكة (سى. إن. إن) لأطفال صغار من مسلمى البوسنة نقلوا إلى المستشفيات وأجريت لهم عمليات بتر للأطراف لإصابتها بالشظايا دون تخدير.

وأطفال آخرون يتضورون جوعا وأسر بكاملها اعتقلها الصرب وحبسوها فى عربات نقل الماشية دون ماء أو طعام استعدادا لترحيلهم إلى المجهول).

وكانت هذه الجمل كفيلة بجذب الاهتمام .. وتركيز الانتباه إلى هناك.

وفى ١٩٩٣/١/٢٢ أعلنت لجنة تحقيق خاصة بالمجموعة الأوروبية أن عدد المسلمات اللواتى اغتصبهن الصرب يزيد عن الـ ٢٠ ألف امرأة مسلمة وفتاة وأنهن تعرضن للاغتصاب فى معسكرات صربية.

وأن مركز (زغرب) وحده به (٣٠٠) طفل تم ولادتهم من جراء عمليات الاغتصاب الوحشية.

وكان هذا الخبر أيضا كافيا جدا.. لتوجيه الدعم المالى.. والدعم الشعورى.. والدعم الممكن والمتاح إلى هناك.

نعم.. إنها حقيقة مرة.. لابد من تسجيلها.

إن هناك مسلمات يتجاهلن مجرد الاهتمام بالخبر الدامى أو متابعة المآسى اليومية عبر النشرات والأخبار.

وإن هناك العديد يفضلن أن ينفقن الساعات رفقة الفنانات والفنانين العابثين فى مسلسل تلو آخر لكنهن يبخلن ببعض الوقت لقراءة وريقات أو أسطر تعرفهن بكارثة من كوارث الإسلام فى عصره البئيس هذا.

إن هناك العديد من المسلمات ينفقن من مالهن الكثير والكثير هنا وهناك فى أمور لاقيمة لها بميزان الإسلام ثم يبخلن ببضعة دريهمات لشراء كتاب يعرف بأحد مآسى المسلمين فى البوسنة أو كشمير أو الفلبين.. ويتعللن بضيق ذات اليد وكثرة النفقات وغلاء المعيشة.

إن هناك مسلمات.. يتعللن بعلل واهية إذا طولبن علانية بالدعم المالى لمقاتلى البوسنة الذين يذودون عن عرض المسلمات.. ويحمون المآذن مع أن هذاالدعم هو من أبسط مايقدم لهم.. ليدرأ عنا غضب الرحمن.

إن هناك مسلمات.. تعلو وجوههن الكآبة الشديدة.. ويكاد يقتلهن الحزن لنفاذ شىء مامن الأسواق .. أو لضياع فرصة لمشاهدة فنان.. أو فيلم.. بينما يختفى الانفعال والتأثر إذا تعلق الأمر بنفاذ الطعام لدى عشرات الآلاف من المسلمين العزل المحاصرين أو نفاذ المياه النقية... أو نفاذ الوقود.. أو نفاذ الدواء.

وفى الوقت الذى تتقابل فيه النساء المسلمات ويدور حديثهن عن بضائع الأسواق والجديد من أصناف المأكولات.. والطريف من المسلسلات

والبرامج كنت ألمح بأسى كتيبات (أمة تذبح وشعب يباد) موضوعة بلا مبالاة على إحدى الطاولات.. فى أحد الأركان.. بينما يدور الحديث العابث بين النساء المسلمات وسط النكات.. أو الضحكات.

إن فؤادى ينتفض ألما وحسرة وأنا أقول:

(أختى المسلمة.. عفوا.. هذا ليس هو الإسلام).

ما أقسى أن يكون هذا التجاهل هو رد فعلنا على قتل مايقارب المليون مسلم وذهاب عشرات الآلاف من يتامانا إلى الكنائس.

ما أقسى وأبشع.. أن يكون التجاهل .. والتناسى هو رد فعلنا تجاه شلال الدم المسلم الذى لم يتوقف حتى الآن؟

لقد تأثرت كثيرا.. وأنا أسمع إحدى الراهبات وتدعى (برنيدا باتريك) تتحدث باسم مجلس الكنائس العالمى.. عن الوفد النسائى المسيحى الذى زار المسلمات فى البوسنة.. وهى تقول فى تأثر عبر الـBBC فى ١٩٩٢/١٢/٢٤:

إن مايفعله الصرب فى البوسنة هو الأكثر كراهة وبشاعة مما يتخيله عقل أى بشر.

إن عمليات الاغتصاب للمسلمات تتم بطريقة منظمة وجماعية وعلى خط المواجهة وعلى مرأى من الأهل مبالغة فى الضغط النفسى والتغييب الحسى الرهيب إن كل الدلائل تؤكد أن عمليات الاغتصاب تتم على نطاق واسع وفى تنظيم لإجبار المسلمات على الحمل من الصرب.. ويتم حبس المغتصبات فى معسكرات تحرس بشدة وأنه يتم اعتقالهن حتى يصبح الحمل متعسر التخلص منه (خمسة أشهر).. ثم

يطلق سراحهن).

وفى ١٩٩٣/١/٣ قالت السيدة آن لوبيرتون عبر الاذاعة البريطانية:

إن الصرب الأرثوذكس يعمدون إلى إلحاق المهانة والأذى بالضحايا المسلمين وعدد كبير جدا من حالات الاغتصاب قد تمت بوجود الجمهورالغفير من الناس والاغتصاب مظهر واحد من مظاهر عديدة للعنف المريع فى البوسنة إنه سلاح بشع يستخدم لحمل المسلمين على هجر البيوت وإخلائها.

إن طفلات صغيرات فى السابعة والسادسة قد اغتصبهن أمام آبائهن وفتيات فى الخامسة عشرة.. ونساء فى الخامسة والثلاثين)..

هذا ماقالته إذاعة واحدة هى إذاعة لندن عن عمليات الاغتصاب الجماعى للمسلمات.

فماذا قالت وكالات الأنباء الأوروبية الأخرى عن هذه الكارثة المزلزلة..؟

لاشك أن تنافسا.. كان يدور على نشر الوقائع والاحصاءات.. وإبراز المآسى .. وآثار الجرائم المريعة.. فماذا كانت تقول إذاعتنا العربية التى تمول بأموال المسلمين؟

إن التهاون الإعلامى العربى.. والإسلامى فى تناول مآسى نساء البوسنة المسلمات قد عكس التهاون الذى قابلت به تلك الحكومات فظائع الأرثوذكس ضد المسلمين فى البوسنة.

ولكن.. ماذا على مستوى كل فرد.. وكل أسرة؟

إن مناصرة المسلمين مسئولية فردية.. يحاسب عليها كل فرد أمام خالقه تعالى.. وإن التذكير الدائم بواجب نصرتهم هو أهون وأسهل سبل المناصرة..

إن من واجبات المرأة المسلمةأن تشجع زوجها على المساهمة بجزء ولو ضئيل من ماله الحلال. لنصرة العزل من السلاح.

إن من واجباتها أيضا تنبيه المحيطين بها إلى ضرورة ذلك وأن تكسر الحاجز الإعلامى المضلل الذى تفرضه وسائل الإعلام العميلة عن طريق تبادل الاخبار المنشورة فى الصحف المختلفة.. أو الإذاعات.. حتى تبقى القضية حية فى أذهاننا.. ولا يطويها النسيان هنا بينما جنازير الدبابات الأرثوذكسية لازالت تسحق عظام صغارنا وتتناثر تحتها الأشلاء.. والعظام.. والسبب.. أن أصحابها فقط موحدين. فى عالم أبى إلا الشرك.. والكفر.. والجحود.. ولعنة الله علي كل ظالم .. وحسبنا الله ونعم الوكيل...

(ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

صدق الله العظيم

قد يكون للصليبى الحاقد عذر فى أن يقلب الحق باطلا . . ويخفى الحق ويضلل عن الصواب والواقع . .

قد يكون له عذر فى أن يغمض عينيه ويتجاهل أبناء المجازر والمذابح والدمار والاغتصاب لأن ذلك كله يشفى غليله الأعمى، ويثلج صدره الحاقد . . وينصر عقيدته الدموية . . ولكن ماعذر المسلم الذى يعطى فرصة الحديث المقابل لهذا الصليبى . . فإذا هو يذهب بالأبصار والأسماع بعيدا عن كل تلك الدماء الموحدة المسالة؟ ماعذره وهو يبتعد فى حديثه عن الهدف الحقيقى والذى أعلنته حتى الصحافة الغربية النصرانية ذاتها؟ ماعذره وهو لايسهب فى تعداد جرائم الأرثوذكس الصرب ضد المسلمين فى البوسنة ـ وهى جرائم تحفل بها الصحافة الغربية والإعلام الغربى؟

أليس ذلك جريمة فى حق المسلمين . . وخيانة لقضايا الإسلام . . فى هذا العصر الذى يتكالب فيه الجميع على أمة محمد عليه الصلاة والسلام؟

إن الأمر ليس هينا . . ولا هو مزاح . . ولا لهو . . ولا هزل . .

إن شلالا من دماء الموحدين يتدفق منذ ألف يوم . . وإن سيلا من اللاجئين لازال يتشرد فى آفاق الأرض . . يحمل فى حناياه قصصا رهيبة عن الاغتصاب الجماعى والقتل فى فرامات اللحم وخلاطات

الأسمنت ومحارق الحيوانات . . وإن عشرات الآلاف من يتامانا فى البوسنة يطرقون أبواب الكنائس والملاجىء النصرانية . . بحثا عن لقمة خبز جافة . . أو غطاء يبعد شبح الموت وسط الجليد . .

نعم . . . إن التاريخ سيسجل أنها خيانة عظمى للإسلام . . أن يتحدث مسلم . . فلايذكر كل هذا وأن يبرر الخطأ . . وأن يعلل الوقائع بطريقة خاطئة . . وأن يطلق المقترحات والآراء الخاطئة يتركها تبلبل الناس . . وتبعد الرأى العام المسلم عن الحقيقة الدامغة .

إن ذلك يعنى ببساطة (المشاركة الإعلامية فى الذبح . . والتهليل للقاتل . . والإهمال للضحية) وهو يؤدى إلى بلادة الحس عند العامة من المسلمين . . فيتجاهلون الاستغاثات . . ويغمضون الأعين عن شلال الدم الموحد على تلك الأرض" . . . وإن تلك الجريمة البشعة تجلب عقاب الرحمن . . لأن ذلك هو المعنى الفعلى لقوله تعالى: " ومن يتولهم منكم فإنه منهم" .

كان لابد من الأسطر السابقة ونحن نجتذب القارىء المسلم إلى برنامج الرأى والرأى الآخر المذاع فى هيئة الإذاعة البريطانية فى ١٩٩٤/١٢/٥ لأن هذا البرنامج دار عن البوسنة . . وتناول تلك الأرض التى اتفقت أوروبا على محو الإسلام من قلوب أبنائها .

ولأن هيئة الاذاعة البريطانية هى (صوت بريطانيا الصليبية إلى الدول العربية الإسلامية) فلم يكن غريبا أن يكون البرنامج هو مرآة للسياسة البريطانية تجاه البوسنة المسلمة . . ولم يكن غريبا أن يكون

الضيف الصليبى . . من أولئك القتلة المختفين خلف أقنعة إعلامية عديدة . . مثل (التحليل السياسى) . . فهذا شأنهم . . ورأيهم وسياستهم تجاه المسلمين . .

ولكن أن يكون ما أسموه (الرأى الآخر) ليس إلا رأيهم ولكن على لسان أحد المسلمين . . فهنا تكون الطامة الكبرى . . والجريمة الأبشع .

لقد كان الرأى الصليبى الصريح ممثلا فى (مارتن ميراكوت) الصحفى والمحلل السياسى البارز فى الجارديان .

وكان الرأى الصليبى المذاع على لسان المسلم ممثلا فى (محمد السيد أحمد) الصحفى المصرى البارز . . ولنستعد مع القارىء الأسئلة . . والإجابات . . فذاك وحده هو الدليل . .

كان أحد الأسئلة يقول:

(ماذا لو قلنا على الأمم المتحدة أن تنسحب الآن وفورا من البوسنة لأن وجودها لم يكن ذا نفع فقد قتل على مرأى منها نصف مليون شخص ـ تقصد مسلم ـ والبقية تأتى؟

وأجاب الصليبى الماكر: (نعم هناك قتال ـ وهو ليس قتالا متكافئا . . بين جيشين مسلحين.. بل قتل وذبح واغتصاب لطرف أعزل منعت عنه الأمم المتحدة السلاح ـ لكن إذا انسحبت الأمم المتحدة فلن تتحسن الأوضاع) .

والرد خبيث وماكر على عاداتهم دائما . . فالأوضاع هناك يقررها أصحاب البلاد . . وقد أعلن الرئيس البوسنى المسلم أن الأمم المتحدة

عليها أن تنسحب وتغادر البلاد . . بعد أن أسلمت المناطق الآمنة للصرب ويوشكون على اكتساح المدينة (بيهاتش) التى تضم ٤٠ ألف نسمة محاصرة. وإتماما للدور الخيانى للأمم المتحدة . . رفضت الانسحاب من البوسنة بدعوى أن انسحابها لن يعنى رفع حظر التسليح عن المسلمين فقط . . بل سيعنى أيضا توقف عمليات الإغاثة للمنكوبين والمحاصرين والجرحى . . والجوعى . . والذين يموتون فى الثلوج .

وإزاء وضوح المؤامرة . . وصيغة المقايضة الصليبية الماكرة . . السلاح أو الإغاثة فضل المسلمون فى البوسنة رفع حظر التسليح عنهم . . وبادر الرئيس على عزت يطالب الأمم المتحدة بالانسحاب . . ورفع حظر التسليح وأعلن وزير خارجية البوسنة (لانريد إلا السلاح . . لانريد من العالم طعاما ثم الإبادة بعد ذلك ونحن عزل من السلاح . . نريد أن نموت شهداء فى ساحة قتال شريفة) .

ولكن هاهو الآن صليبى ماكر . . يحاول أن يوحى بدور الأمم المتحدة الحيوى للمسلمين . . ويقنع المجتمع العربى المسلم أن لها فائدة رغم قتل نصف مليون من إخوانه ذبحا على يد الأرثوذكس الصرب . . وتفاجئه (مديحة المدفعى) مديرة الندوة بالسؤال: لن يتحسن الوضع حتى لو رفع حظر التسليح عن المسلمين؟

لأن المتحدث يعلم جيدا أن المطالبة بانسحاب الأمم المتحدة تعنى أيضا المطالبة برفع حظر التسليح كما اشترطوا هم . . فهو يحاول أيضا

أن يدلل على عدم جدوى السلاح بالنسبة للمسلمين فيقول:

(حتى لورفع حظر التسليح فنجاح المسلمين مشكوك فيه لأن الصرب استعدادهم للقتال أقوى وتدريبهم على السلاح أدق وأعلى في الكفاءة) . .

وبدأت المكيدة الصليبية تتبدى للعيان . . إذن لماذا يخافون من تسليح المسلمين؟ ماداموا لن ينتصروا ولن ينفعهم السلاح . . فلماذا يفرضون الحظر عليهم ليكونوا دوما عزلا؟ لماذا لايرفعون عنهم الحظر الذى فرضوه ويتركوهم ليواجهوا مصيرهم حتى لا يناقضوا دعاواهم الكاذبة من دفاعهم المزعوم عن حقوق الإنسان؟

نعم . . إن تلك الأفواه لاتنطق إلا بالضلال . . وإن الرجل لكاذب .

إن الجميع يعلم تماما أن تسليح المسلم يخيف أعداءه . . ويغلب فورا لغة الميزان . . خاصة فى البوسنة . . لأن المسلم هناك سيخوض الحرب وهو ينادى (الله أكبر) وسيقاتل وهو يدافع عن العقيدة التى يستهدفها الأرثوذكس الصرب علنا . . سيحملون السلاح بعد أن هدم الصرب ٨٠٠ مسجد . . واغتصبوا (٥٠) ألف سيدة وقتلوا نصف مليون مسلم فى مجازر شهد بها الجميع . . وحين تصبغ الراية بصبغة اسلامية خالصة فسيتحقق وعد الله

"ولينصرن الله من ينصره" .

يقول جميل رافائيل الصحفى العربى المقيم فى بلجراد :

(الدول المختلفة تخاف من وجود السلاح فى أيدى المسلمين وهذه

حقيقة لايمكن تجاهلها وواضحة للعيان . . هم لايريدون أن يشكل المسلمون قوة عسكرية مرهوبة الجانب) .

ومن أجل هذا . . تقف روسيا بجندها المدربين وسلاحها المتطور وعتادها وعدتها وراء الصرب الأرثوذكس فى القتل والذبح والإبادة . . ورغم كل ذلك ترفض وبشراسة أن يحمل المسلم سلاحا .

هى تريد أن تبيدهم وهم مقيدون وعزل وتقتلعهم وهم ضعفاء بلا قوة وعراة بلاحماية وهى تصل فى هذا الى حد التهديد بالانسحاب وبالفيتو . . وبالحرب الباردة ومن أجل هذا أيضا تنفذ الأمم المتحدة ـ أعنى الأمم الصليبية . . الحظر على المسلمين بدقة بالغة ولكنها تتساهل فى تنفيذ الحظر الاقتصادى الهش أصلا على الصرب .

فى ١٩٩٢/١١/١٦ قال صوت ألمانيا:

أعلنت بلغاريا أن بضائعها . . ومعونات وأسلحة ونفطا تنقل الى الجيش الصربى فى البوسنة رغم الحظر الدولى .

وفى ١٩٩٢/١١/٢٠ B.B.C لايمكن لأحد أن ينكر أن الحظر المفروض على صربيا والجبل الأسود كان يخترق بسهولة ولم يكن له أى تأثير فى سير المذابح الصربية ضد المسلمين .

وفى ١٩٩٢/١١/١٨ B.B.C

أمريكا تملك ثلاث سفن فى بحر الأدرياتيك لكنها لاتقوم بإيقاف السفن التى تحمل البضائع والمتجهة إلى صربيا والجبل الأسود ولايعتلى الجنود سطحها لتفتيش ماتحمله .

وفى ١٩٩٤/١١/٢٥ M.P.C

روسيا تستخدم لغة شديدة اللهجة لتوقف قرارا بمنع توريد النفط أو الطاقة إلى الصرب وتعتبر ذلك تضييقا مرفوضا على حلفائها الطبيعيين.

وفى ١٩٩٤/١١/٤

قالت مجلة ديرشبيجل الألمانية إن الصرب تلقوا مساعدات عسكرية ضخمة من روسيا وأن هناك ٨٠ قطعة مدفعية سلمت إليهم لتكثيف قتالهم ضد المسلمين وقد دخل عشرات الجنود الصرب المدربين عبر كرواتيا إلى البوسنة ليساندوا إخوانهم فى حرب المسلمين وقد نددت الأمم المتحدة بذلك.

وإذن فالجميع يؤكد الرغبة فى عدم تسليح المسلمين. . ولكن هذا الصليبى القذر. يتخفى وراء دعوى التحليل السياسى ليوهم المسلمين أن السكين على رقبتهم ليست لذبحهم بل هى قلادة زينة.

وتلك الدماء المسالة على أقدامهم ليست إلا عطرا ملونا بلون الدماء!!

ويسئل الصليبى: الأمم المتحدة يتحكم فى قرارها الدول الكبرى وبالتالى عليها أن تختفى ويحل محلها منظمات اقليمية تهتم بشئون الدول الصغيرة؟

ويرد: نعم . . الأمم المتحدة يتحكم فى قرارها الدول الكبرى. . ولكن ما البديل؟

تخيلوا وجود الناتو الإسلامى أو الأمم المتحدة الإسلامية. . إن ذلك

يزيد من تقسيم العالم . .

والصليبى الحاقد يجيب باندفاع وانفعال ظاهر . . إن اتحاد الدول الإسلامية ولو مظهريا ودعائيا أمر يدعوه إلى العصبية . . ورغم اعترافه الصريح بأن قرارات الأمم المتحدة فى يد الدول الصليبية الكبرى وهو الشىء الذى يتبجح صحفيونا الكبار فيرفضونه بل ويدللون على عكسه . . فان الرجل يفزع من تخيل وجود ناتو إسلامى أو أمم متحدة اسلامية . . ولكن الرجل يموه على سبب الرفض الحقيقى والعائد إلى دوام حالة الفرقة والضعف بين الدول الاسلامية بالقول . . إن ذلك لو حدث سيفتت القرار ويقسم العالم . . وهذه ذريعة توصم بالبله . . وشدة المكر . .

إن الضحايا . . والمذبوحين . . والمغتصبى الحقوق ويرفض أن يتحدوا وأن يتماسكوا لمواجهة العدوان . . بدعوى أن لاينقسم العالم . . بأى منطق يتحدثون؟

إنهم ينفذون سياسات الدول الصليبية العظمى . . ويعملون على ابقاء الشعوب المسلمة أعضاء فى الأمم المتحدة بينما الأمم المتحدة تعمل على إبادة شعوبهم وإخوانهم شعبا شعبا . . وبذلك يكون هذا هو الشكل المعاصر للاستعمار .

ويستطرد المحلل البريطانى قائلا: إن يوغوسلافيا كدولة لها وضع خاص والتركيبة السكانية بها كانت خاطئة من البداية ومايحدث الآن هو تفاعل لابد منه . . وبعد ان تأخذ الحرب مداها سوف تستقر الاوضاع .

ويفاجيء الرجل بسؤال: إذن يجب تسليح المسلمين حتى تصل الحرب إلى نهاية عادلة إن ذلك أرحم من الموت البطيء الجارى الآن؟

ويعود الرجل قائلا: رفع السلاح يتطلب أولا خروج الأمم المتحدة . . وهذا بدوره يتطلب غطاءا جويا مكلفا .

وبهذا الجواب نعود مرة أخرى إلى ذات التهريج الصليبى الدولى . . تريدون السلاح . . إذن سننسحب . . فإذا قلنا نحن المسلمين . . انسحبوا قالوا: إذا انسحبنا لامعونات فإذا ضحى المسلمين بالمعونات القليلة نظير دفاعهم عن شرفهم وعرضهم وأرضهم قالوا:

الانسحاب مكلف . . ولانملك المال لذلك .

وكأنهم يريدون من دولة تباد ولا تجد من إخوة العقيدة مالا كافيا للطعام . . أن تعطى لهم ثمن التخلى عنها وإسلام المدنيين للصرب الأرثوذكس وسلاحهم القاتل . . ولأن ذلك لن يحدث فهم سينتهون إلى بقاء الوضع كما هو عليه حتى تصل مؤامرة الصرب الأرثوذكس إلى منتهاها . . وتتهاوى آخر المآذن فى البوسنة .

- إلى هنا نقف . . ونلتفت إلى الرأى الذى أورده مصرى مسلم . . وكاتب بارز فى الصحافة المصرية وهو: محمد سيد احمد

فى سؤال يقول: يجب أن تختفى الأمم المتحدة وتترك المجال لمنظمات أخرى تهتم بمصالح الدول الصغيرة؟

قال: (الأمم المتحدة اليوم فى وضع غير مستقر لأن القيم الدولية الجديدة غير مستقرة)

واستقطتني ميوعة الاجابة وسذاجة الرد في حيرة لا قرار لها . . وتساءلت:

أي رأى آخر يمثله هذا الرجل إذن؟ إنه نفس التضليل والكذب والخداع . .

إن صيغة السؤال المطروح ذاته تكشف مؤامرة محبوكة ضد الدول المسلمة التي أسموها الدول الصغيرة . . إن السؤال يبين لكل ذي بصر . . أن الأمم المتحدة بقراراتها (الصليبية) تعارض مصالح الدول الصغيرة . . وتحطم مستقبل شعوبها . .

إنها تكيل بمكيالين . . وهذا تعبير الصحف الغربية ذاتها . . وتتحيز ضد الإسلام والمسلمين في كل موقف أو أرض . . والآن يأتي من المسلمين من يقول لنا: لاتظلموها إن القيم الدولية الجديدة لم تستقر بعد؟ أي قيم تلك أيها المسلم الغافل؟ هل تسمى ذبح مسلمي البوسنة وإبادة مسلمي كشمير . . وإفناء مسلمي فلسطين . . قيما؟

أيها المخدوع . . المضلل . . ألم تسأل نفسك لماذا يدفع المسلمون وحدهم ثمن عدم استقرار القيم الذي تتحدث عنه؟ من الذي يؤكد أن مايحدث هو فترة مؤقتة لعدم الاستقرار وسيعقبها ثبات في القيم؟ أليس الأمر مقررا ومقننا ويهدف إلى إبادة الإسلام ابادة دولية منظمة تحت حماية الدول الكبرى وعبر مقاعد الامم المتحدة؟

أيها الصحفي المصري المرموق: إن اشارة البدء في الإبادة المنظمة قد أعطيت للصرب الأرثوذكس قبل أن يبدأ في مؤامرته الصليبية . . وإن الرضا والقبول والمحاباة هو رد فعل أمريكا والغرب وروسيا . . وهذا

الذى يدور على الساحة السياسية من شجب وتنديد وتحذير و . . و . . و . . هو فقط غطاء إعلامى تمثيلى مزركش لتختفى وراءه المجازر والمذابح وعمليات الاغتصاب الجماعى وحرق الجثث فى محارق الحيوانات . . كلا . . إن الأمر ليس كما تقول . . إن القيم الدولية قد تقررت ووضحت تماما . . وهذه القيم هى قيم صليبية كنسية خالصة تدعم كل من يصبغ الصليب بدم الموحدين . . وتساند كل قاتل ومأجور ومتعطش للدماء . . طالما هو يمارس كل ذلك ضد فئة واحدة من البشر وهى المسلمين . . والأمم المتحدة تنفذ تلك القيم بحماس وجدية وعلانية أيضا إنها تعترف بالمجازر والمذابح والاغتصاب . لكنها ترفض وبشدة رفع حظر التسليح عن المسلمين ليمنعوا ذلك .

وإذا كان الواضح أن برنامج الرأى الآخر لم يكن إلا مرآة للسياسة البريطانية الصليبية فى البوسنة وأن أجوبة كلا الرجلين كانت أشبه بحفلة راقصة مقامة على أشلاء القتلى وفوق برك الدماء واستغاثات الموحدين .

وإذا كانت (مديحة المدفعى) قد أنهت برنامجها بالقول: (الحيرة . . والتأرجح . . هو السائد دائما عند الحديث عن البوسنة) فإننا . . نقول لها . . إن تلك الحيرة . . وعدم الوضوح . . مقصودان تماما . . لأنكم تختارون عند الحديث من يمثلكم ويعرض آراءكم ببعض التضليل والتمويه . . وإلا لماذا لم يكن الرأى الآخر بوسنيا . . مسلما . . مدركا لحقيقة الصراع . . والغاية والهدف؟

لماذا . . لم تستقدموا مسلما غيورا . . يعمر الإسلام قلبه . . وتنير بصيرته شمس الحقيقة . . والواقع؟

لو كنتم فعلتم ذلك. . لما كانت هناك حيرة. . ولكنتم وجدتم من يقول لكم:

كفاكم تمثيلا وتهريجا . . إن الذى ينتظر الذبح وتفاجئه القذائف أمام المخابز وأمام صنابير المياه. . وفى المستشفيات. . وعند المدارس . . لايحتاج منكم إلى طعام. . ولا إلى سلاح. . بل يحتاج فقط أن تتركوه يستقدم سلاحا بطريقته ليدافع عن طفله وزوجته وأرضه. . ليس من العدل أن تقيدوه وتراقبوه. . حتى لايسلح نفسه. . بينما قاتله يمتلك ترسانة سلاح وتدعمه دولة كبرى كروسيا الملعونة.

غدا سيكتب التاريخ أن روسيا سلحت القتلة ورفضت بشدة تسليح المسلمين. . وأمريكا تجاهلت الدماء النازفة بغزارة. . لأنها كانت لموحدين.

والدول العربية والإسلامية ألهت شعوبها عن المذابح والمجازر. . وابتعدت عن الميدان الذى تتهاوى فيه المساجد. . ويحترق فيه القرآن الكريم.

وغدا ستقرأ الأجيال القادمة هذا التاريخ الذى لايكذب ولا يمالىء ولا ينسى. . وحين تقرؤه. . سوف تكتشف المؤامرة وتتبدى لها أنياب الصليبيين البشعة. . وهى تلغ فى دماء الموحدين. .

وغدا أيضا ستدفع الشعوب الغربية والصليبية. . وأيضا. . العربية والمسلمة ثمن الصمت. . وثمن الخيانة. .

غدا ينتقم الجبار. . "إن الله عزيز ذو انتقام"

الرقص فوق الأشلاء!!

بعد ثلاثة أعوام من بدء "الحرب المقدسة ضد المسلمين" كما أسماها القائد الصربى على صفحات مجلة "دير شبيجل" الألمانية. بثت الفضائية المصرية برنامجا عن أبناء مصر فى البوسنة والعاملين تحت إمرة الأمم المتحدة وكان ذلك فى ١٩٩٥/٣/٢٥ وتابعت البرنامج وفى الصدر بركان من الألم . . وحريق من الأسئلة المتدافعة.

* أين كانوا طوال ثلاث سنوات مضت؟ كان آخر عهدى بهم صورا فى الصحف المصرية أظهرتهم أسودا أشاوس عضلات مفتولة، وصدورا منتفخة بالزهو والكبرياء . .

* أين كانوا وسط ماسمعناه ورأيناه من مذابح ومجازر واغتصابات جماعية للمسلمات . . ؟

جمعت شتات نفسى وتوقفت أنفاسى وأنا أهيئ مشاعرى لسماع المزيد من قصص الرعب على ألسنتهم . .

أليسوا شهودا على أرض يباد فيها الإسلام؟

انتفضت من المرارة وصرخ فؤادى: (ياإلهى إنهم يبتسمون . . أراهم والله وكأنهم فى رحلة استجمام . . أو سفر صيد غزلان . .)

على وجوههمماينم عن راحة نفسية ورضا . . لا عن علامات حزن وانهيار نفسى . . كما سمعنا أنه أصاب بعض العاملين فى الأمم المتحدة . . من هول المآسى التى عايشوها . .

ياويحهم . . لقد ظننت أنى سأرى وجوها يقتلها الكمد على ذبح ٢٥ ألف مسلم ومايزيد عن الألف من أئمة المساجد الموحدين . .

لقد حسبت أنى سأرى وجوها منكسة وعيونا منكسرة من خزى اغتصاب (٥٠) ألف سيدة وفتاة مسلمة من أمة التوحيد . .

داهمتنى صورة جنود الأمم المتحدة وهم ينهارون منتحبين على أعتاب مدينة (سربرينتشا) المسلمة والتى بقيت محاصرة بالأرثوذكس الصرب يمنعون عنها الماء والغذاء والدواء . . بينما المدافع تدكها لعدة شهور . . تذكرت المراسل وهو ينتحب ويناشد (العالم) ليمنع إبادة المدنيين المحاصرين . .

وكيف صورت العدسات (الغربية النصرانية) بعض جنود الأمم المتحدة يخفون وجوههم من الصدمة وبعضهم يجرى فى انفعال وانهيار .

لقد رأوا مايزيد عن المائة مسلم مابين طفل وامرأة وفتاة وعجوز وجريح قد ماتوا وبقيت جثثهم حيث هى حتى بدت هياكلهم العظمية وما استطاع أحد أن يدفنها من شدة الوهن . . والألم . . والقذائف . .

ياإلهى . . إن الرجل المصرى . . لازال ظاهر البسمة . . بادى الاعتزاز . .

هل تراه فقد البصر؟ هل تراهُ فقد السمع؟ أم أصابت إنسانيته ماقضى عليها فى غفلة عن الجميع . . ؟

إن فى كرواتيا المجاورة مستشفى خاصا بالأمم المتحدة يعالج فيه جنودها الصناديد من حالات الانهيار وعلائم الجنون التى أصابتهم بسبب بشاعة المجازر والمذابح التى يرونها يذهب ضحيتها المسلمون فما بال هؤلاء ـ وهم المسلمون ـ لايشعرون بعظم الكارثة وفداحة المصاب . . ؟

إنهم يقفون الآن على أرض يذبح فيها الإسلام . . ويباد فيها

المسلمون . .

إن الصحف البريطانية صدرت فى ١٩٩٣/٥/١١ على صفحتها عنوان يقول: (إختفاء مدينة من مدن البوسنة) أما المدينة فهى (ذيبا) . . وأما الاختفاء فيعنى الإبادة والفناء . .

كانت تضم ٤٠ ألف مسلم لم يبق منهم إلا (٥٠) مسلما فقط خمسون فقط . . ألم يسمعوا عن قرى الحدود ؟! أحرقها الأرثوذكس الصرب حرقا كاملا فلم ينج من سكانها أحد . . وتحولت إلى بقعة سوداء من رماد فاحم يضم بقايا التوحيد . . ؟

ألم يسمعوا عن صغار المسلمين وفلذات أكبادهم ينتزعهم الصرب الأرثوذكس من أحضان الأمهات وأذرع الآباء . . ليقذفوا بهم فى خلاطات الأسمنت . . وفرامات الأعلاف . . ؟

ألم يسمعوا عن يتامى أمة التوحيد . . يذبح أمامهم الأهل . . وتغتصب أمامهم الأمهات والأخوات ثم تحملهم بعد ذلك عربات الأمم المتحدة الصليبية بعيدا عن القتل بسكاكين الصرب الأرثوذكس لتضمهم قطارات مزدحمة وخيام باردة ثم يوزعون بعد ذلك . . فالذين هم دون سن الإدراك تتلقاهم الكنائس بالصليب . . والذين هم يدركون الكارثة . . تأخذهم هيئات عالمية صليبية أخرى . . تذيبهم فى باقى المجتمعات النصرانية . . وبهذا يضيع من ينقذ من براعم التوحيد غربة وتيها وإضلالا . . ؟

ألم يسمعوا عن المسلمين تسحب الدماء من عروقهم حتى يموتوا . . ثم ترسل الدماء لعلاج مرضى الأرثوذكس الصرب . . ؟

ألم يسمعوا عن المسلمات يعتقلن بالآلاف . . ثم يغتصبن ويقتلن أو يتركن لتحمل أرحامهن أجنة صربية أرثوذكسية مبالغة فى امتهان كرامة المسلمات وإذلال المسلمين؟ (آخر ساعة ١٩٩٣/١/٦) .

ألم يسمعوا عن معتقلات الموت أو معسكرات الإبادة كما يسميها الإعلام الغربى النصرانى . . ؟

لقد دخل مراسلوا الأوبزرفر . . والصانداى تلجراف تلك المعسكرات . . ونشرت الصانداى تلجراف صورتين: واحدة لطفل مسلم يبكى فى روع وفزع خلف زجاج إحدى السيارات التى ستهرب به إلى خارج البلاد . . وهى السيارة التى قصفها الصرب فقتلوا طفلين . . ثم قصفوا المقبرة التى دفنا فيها . والصورة الثانية كانت لمعتقلين مسلمين فى معتقلات الموت وقد بدت عظامهما من الجوع والتعذيب؟

لقد نشرت الأوبزرفر البريطانية مقالا بعنوان: (الصرب لايخجلون من معسكرات الموت) وفيه قالت فيكتوريا تلارك: (إن الصرب يظهرون فخرا كبيرا بمعسكرات الاعتقال وينظمون رحلات للصحفيين إليها . . والمعتقلات فى أومارسكا وتيرنوبولوجى تعج عن آخرها بالمسلمين . .

وفى تيرنوبولوجى معسكر للتجميع يضم عددا حاشدا من الأطفال والنساء المسلمات . . وتحيط بهم أسلاك شائكة وأصبح الجميع هياكل عظمية لها وجوه تكسوها الزرقة والبياض وبطون غائرة وقد التصقت جلودهم بأجسادهم من الجوع الشديد . . ؟

ألم تتسرب إليكم الأنباء التى ذكرتها الصحف البريطانية والتى تؤكد أن الأرثوذكس الصرب يجمعون المسلمين المعتقلين بأعداد كبيرة

فى غرف صغيرة وضيقة ثم يمطرونهم بالرصاص الغزير ليخلوا مكانا فى المعتقلات لغيرهم من المسلمين . . ؟

تنبهت من هذا المسلسل الدامى الحزين على صوت يقول: العميد حسن محمد أحمد قائد كتيبة حفظ السلام المصرية فى سراييفو . .) وابتسمت فى سخرية وأنا أهمس لنفسى: أى سلام يزعمونه فى بلاد يتم فيها ذبح الإسلام على الهوية . . دون تردد . . ولا إمهال ؟!

أى سلام ومسلمو البوسنة يرسلون للصحف الغربية رسالة تقول للغرب النصرانى: ـ

(باسم الله افعلوا لنا شيئا) وينشر ذلك عنوانا رئيسيا فى إحدى الصحف البريطانية أى سلام؟ ومجلة النيوزويك الأمريكية العالمية خصصت موضوع غلافها للعدد ١٩٩٣/١ عن عمليات اغتصاب المسلمات . . وقالت فى ذلك:ـ

(لايعرف أحد الحجم الحقيقى لجرائم الاغتصاب القذرة البشعة فالتقديرات تتراوح بين ٣٠ ألف و٥٠ ألف مابين فتاة وسيدة وبينهن طفلات فى السادسة . . وعصابات الاغتصاب كان بينها بعض جيران الضحايا وفيهم غرباء كذلك وقد أدت وحشية تلك العصابات لمقتل الكثيرات من المسلمات خاصة فى معسكرات الاغتصاب التى خصصها الصرب للنيل من المسلمات ثم قتلهن وغالبا مايتم ذلك أمام ذويهن من الأمهات والآباء والأبناء . . وهناك جرائم اغتصاب تتم عن عمد لإجبار المسلمات على إنجاب أطفال من الأرثوذكس الصرب) . .

أى سلام إذن أيها الأفاقون الخونة؟

فجأة ظهرت فى مخيلتى صورة بشعة مروعة نشرتها مجلة التايم الأمريكية على غلافها فى ٩٣/٥/١٢ أسفلها كتب هذا التعليق الذى يظهر السلام الذى يزعمونه:

(سفاح صربى يقتل جريحا مسلما دون أن تهتز سيجارته بين شفتيه) .

عدتُ إلى الشاشة: (هذا نقيب وليد توفيق ـ مراقب دولى لقوات الأمم المتحدة يعمل فى نقطة تفتيش ومراقبة على نقطة بالى على الخط الأحمر الفاصل بين القوات المتصارعة)

وثار فى دخلى بركان غضب: أى خط فاصل وأى قوات متصارعة؟

أوصل الخداع . . وبلغت الخيانة حد طمس حقائق نلمسها يوما بيوم . . ؟

أبلغ الزيف . . ذلك الحد الذى يحول الضحية إلى قاتل . . والمجرم إلى مدافع شجاع؟

إنه الخط الذى يفصل بين الأرض المسلمة التى أبيد فيها الإسلام إبادة كاملة وبين الأرض التى يحارب فيها الإسلام ويوشك أن يباد فيها إبادة كاملة . . هذا هو الواقع الذى لم يصبح ماضيا بعد ليطولوه بالتزييف . . كيف هونوه بتلك السهولة . . إن دماء المسلمين لازالت تبدو للعيان على تلك الأرض . . وإن لزوجة الدم المسلم . . ورطوبته لازالت واضحة . . تدوسها أقدام الجنود الصرب الأرثوذكس . . فى بالى . .

إن هناك بيوت المسلمين ومزارعهم وحظائر ماشيتهم تنطق بذلك . .

دماؤهم تلطخ جدران المساجد المهدمة والمحترقة. . العالم كله لم ينكر ذلك. . إنها أرض مسلمة نفذوا فيها سياسة الإبادة. . فلما أخلوها من المسلمين. . أسكنوها لعائلاتهم الصربية الأرثوذكسية وحرسوها بالقتلة ليزحفوا منها إلى باقى المناطق. .

ثم أية قوات متصارعة يقصدون؟

إنهم جيش مدرب مسلح عبر دولته ليبيد الإسلام فى دولة أخرى مجاورة. . وإن السلاح ليتدفق من روسيا واليونان والبترول ينساب فى إصرار من الصين واليابان ليساعد فى الإبادة. . فى مقابل هذا الجيش. . شعب أعزل مقيد يمنع عنه الغرب الصليبى وأمريكا القاتلة السلاح بقرار من الأمم الصليبية. . يحرمونه حق الدفاع عن النفس والعرض؟

ألم يسمع هذا الجندى المصرى . . وهذا المذيع عن حظر التسليح المفروض على المسلمين؟

جاء صوت المراقب الدولى المصرى يقول فى زهو:-

(النقطة التى نعمل بها تعد مزارا سياحيا للقوات وهى محط أنظار الجميع. .)

وجالت العدسة ترينا صالة بلياردو. . ولوحة شطرنج. . وقاعة احتفالات. .

وتمردت أذناى على السمع. . وطغى على كلمات الرجل صوت نحيب المرأة المسلمة وغيرها الآلاف. . (والأهرام) المصرية تنشر فى ١٩٩٣/٤/١ تحت عنوان مفجع: (الأهرام تواصل حوارها الإنسانى مع

المغتصبات فى البوسنة) .

دق قلبى فى عنف وأنا أسترجع نداء الفتاة المسلمة بخمار رأسها الإسلامى تقول فى استغاثة لمسلمى مصر عبر الأهرام: (أتوسل إليكم . . إلى العالم الإسلامى . . الوقوف بجانبنا) عدت إلى الشاشة دامعة العين . . مكلومة الفؤاد . . أتساءل فى دهشة وحيرة وألم:ـ

ماذا دهاهم . . هؤلاء المصريون المسلمون . . ؟

لقد علمونا فى المدارس أن نحب الزى العسكرى لأنه يعنى الشهامة والرجولة والفداء فأين اليوم كل ذلك . . ؟ قالوا لنا : المصرى المقاتل . . يدفعه حبه للشهادة لإنقاذ كل مستغيث ونجدة كل ملهوف . . ولو ضحى بحياته . . فأين هذا . . هل تغيرت أسس ومفاهيم الشهامة والرجولة؟ أم خضعت هى الأخرى للأهواء الصليبية والمؤامرات النصرانية فى الأمم المتحدة؟ أم أصبحت لاتظهر إلا بقرار من الأمم المتحدة وموافقة من الروس والأمريكان؟

دققت النظر فى ملامح المتحدث وقسمات وجهه . . ربما أبحث فيها عن شىء يؤكد لى أنه إنسان يملك قلب الإنسان . . عن أى مزار سياحى يتحدث؟ عن أية ألعاب تسلية . . ولقاءات يتحدثون؟ أما دروا ـ هؤلاء المصريون ـ أنهم يرقصون ويتسلون بالشطرنج والبلياردو وأسفل أحذيتهم أشلاء المسلمين الموحدين؟

أما علموا هؤلاء الغفلة أنهم إنما أرسلوا ليكونوا ومصر متفرجين على إبادة أبناء الإسلام؟

أما رأوا فى عيون ضباط الأمم المتحدة النصرانية سعادة خفية

وحبوروا لأنهم استطاعوا أن يشركوهم وهم أبناء مصر الأزهر. . في مؤامرة هدم مساجد البوسنة. . وإفناء المسلمين؟

. . . . أما رأوا المساجد الباكية المنهارة؟ أما رأوا المآذن ماعادت تعلن التوحيد؟

سمعت سؤالا يوجه إليهم: ماهي المهمة الموكولة إليكم بالتحديد؟

وجاء الجواب يتراقص فخرا. . ويتيه زهوا على لسان المصري:-

- حماية قوافل الإغاثة.
- التأكد من مصادر إطلاق النار.
- تحديد المعتدي الصربي أو البوسنوي.
- مراقبة خرق إطلاق النار.

وثار إلى ذهني سؤال خطير يحتاج جوابا عاجلا من شيخ الأزهر:-

ماحكم المسلم الذي يراقب الأعداء يذبحون ويقصفون ملاجيء العزل ويكتفي بالمراقبة والنظر. . وإعداد التقارير؟

ماحكم المسلم وهو يرى القذائف الأرثوذكسية تدك المنازل والمساجد والمآذن والقرى والمستشفيات ثم يكتفي برفع تقرير يضم إحصائيات بأعداد القتلى والجرحى؟

كيف يقولون المعتدي الصربي أو البوسنوي؟

إنهم في ساحة إبادة وليسوا في ملاعب كرة.

إنها خيانة معلنة بلا حياء. . خيانة للواقع وللحقيقة. . وللإسلام.

كيف يساوون بين القاتل والضحية العزلاء. . ياحمرة الخجل أين أنت؟

يا لعار مصر أن يعترى جنودها مثل هذا الخلل الرهيب فلا يميزون بين دم مذبوح ومغتصب ومطارد وبين دم القاتل المسلح المدرب تسيله أظافر الضحية. . أو يريقه ذوو الشهامة من المسلمين. وهل لو اعتدت إسرائيل بقواتها على مصر واستولت عليها . . واعترف بذلك العالم الصليبى الذى زرعها فى قلبنا . . هل سيتوقف المسلمون فى مصر عن القتال والكفاح لاسترداد بلادهم. . أم سيصبحون معتدين. . يعاقبهم العالم. . ويكسر مابأيديهم من سلاح ضئيل. . ؟

وهل يحق تسميتهم عند ذاك بالمعتدين المصريين؟

كيف يدعون حماية قوافل الإغاثة؟ إن الأوامر تصدر من الأمم المتحدة بالتوقف فورا إذا ما اعترضت بعض النسوة الصربيات الأرثوذكسيات طريق تلك القوافل . . رغم أنها تكون متجهة إلى محاصرين منذ أشهر. . ومستهدفين بالقنص. . والقذئف؟

إن الأمم المتحدة الآن تقايض حكومة البوسنة المسلمة بالإغاثة والمعونات مقابل إيقاف الجنود المسلمين فلا يصدون المعتدى الصربى الأرثوذكسى.

كيف يقولون: نراقب خرق إطلاق النار.

فليخبرونا إذن ماذا فعلوا لطابور من المدنيين العزل أكثرهم بل كلهم نساء وعجائز وقفن أمام أحد المخابز. . فقصفهم الأرثوذكس بقذيفة هاون فقتلوا عشرين فورا . . وجرحوا قرابة المائة. . أما كان ذلك القصف الوحش فى وقت هدنة؟

أما كان خرقا لاتفاق لوقف إطلاق النار؟

وليخبرونا عن هدنة عيد الأضحى المبارك لعام ١٩٩٣ والتى زلزلت قذيفة صربية أرثوذكسية إستادا ضخما تجمع فيه اللاجئون . . فلما بدأ الناس ينتشلون الجرحى الغارقين فى برك الدماء داهمهم قذيفة ثانية . .

ليخبرونا عن تلك الهدنة التى قصفوا فيها سوق سراييفو . . فقتلوا مائة أعزل فى الحال وجرحوا مالايقدر فى أقل من ساعة من نهار .

ماذا نقول . . ؟ هل نقول لكم :-

ياجنود مصر البواسل فى البوسنة مرحى لكم . . لقد كنتم أكثر قسوة وقلوبكم كانت أكثر صلادة من الحجر الصوان؟

إن هناك نصارى بكوا من كثرة الدماء ووحشية الإبادة . . وبشاعة الجرائم . . وقسوة الأهوال . .

* إن العالم رأى المقاتلين المسلمين يحملون أسلحة فردية خفيفة يبكون ويقولون للصحفيين الأجانب فى ١٩٩٣/٧/٢ : الدبابات الصربية تقصف الأحياء السكنية .

والأعلام البيضاء التى رفعوها فوق المنازل للتسليم قد قصفها الصربببرشاشاتهم .

* إن موظفا فى الخارجية الأمريكية استقال احتجاجا على صمت العالم على إبادة المسلمين ثم لحق به موظفون آخرون على أعلى المستويات فى الخارجية الأمريكية .

* ووزير البريد الألمانى استقال رافضا أن يكون متفرجا على هذا (العار) وهناك الآن مسئولون كبار . . ابتعدوا عن الحكومة خوفا من تحمل مسئولية الدماء المسالة أمام التاريخ . . فكيف بكم ترون

مارأوا . . ولا تشعرون بما شعروا وأنتم المسلمون؟

عفوا أيها القارىء . . لابد أن يتوقف القلم لحظة . . بل لحظات . . حدادا على الشرف والرجولة ونخوة الإسلام . . لابد من الصمت ترحما على عزة المسلم . . وإحساس الإنسان . .

الآن . . نعود إلى المصرى . . ابن الإسلام . . الذى يقف فوق أرض الدماء والدموع ليقول:ـ

(جاء قائد قوات الصرب لزيارة النقطة المصرية وأثنى على حيادها) وأسرعت أصحح العبارة: بل أثنى على خدماتها . .

إبحثوا معى أيها العقلاء . . عن وصف لمن يمتدحه القاتل . . أو يثنى عليه المغتصب . . أو يسعد به الأعداء؟

يأبى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ذلك والمؤمنون . .

يأباه العقل . . والشعور . . والإحساس . .

يأباه حتى ضمير النصارى أنفسهم وذوو الإحساس من الكافرين . .

ياجنود مصر فى البوسنة ـ أندلس القرن العشرين ـ أرض الدم المسلم المسفوك . . والعرض المسلم المنتهك ـ راقبوا هذا الرجل الأوروبى الذى انتفخت عيناه تأثرا وحزنا . . وانفعلت مشاعره فثارت من شدة الألم . . إنه واحد مثلكم من العاملين تحت مظلة الأمم المتحدة . . إنه المسئول عن المفوضية العليا لشئون اللاجئين . . وهو لا يتحدث بعيدا عنكم . . بل فى سراييفو . . ولا يتحدث منذ قرون خلت . . بل هو يتحدث فى ١٣ / ٤ / ١٩٩٣ وهذا الجمع المحتشد حوله من مراسلى وصحفيى العالم . . تسجل كل كلماته . . وإذاعات العالم كلها تذيع مايقول ـ إلا

الإذاعات العربية!!

لم يمنعه عمله فى الأمم المتحدة من أن يشعر بالخزى ويبكى دما مع أهل البوسنة المسلمين . .

دعونى ياجنود مصر البواسل أعد عليكم وعلى العالم كله كلماته الغاضبة وجمله الحارقة . . اسمعوها الآن . . ربما كنتم وقت قالها للعالم فى غفلة من أنفسكم . .

قال المسئول الدولى: إننى أتمنى أن تؤرق صرخات الأمهات والأطفال الجنود الوحوش الأرثوذكس الذين يحشون المدافع بالقذائف الفاتكة وأتمنى أن يحترق الضباط والقادة الذين أصدروا أوامر القصف فى أكثر مناطق جهنم حرارة ولهيبا كما أشعلوا الحرائق فى سربرينتشا المسلمة .

إن على مسلمى سربرينتشا المحاصرة البالغ عددهم ستين ألفا أن ينتظروا أن تحملهم السيارات أو الشاحنات كالمواشى ليلقوا خارجها أو أن يذبحوا كالنعاج إذاهم رفضوا ذلك . .

إن لعنة الله ستصيب هؤلاء الملاعين الصرب الذين اضطروا الناس إلى الفرار من قرية لقرية حتى إذا وصلوا إلى سربرينتشا وهاهم يضطرونهم الآن لانتظار الموت فى أى لحظة . .

إن المدينة ليس بها إلا ستة أطباء - أى مقابل كل عشرة آلاف فرد هناك طبيب واحد أحدهم أصيب بحروق بالغة . . وإن إصابة ستة أشخاص فقط بالرصاص كفيلة بأن تضع هؤلاء الأطباء فى ورطة كبيرة ولن يتمكنوا من إنقاذ أحد . .)

وبكى المسئول الدولى وهو يضيف: فكيف الحال إذن . . وهذه

الحرائق مندلعة فى كل مكان. . والقصف فى كل الاتجاهات. . وهناك ألف مصاب سقطوا عن قصف مركز للمدينة اليوم. . وأغلب الإصابات قاتلة وخطيرة. .

ماذا بوسع الأطباء أن يفعلوا للمصابين. . والبلدة محاصرة ولا يوجد علاج. . أو مكان آمن فقط للموت بسلام).

أى دقة فى العمل إذن تفتخرون بها ياجنود مصر فى البوسنة؟

أى قائد صربى زاركم وتعتزون بثنائه عليكم؟

(١)إنهم يقولون هؤلاء القادة يقولون (سنمحو أمة المسلمين).

(٢) إنهم يخيرون المسلمين بين ثلاث خيارات ـ التنصير أو التهجير أو الموت.

(٣) إن القناة الرابعة للتليفزيون البريطانى فى ١٩٩٣/١/٢١ جاءت بجنود حرب أكدوا أن الاغتصاب الجماعى للمسلمات يتم بأوامر مشددة من القادة للتعجيل بإنهاء الحرب. .

إن هذا القائد الذى زاركم وتفتخرون بمديحه لكم هو أحد القادة الذين يتبعون كاراديتش وهو الطبيب النفسانى الذى يمارس علمه لإصابة المسلمين بالجنون واللوثات العقلية هل تعلمون كيف ذلك؟

ـ يتسبب فى ذلك عن طريق اغتصاب الفتيات والنسوة والأطفال المسلمات أمام المعتقلين.

ـ أو عن طريق رسم الصليب على أجساد الشهداء بالسكاكين.

ـ أو سحب الدم من أجساد الأطفال الصغار حتى الموت. . وهذا يجرى فى إصلاحية الأحداث فى حى (بوتمير) وفى الثكنة العسكرية

فى (لوكافيسكا) وداخل مدينة الطلاب فى حى (فراسا) والثكنة العسكرية فى حى (فوكوشجا) والمركز الرياضى فى حى (إليجا) والمركز الرياضى فى حى (هاجيج).

ـ إن القادة الصرب قد أصدروا أوامر بقتل (٤٠) مسلم فى مدينة براتشكو أغلبهم أطفال ونساء وبعد القتل وضعوهم فى مصانع الأعلاف. فخلطوا مع مواد أخرى للحيوان. والآخرون قذفوا فى نهر (ساوا).

انتبهت على صوت رئيس بلدية سراييفو وهو يشكر للكتيبة المصرية لأنها تساهم فى أعمال الكهرباء والغاز والمياه وجنودها يتبرعون ببعض مصروف الجيب ليشتروا علاجا لبعض المرضى. ويضيف (إن لنا مودة خاصة مع المصريين ونعتز بهم).

وأخذت المذيع حالة مضحكة من التيه والفخر حتى كاد أن يطير فرحا ويرقص سعادة ومادرى هذا التعيس البائس أن جملة الرجل البوسنوى خنجر يغرس فى القلوب الحية الإيمان أو الصدور النابضة بالإحساس الآدمى.

إنه يقصد بالمودة الخاصة الإسلام والعقيدة والإيمان يقصد بها الأزهر والمصاحف والأذان.

وأشفقت على المذيع الراقص طربا أن ينظر أسفل قدميه فيرى شلال الدماء وأشلاء الرضع. أشفقت عليه أن تقتله الصدمة لو أدرك مغزى كلمات الرجل البوسنوى أو فهم ماوراءها من المعانى..

إن الرجل يكاد يصرخ بهم. أين أنتم؟

فيما مضى تعلمنا من أزهركم الإسلام . . وجاءنا الأئمة والمصاحف واليوم ها أنتم وقوف تتفرجون على تهاوى المآذن وهدم المساجد وقتل الأئمة؟

هل ترون دماءنا هل تسمعون صراخ نسائنا . . واستغاثات أطفالنا ؟

. . استعدت الخدمات التى ذكروا أن جنودنا يقومون بها فى البوسنة وتركت الدموع تمسح ماكتبت وتمحو مايسجله القلم . . نعم . . لن أمسح دموعى الحارقة . .

إننى أبكى شرفا منتهكا مضيعا وأمة تذبح . . وإسلاما محاربا . .

ما بهذا يكون البواسل . . وما بهذه الأعمال يكون الإنقاذ . .

إن الذى يذبح لاينتظر الطعام . . بل ينتظر السلاح . .

والذى تغتصب نساؤه وبناته ويعتقلن لايحتاج إلى الماء . . أو الغاز . . أو الكهرباء .

إنه يحتاج لشهم مسلم يثور لحرمات الله . . ويحمى العرض المسلم من وغد صربى ملعون . . لقد أخطأوا . . وأجرموا فى حق أنفسهم . . وحق الإسلام . .

قالوا عبر الشاشة: نحن سعداء بتمثيل مصر هنا .

وقالوا فى فخر: اختيار مصر ضمن القوات شرف لنا ولمصر . .

وماعلموا أن مصر غدا تتبرأ منهم وتنكر بنوتهم . . وتخفى عار إرسالهم غدا عندما يكتب التاريخ . . ستكون جملهم نقاطا سوداء فى تاريخ مصر . . ياويلهم . . يفتخرون بالرقص فوق الأشلاء . .

ويزهون بالسير فوق الدماء . . والتمتع باستغاثات النساء وصراخ

الأطفال . . غدا يندمون. . ندما لاينفع. .

(يوم لاينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"

صدق الله العظيم

ماذا ينتظرون؟

استمعت إلى أحد الشيوخ المسلمين يتحدث عن البوسنة والهرسك عبر أحد الأشرطة المسجلة كان الشيخ ينتحب وهو يذكر بشاعة مايرتكبه الأرثوذكس فى القرى والمدن المسلمة التى يجتاحونها.. كان ذلك مؤثرا يقطع نياط أى قلب به ذرة إنسانية.. كان فظيعا.. لايمكن لقاتل أن يتخيله فكيف بإنسان من لحم ودم. تسارعت دقات قلبى وأنا أسمع الشيخ يحكى عن كتيبة أرثوذكسية صربية أبادت قرية مسلمة عن بكرة أبيها ثم أرسلت رسالة إلى قيادتها الكافرة فى (بالى) تقول: لقد أدينا المهمة.. وأبدنا الجميع هنا ولم يصب من جنودنا أحد بأى أذى .. إلا جنديين صربيين أصابت فخذيهما بعض الكدمات لحملهم أطفال المسلمين عليها عند الذبح.

توقف تنفسي للحظات.. وكاد قلبى يتوقف من بشاعة وهول الحدث الذى تصوره الكلمات هكذا بكل بساطة.

دارت الدنيا من حولي وتوقفت دموعى.. إن مايحدث لمسلمى البوسنة والهرسك أكبر من أن تسكب لأجله أنهار الدموع وأفظع من تمحوه أيام وليالى من لطم الخدود.

إنه أبشع من كل ماقرأناه عن محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس.. وعن هجمات التتار بل وأفظع مما نراه من انقضاض الوحوش على الفرائس الضعيفة..

أنصت إلى الشيخ فى لهفة.. كنت كغريق يلتمس قشة تمنحه بعض الأمل فى النجاة سمعته يبكى والناس تبكى خلفه.. وعلا نحيبه.. وعلا نحيبهم وراءه.. ثم إذا به يقول : " الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى"..

ولم أشعر إلى وأنا أسارع إلى صوت الشيخ فأوقفه.. ماذا يفعل الشيخ بالمسلمين؟ لماذا أوصل إليهم مالووصلت ذرة منه إلى بلد نصرانى.. وكان يفعل ذلك برعاياها لسيرت الجيوش.. وتحركت الطائرات.. وأبحرت السفن الحربية..

لماذا يلوى أعناق المصلين بعيدا عن الوجهة التى تفرضها الأحداث الدامية ويتجه بأنظارهم بعيدا عن الاتجاه الذى يوقف إسالة المزيدمن الدماء المسلم؟

وتدافعت فى رأسى أسئلة عديدة تحولت بمرور الأعوام الثلاثة من المجازر والمذابح المستمرة إلى اتهامات خطيرة.. يحثنى إسلامى على البوح بها إلى هؤلاء الشيوخ والأئمة والعلماء.. لماذا تذكرون هذه المذابح البشعة والمجازر الفظيعة التى يرتكبها أعداؤنا الأرثوذكس ضد إخواننا فى البوسنة والهرسك ثم يكون أقصى ماتبلغونه هوالدعاء لهم أن ينصرهم الله تعالى.. أو الدعوة إلى صلاة الغائب على أرواحهم فحسب.

لماذا يكون أقصى مايبلغه رد فعلكم هو الدعاء فى ذلة ومسكنة وفى ذات الوقت تدوس أقدام الأرثوذكس أشلاء أطفالنا وتلوث أحذيتهم

المساجد.. وتدك قذائفهم المآذن.. ويغتصب جنودهم عشرات الآلاف من المسلمات الموحدات؟

لماذا يكون هذا الرد الضعيف العاجز هو ماتستطيعونه فقط؟

لماذا تقفون عند حد مطالبة المتأثرين من المسلمين إما بالدعاء الصامت.. أو التبرع ببضع الدريهمات؟

لماذا لاتطالبون من فوق المنابر بإرسال السلاح إلى العزل الذين تفرض عليهم أمريكا الصليبية ومجلس الأمن الصليبى والأمم المتحدة الصليبية حظرا على استقدام السلاح؟

لماذا لاتطالبون حكام المسلمين بخرق هذا الحظر.. وإنقاذ المسلمين من الذبح والقتل والاغتصاب؟

لماذا لم يصل رد فعلكم إلى ماوصل إليه رد فعل الروسى الأرثوذكسى (جيرونوفسكى) وهو العضو فى البرلمان الروسى الأرثوذكسى.. والذى طار فرحا بما يفعله أرثوذكس صربيا بالمسلمين فذهب إليهم.. وامتشق سلاحه واحتضن أحد الجنود الصرب الأرثوذكس ورسم علامة النصر للصحفيين وهو يقول: إن روسيا ستبقى إلى جانب الصرب فى حربها المقدسة ضدالمسلمين والكاثوليك؟

لقد كان رجلا متحمسا لدينه الذى يأمر بقتل المسلمين وإبادتهم.. فلم لم يتحمس أحدكم تحمسه وهو يتحمس للقتل والذبح.. وأنتم مطالبون بالتحمس لإنقاذ العزل الأبرياء؟

لماذا لم تطالبوا حكوماتكم بقطع العلاقات مع روسيا التى تجاهر بدعم

القتلة الأرثوذكس بالجنود والسلاح.. ومع فرنسا وبريطانيا اللتان ترفضان بشدة رفع حظر التسليح عن المسلمين ليذبحوا دون ضجيج.. ومع اليونان والصين اللتان ترسلان إلى الصرب البترول.. كوقود لأسلحة الفتك الحديثة.. التى تدمر المساجد والمستشفيات والملاجىء.. وطرق الهروب؟

أما علمتم ياشيوخ المسلمين المنتحبين الباكين.. أن مايرسل من معونات تسمونها إنسانية.. ليست إلا مجرد زيف تمنعون به عن ضمائركم الوخز.. وعن نفوسكم الألم والتأنيب.. وترجون من ورائه أن يعفيكم التاريخ.. وترحمكم الأجيال القادمة من المسائلة والحساب؟

أما علمتم أن الإغاثة المرسلة لاتكفى شيئا.. وأن الطعام المرسل لايمنع الذبح عن ساكنى القرى المسلمة المحاصرة.. والدواء لايمنع الاغتصاب عن السجينات فى معتقلات الأرثوذكس.. والغطاء المرسل لايقى الهاربين والمختبئين من القصف.. والقنص؟

أما علمتم أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تدعون به اليوم فى مسكنة وذلة قد دعا به وهو وحده مضطهد غير مأمور بقتال.. ونحن اليوم أمة.. تمتلك كل دولة فيها ترسانة سلاح.. وجيشا كاملا.. وأيضا بين أيدينا أوامر إلهية بالقتال.. يقول تعالى:

(واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتي يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) البقرة ١٩١

(وقاتلوهم حتي لاتكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا علي الظالمين) البقرة ١٩٣

(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسي أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسي أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون) البقرة ٢١٦.

هل يجوز لنا الدعاء بدعاء الضعف .. وطلب النصرة من الله تعالى.. ونحن لم ندعم دعاءنا ذاك بما يرضاه الله تعالى من عمل؟

إن الله لايقبل من المسلم أن يجلس إلى الحائط.. وهو يرى القاتل يقتل بنيه ويغتصب زوجته.. ويذبح والديه.. ثم يبكى داعيا الله تعالى بالنصرة والمؤازرة.. بل لقد كان هناك حديث شريف نحفظه جميعا: (من قتل دون عرضه فهو شهيد).

إننا لم نستوف شروط الدعاء لندعو الله تعالى.. ولم نستوف شروط النصر لندعوه لنا بالنصر؟

إن فى الأمر ريبة.. وإن التاريخ لايتجاهل ذلك.. والأجيال لن تتخطاه..

إن أحد الشيوخ.. لم يستطع أن يخفى الجرائم الأرثوذكسية البشعة.. فذكرها وانتحب لها .. لكنه أحجم عن ذكر قول الله تعالى لمن يصلى خلفه..(وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر) واكتفى بأن دعا لهم بالتثبيت.. والنصر من السماء.

وإن الشيخ عطية صقر سئل فى إذاعة مصر فى أول أيام رمضان

المبارك لعام ١٩٩٣ ماالمطلوب من المسلم لكى يناصر إخوانه فى البوسنة؟

فكان جوابه وبالحرف الواحد (: إن العمل ليس عمل أفراد.. إنه عمل حكومات عليه أن يستعد للمناصرة وينتظر إذن الدولة.. عليه أن يدعو لهم بالنصر فقط وينتظر لأن الدولة لها وحدها حق الإذن له بالتحرك).

وكان هذا الجواب الذى ينحى المسلمين عن التأثير على سير المذابح المستعرة فى البوسنة.. بعد عام كامل من الذبح والقتل والتشريد.. قتل فيه ٢٥٠ ألف مسلم واغتصبت ٥٠ ألف سيدة وفتاة وشرد ٢٠ ألف طفل موحد وطرد مليونا مسلم فى آفاق العالم.

إن إذاعة لندن قد سألت حامد الغابد رئيس منظمة المؤتمر الإسلامى :

(ـ ألا ترى العمل تحت مظلة الأمم المتحدة تقصيرا فى حق مسلمى البوسنة؟

وأجاب:كلا.. إن المنظمة الدولية هى التى تستطيع تقرير الأولوية فى إيصال المعونات وهى أقدر على تنظيم توزيع المعونات.. بحكم تواجدها فى الساحة هناك..

وبمرور الوقت.. ظهرت أنباء مؤكدة أن المعونات تأخذ القوات القاتلة الأرثوذكسية منها ٢٥٪.

وأنها لاتصل إلى المناطق المحاصرة المسلمة لمدد تزيد عن الشهرين أو الثلاثة..

وأنها غير كافية حتى فى حال وصولها..

ـ واليوم .. بعد ثلاثة أعوام ونصف من المجازر والمذابح.. هاهم يتصايحون.. القتلة والمجرمون.. لينهوا المؤامرة على مسلمى البوسنة.. إنهاء يضمن لهم مكاسبهم ويؤمن لهم ما أخذوه بالقتل والذبح.. وهاهم جميعهم صامتون.. بل إن منهم مؤيدين لخطة الصليبيين الجديدة لتقسيم أرض الإسلام.. وإضاعة حق المسلمين فى الوجود على أرضهم؟

هل يغفر الله تعالى ذلك من قوم يحملون كتابه.. ويحفظون كلماته.. ويؤمون عباده؟

هل ينسى التاريخ مايحدث الآن.. ويتجاهل ماحدث بالأمس..؟

كلا.. إن التاريخ يذكر كل شىء.. والأجيال تقرأه بعد ذلك وتحاكم من سبق.. كما حاكمنا نحن الحكام والأمراء والشيوخ الذين عاصروا محاكم التفتيش وصمتوا وتجاهلوا.. ووصمناهم بما استحقوا من صفات الخيانة.. والنفاق.. وليس لنا إلا أن نتمنى ظهور (العز بن عبدالسلام) وأن نطمع أن يرفع الله عنا غضبه لتجاهلنا المذابح والدماء والمجازر.. التى لابد أن يعاقبنا الله تعالى عليها.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

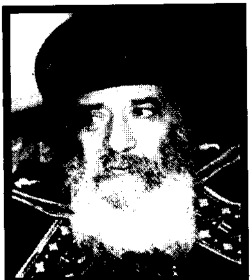
سلوى عبدالمعبود

الفهرس

★ ★ ★



شيخ الجامع الازهر



زعيم الأرثوذكس فى مصر



زعيم الأرثوذكس الروس

● إن المجازر الوحشية التى يرتكبها الصرب الأرثوذكس ضد مسلمى البوسنة والهرسك تتناقلها كل وسائل الإعلام وتسمعها كل الآذان . وهى مجازر همجية بربرية تثير كل من يمتلك ذرة من الإنسانية أو يخفق قلبه بأى محبة من أى نوع كانت.. ورغم كل هذا.. فقد التزمت الكنائس الأرثوذكسية الصمت وآثرت التجاهل. وفضلت أن تغض الطرف.. رغم أن أبسط ماتمليه الفطرة السليمة هو الاستنكار.. ولن نقول السعى لايقاف سيل الدماء.. ولكنها التزمت الصمت المريب الذى نستشف منه ونستشعر الفرح الخفى والابتهاج الداخلى لما يحدث للمسلمين من مذابح ومجازر على أيدى أتباعها فى العقيدة..

● إن قائد القوات الصربية يقول على صفحات المجلة الألمانية (دير شبيجل):

(إنها حرب مقدسة يشنها الأرثوذكس المسيحيون ضد المسلمين).

فهل هى حقا كذلك أن عقيدتكم التى تؤمنون بها تطلب منكم أن تفعلوا بإخواننا هذه الأعمال الوحشية التى تقشعر لهولها أبدان البشر؟

● هل حقا.. أن عقيدتكم هى التى تقف خلف كل هذا الحقد الدفين.. والوحشية البربرية التى تعاملون بها المسلمين؟

● وإذا كان هذا صحيحا.. كما تؤكد إذاعة ألمانيا وصحفها المتداولة فمتى إذن سوف تخوضون بقية المعارك يا أرثوذكس العالم مثل هذه الحرب (العقيدية) ضدنا نحن مسلمى العالم الإسلامى؟؟؟!!!! لماذا لم تتبرأوا علنا من كل هذه الدماء المسلمة التى يريقها أتباعكم فى حقد أعمى وتطرف مقيت. وإرهاب مسلح.. لم ينكره أحد من العملاء الخبثاء المدسوسين فى الصحافة العالمية...؟؟؟!!!!!

● أليس السكوت والتجاهل.. يثير الاتهام.. والشكوك.. والريبة؟!

● إنكم تعيشون هنا وهناك آمنين مطمئنين بين المسلمين تلقون من الإسلام حاميا.. ومن المسلمين عطفا.. وأمانا. واهتماما حكوميا.. وإعلاميا.. أكثر مما تجد الأغلبية المسلمة... فلماذا إذن تسكتون على هذا الحقد الأرثوذكسى الصربى ضد إخواننا.. ولا تستنكرونه.. ولا تنددون به.. لماذا تحتفظون فى قلوبكم لنا بهذا الكره المريض.. والفرح الخفى بدمائنا المسالة؟

● إن أى مسيحى يقتل فى مشاجرة عائلية عادية أو قضية ثأر عادية فى أى مكان فى العالم كله يجعل العالم يتكتل والطابور الخامس.. ليملأ العالم عويلا.. وصراخا.. واستعداء على المسلمين ويتسابقون فى استخدام تعبيرات تتحدث عن (التطرف الإسلامى).. والتعصب الإسلامى.. والإرهاب الإسلامى.. وتصدر التعليمات من الخارج ومن كبريات الدول ومن مختلف الاتجاهات تطالبنا بالضرب بيد من حديد على (المتطرفين المسلمين) كما تسمونهم؟

فكيف الحال اليوم .. وهذه الدماء المتدفقة اليومية... تصنع شلالا لاينضب....؟؟؟!!!!!

وهذه المجازر لاتتوقف.. وآلة الحصاد الأرثوذكسية لازالت تحصد بهمجية شرسة... مئات الآلاف من أرواح المسلمين؟